



# التفكير الأولي منطق الطفل انسان

مراجعة الدكتور عبد علي الجسساني

ترجمته عبد الباقي جواد



**توزيع دار :** هنا تسهر الإزيمية  
**أكبر مكتبة وأهمية**

منشورات مكتبة أوق عروية  
بغداد - العراق

أهم جريئات على تيجرام

التي

هنا بعد الأزيك

في

قناة مصر الثقافية والفنية

Prof A E Mander

تأليف  
أ اي ماندر

## التفكير الواضح (المنطق لكل انسان)

تليجرام مكتبة غوام في بحر الكتيب

مراجعة وتقديم  
الدكتور عبد علي الجسالي

ترجمة  
عبد الباقى كاظم جواد

الطبعة الاولى  
١٩٨٤ - ١٩٨٤ م



منشورات  
مكتبة الفان عربية

٥٤١٢-١٩ مكتب

بغداد - منصور - ٥٤١٧٢٨٤ مكتبة

ص	الموضوع
٩	قديم الكتاب للتكثير عبد علي الجساني
١١	مقدمة المترجم
١٣	مقدمة المؤلف
	<u>الفصل الأول</u>
١٥	التحقيق والتحيز
١٧	لا نخرج عن الموضوع
١٨	التحدث بنفس اللغة
٢٤	مصطلحات متلونة
٢٥	مصطلحات مجردة
٢٦	المفردات
٢٩	الناس السؤل
٣١	التوكيد في صورة تحقيق (شكل للمراجعة والمحص)
	<u>الفصل الثاني</u>
٣٥	ملاحظات من غير اساس
	<u>الفصل الثالث</u>
٤٥	بماذا يمكن ان نطقد ؟
٤٧	على اية اساس
٤٩	لعل حكم الآخرين (انظر ايضا التوكيد والاصرار على حق لو زعم والمقدمة صفحة - )
٥١	حكم النطقة - الشهود لهم بالكلمة -
٥٣	حكم شطص تلق به
٥٤	الحقائق - التعرف عليها بالامور الحسي والاستنتاج

٥٧	أسس الحجاج <sup>(١)</sup> أو التفكير
٦٠	ما هي الحقيقة ؟
٦٣	<u>الفصل الرابع</u>
	الملاحظة والدليل
٦٥	حقائق مرصودة
٦٦	اعطاء للملاحظة / الرصد
٦٨	صلى المشاهدة للملاحظة
٦٩	الدلالة أو اليقظة / للملاحظة
٦٩	مشاهد المربة الثالثة (أو المربة الثلاثين)
٧٥	<u>الفصل الخامس</u>
	التصميم
٧٧	ما هو التصميم
٧٩	احجار / فحص التصميم
٨٠	التصميم الزائف
٨٢	التصميم التجريبي والمفسر
٨٤	التصميم العلمي والقوانين الطبيعية
٨٧	<u>الفصل السادس</u>
	التفسير / الإيضاح
٨٩	كيف تفسر حقيقة ما
٩٠	التفسير - بالنسبة الى اجزاء والتحليل الى عوامل
٩٥	التفسير - لتركازا الى السبب والسبب
٩٧	دعاء هذا بعد ذلك ، لذا كانت صيرورته حديه بسبب ذلك
٩٩	الإيضاح بالدالة <sup>(٢)</sup>

(١) Reasoning التفكير ، وعامة الاستنتاج من الوقائع أو المقدمات المصحح أو البراهين الناشئة من ذلك

(٢) Function الدالة : عمل / وظيفة معينة

١٠٠	فحص النظر / التحليل
	<u>الفصل السابع</u>
١٠٣	النظريات
١٠٥	ما هي النظرية ؟
١٠٦	فحص النظرية
١٠٧	نظريات حل المشكلة
١١١	التطور والنمو
	<u>الفصل الثامن</u>
١١٥	المنافسة الاستجابية الاستدلال
١١٩	الاستدلالات السليمة والغير سليمة
١٢٢	الاستدلالات المركبة، والمركبة، والمضادة
١٢٤	المغالطة في الاستدلال
	<u>الفصل التاسع</u>
١٢٩	فحص أسس منطقنا
١٣١	تأكيد مجرد التحكم ، التطبيق
١٣٢	التصنيف الضرورية الأولى
١٣٣	فحص حكم الآخرين
١٣٤	فحص حقيقة ملاحظة (أو دلائل من ذلك المصنوع)
١٣٦	فحص التعميم
١٣٦	الفحص فيما إذا كانت الحقيقة «مطلقة»
١٣٧	فحص النظرية
١٣٧	فحص الاستدلال
١٣٨	فحص الحقيقة المقروءة والتعريف
١٤٠	الاحتمال (امر محتمل أو مرجح الحدوث)
١٤١	<u>الفصل العاشر</u>
١٤٣	الممارسة
١٤٧	المحقق بعض الملاحظات حول : السببية أو / والحتمية / الجبرية

أهم جريئات على تيجرام

المخيفون

هنا بعد الأزيكية

مواهب في عصر الجبال

فنانة مصر الثقافية والفنية

«مشكلة كثير من الناس لا تكن في جهلهم ، بقدر ما هي ناجمة عن معرفتهم بأشياء  
جيدة مغلوطة !»

(جاش بلنكس - JASH BLINKS)

★ ★ ★

«كل محاولة لتحويلها لدراسة قواعد اللغة ، يمكن استخدامها بالتناوب كبر لدراسة المنطق  
والأدب شخص التكلم بصحة للأمر الأكثر أهمية هو التفكير الصحيح وبرهانه.»

(بالارد BALLARD)

★ ★ ★

تليجرام مكتبة غواصين في بحر الكتب



أهم جريئات على تقديرات

الاسم

هنا بعد الانبياء

مما هو في يد

قناة مصر الثقافية والفنية

## تقديم الكتاب

للكبير عبد علي الجسائي / مراجع الترجمة

التفكير الواضح والمنطق صنوان لا انفصام بينهما  
واللفظة منطلق من الناحية الاستدلالية إنما تعني الكلام وذلك عليه وهي تلك البصيرة على الطفل أو الفكر أو  
البرهان

وهي تطوي في عين الوقت على الكلام واللفظ فلا هو أن أصبح المنطق علماً قائماً بذاته وإنما كان حاله  
من ينسب المنطق لأرسطر قبل الميلاد ، وإلى الاسكندر الأفندي في القرن الثاني بعد الميلاد ، فإن الفلسفة  
العرب والمسلمين ووصافة الطفل

فللنطق بهذا المعنى هو العلم الذي يميز بين العمليات اللغوية الصحيحة من حيث أحكامها وحدودها  
وضرورات الالتزام بالانساق الكلامية من حيث فهمونها في إطار الموضوع الواحد دونما جهل أو غل بالافكار  
المطورة

ولما كان علم النفس يؤكد دوماً على حقائق العمليات العقلية ويتكفل على بيان اساليب واساليبها ومضامينها  
وإنما فيها ، فإنه يفتي والمنطق في انتم معالجة معجولة بل متعاطفة الله ما يكون تتداخل  
في الوقت الذي يؤكد فيه علم النفس على عبث الطفل وسلامة تفكيره ووحدة الموضوع وتكامل الفكرة وعلى  
الكل للكون للجزء ، وعلى علاقة الجزء بالكل ، وعلى الاستواء والاستقامة وعلى الخفة والوزن والتأخر بينهما  
في حياة الانسان السوي ، هذه كلها هي من صلب اهتمامات علم النفس ، نجد ما يطرحها أو يشاكلها  
وينطبق عليها في علم المنطق سواء الصوري منه أم اللغوي ، كما يقول للمنطقة

ولقد ايجاد رأ أي مذهب مؤلف كتاب التفكير الواضح هذا ، وقد جعل له عنواناً فرعياً هو والمنطق لكل  
انسان) وهو مؤلف كتاب علم النفس لكل رجل وامرأة

ولقد عالج المؤلف في كتابه التفكير الواضح امسالة التفكير الانسان معالجة تم عن حلوكب في الجانبين النفسي  
والمنطقي فقد اطلع في صب الجانب النفسي في قالب منطقي مع تعزيز ذلك بالأسئلة الحية المسبقة من وقائع  
حياة الانسان حيا

ولقد احسن الترجوم ، السند به البالي كاطم جواد صنعاً في اختيار الكتاب هذا وترجمته الى اللغة العربية ،  
ولقد اجتهد في التزام الدقة في الترجمة ، فصارت الجملة العربية تسم بالطلاوة مع الحرص الشديد على نقل  
فكرة المؤلف كما هي للقراري العربي

للمؤلف سبق لوليف هذا النوع من المروعة ومضامينها كتابه ، وللمترجم فضل الاجتهاد في نقلها الى لغتنا لئلا  
منها القراء على اوسع نطاق

ولدى الرائي النص الاصل بالانكليزية والترجمة بالعربية استصحت بها ايما امتاع ، ولقي لامل ان  
يستمتع بقراءة الكتاب كثيرون عربي . وان نشر المروعة جهاد واجتهاد والعاملون حيوياً هم القائمون لاروب  
ولقد للوفيق لكل مسعى نحو المروعة البناءة

## مقدمة المترجم

لا مانع من أن يفكر عندما تفرد لوحك في خطوط أو عندما تجاهد مشكلة - من أي نوع كانت - تفكر في حلها وإيجاد طريق الخلاص منها بصورة الفشل وتسلم  
وتجد أحياناً شخصين يبه أحدهما الآخر بقوله  
المكر رين . لا تستعمل في إعطاء القرار

وكذلك تجد زوجاً مجرد ساعه لشاعة عاهرة أو طمع من زوجته أو ابنته - دون أن يثبت من الأمر وعرف الحقيقة أو يخطئ - يذهب شاعراً السلاح كذلك أو مخرجاً مزجراً ومهدداً بالويل والثبور  
هناك الكثير والكثير من الأمثلة والأحداث ، وسير الأحداث ذات الأرباط المباشرة والمغير المباشرة بحياة الناس  
وسلوكلهم ، شعائهم وسعادتهم ، مستقبلهم ومصيرهم ، ومصر من يرتبطون بهم أيها كانوا أو حلوا !  
لن نذكر مع القصة - ذاتها - وتفكر عندما تحدثت مع الآخرين ، تجمعهم يوم وتبادل الآراء معهم ، القيل  
والقال ، قال لي وقت له ، علي يصبر الشوق

تفكر عندما نسمع في أي مكان نرىنا الصلابة به ، لا بقوله المتحدث من الفث والسين ، ويصبح به من  
نفسه ومن قدره ونكتائته بلا حدود  
وتفكر أيضاً عندما نقرأ صحيفة أو كتاب أو نسمع الراديو ، تفكر أيضاً مع القصة وتحلل ماذا يقوله أو يدف  
فيه هذا المتحدث أو ذلك ، هذا المؤلف أو الناشر أو ذلك ؟  
ماذا يريد فعلاً ، وما هي القصة ، وما هو الربط والربوط ؟

إذا نحن تفكر وتفكر . أكثر التفكير - مع الأسف ليس بالترين الطيب ، لأنه يصدر أحياناً بالحمية  
والسرع دون درس أو تحصى أو تفكير ، والكثير من التفكير ليس بالخطائي *مستعمل* والخطائي ، إذ هو  
يسر مع ليل الأحداث ومع الأزمات المظلمة ، واليهول بالأمير ومع الظلم والاعراف والأحاسيس  
المسترة وعدم البصر أو التحليل الصحيح للأحداث . ولهذا تأتي تصبح كل فرد يريد أن يظهر ويكون  
يومي من مركبة سير تفكره في حياته وترباته بالنفس ومحيطه وبالعالم ، أن يقرأ هذا الكتاب والتفكير  
الواضح ، بضم وحذف وتبصر

كتاب التفكير الواضح بالاستناد إلى أي مبادئ من الكتب القليلة وقد قرأته وعرفت فرائده ، حتى عطر  
بالي أحياناً فقلت بترجمته لغة العربية بالقرع لا يصحبه من مادة القصة ومعلومات ذات علاقة كبرى لا يمكن  
الاستغناء عنها لها إلا كما تريد التفكير حقاً بوضوح وبصورة خطافية ، ودون أنه تو دون أو مخالفة أو  
بجح وغير سري في مركبة الخطأ . انه الأسلوب الصحيح والأقرب إلى الصحة لتحدثت مع الآخرين ، وانه  
أسلوب الكتابة وأبداء الرأي دون شعوش أو تميز ، دون تعصب أو شهامة بالآخرين ، دون لعب أو  
دوران . انه كتاب شمس وطيف<sup>(١)</sup> ، وإن مؤلفه استلماً معروف بطول الباع في علم النفس ، وهو مظهر في

(١) نظراً بأهميته فقد أعيد طبعه باللغة الانكليزية أكثر من خمس مرات

مكتبة الفكره Thibault's Library التي تضم حياة الفاضل من العلماء والاساطفة المعروفين<sup>(١)</sup> والعارفين كتب اخرى مثل كتاب معلم النفس لكل رجل وامرأة<sup>(٢)</sup> تصح مرة اخرى كل قارئ ان يقرأ بنفس رقة وحرارة ولهم ، من اجل عميق وفائده في حياته ، وان يطلع من ترجمته اكثر عدد ممكن من الآخرين  
 التي قد اوفيت في احب شيء يطبع في مؤلف الكتاب وهو : بالغة الفصح والجمع.



(١) اقبال ٢٠١٠ ج١، ووتر، وهرت وويليامز وويليامز  
 (٢) فت بنجمة اللغة العربية ايضاً - للترجم

## مقدمة المؤلف

التفكير عمل باسم بالظن ، وليس صحيحاً أننا موهوبون بصورة طبيعية - بالظن - بالقدرة على التفكير بوضوح ومنطقياً - بدون أن نعلم كيف ؟ أو بدون الملموسة بالظن . انه من السخف القول باننا نحتاج لمهارة على التفكير كما نحتاجه لافان منه كالتجربة أو لعبة رياضية كالخس مثلاً أو الضرب على آلة موسيقية ، والاشخاص غير الموهوبين تفكيراً لا يقل علم القول بتكريمهم بشكوك بوضوح وبصورة منطقية بالقياس الى الأشخاص الذين لم يسبق لهم دراسة مهنتهم لأغبي الناس أو الفرحين .

غير ان علمنا يزعم بالتفكير من الأشخاص الذين يظنون بأن التفكير بوضوح وعلى نحو عاقل امر ميسر خطأ ومما كلفه عبث لا يتطلب جهداً عظيماً ، وذلك ليكون لكل فرد قادر على ذلك ، وان التفكير اي فرد موهوب به كالتفكير غيره من الناس سواء بسواء .

وبسر هذا ، الحقيقة يكوننا كل كلمة في هذا المجال عما نكون عليه في الدنيا الرياضية ليس هناك من احد يدعي باننا موهوبون بالظن في أية لعبة دون ان نعلمها أو نلوسها بالفعل ولولاك المبادون والموهوبون بالتفكير الأكثر وضوحاً ، والأكثر حكمة والأكثر عقلانية ، عليهم لمواجهة بمرارة وفهمهم على تعلم قواعد الفن والظن الصحيحة فضلاً كما يستهم لعبة رياضية أو فن بالزعم ان يكرسوا الوقت الهائل ، والأكبر الكافي لهذا الموهوم لفهم كما ذهبوا في علم أية سنة أو مهنة ، أو ذهبوا في العزف على آلة موسيقية .



## الفصل الأول

(التحقق والتحرز)





## لا تخرج عن الموضوع

الأهمية الأولى في التفكير الواضح (ولتأنيء التحدث أيضاً) هي القدرة على استيعاف النقطة المتوخاة - التعرف بدقة على النقطة المقصودة - ومن ثم انصت بك با حنى بمن الأنتباه من معالجتها كما ينبغي

فالتأرجح والتفتز من نقطة الى أخرى مالمو الا دلالة وعلامة واضحة على التوضو والتشوش ، والوهن الذي يلازم الفكر أو التكلم انه يتأرجح ويبرجح هنا وهناك دون التوصل الى قرار محدد ؟ انه يضل من أي سؤال معنى بالذات عندما يظهر له سؤال آخر يحبط انتباهه تاركاً النظر الى «الأرب البي» غير ظهور ارب آخر في الأفق ؟

انه «شرد الفكر» وليس هو بالتفكير الواضح  
فالتفكير الواضح «بي» ويصير الموضوع المعنى ، يميزه بدقة ويميز ما يريد معرفته أو قراره ، أو ما ينيه الفير بالذات ، ثم يبدأ بالعمل لتسبين أو تصنيف جميع الحقائق المعنية - ذات الصلة - بالموضوع المعنى أو مناقشته وي طرح جانباً مالمو ليس بشي بال أو أهمية تذكر ، أي انه يأخذ في الحسبان ماله علاقة بالسؤال المعنى فقط ، ويترك جانباً مالمو ليس له علاقة به  
فكسر بهدف مقصود ، ويبقى السؤال المقصود للأجابة عليه ، والمشكلة المطلوب حلها هي المعنية والشاكلة للفكر.

يهدف التفكير الحظفي ، وينصب التفكير البناء في الأجابة عن اسئلة معينة ، حل بعض المشاكل ، واعطاء القرارات المناسبة

والكثير مما يسي عموماً بالتفكير (أو التكلم) مالمو بالواقع سوى «شرد فكر»  
دعنا نمن النظر في حادة الأهتمام بموضوع محدد ، بوقت محدد ، وعدم الخروج عن الموضوع حتى نقرر ما يمين بشأنه . دعنا من التفتز والنظ من سؤال لآخر ، وفي نهاية المطاف يترك الأمر معلقاً في الهواء دون قرار أو حل حاسم . وأفضل أسلوب نتبعه كمفكر هو طرحك الأسئلة واجابتك عنها بدقة ، وتزعم الأجابة دوماً عن السؤال المقصود قبل المرور دون حل الى السؤال التالي  
من المفيد تعمد السؤال المطلوب الأجابة عنه بوضوح ودقة . وإذا لم يكن كتابت خطياً - وبعدئ الإشارة اليه والرجوع تكراراً المرة تلو الأخرى



## الصحاح بنفس اللغة

عندما نقول هناك شخصان يتكلمان بنفس اللغة ، نقي أنها يستخدمان ذات الكلمات ودات المعنى المقصود وهما يتحدثان . وعندما نقول تحدثت بالانكليزية يعني ان احببتا باستخدام الكلمات الدارجة يوماً بالمعنى المطلوب لهذا الجهد أو ذلك ولكن هناك العديد من الكلمات ذات معنى مختلف لأشخاص مختلفين ، وبالمواقع ليس هنالك شخصان يتكلمان اللغة ذاتها بالمعنى المقصود !  
وعلينا ملاحظة ان اللغة ليست مجرد مجموعة كلمات ، بل انها علاقة وارتباط الكلمات بمعالينا

عندما نكتب أو نتكلم بنفس الكلمات ، لاجئ ذلك اننا نستعمل نفس اللغة المعنية ان كلمة (good) بحرفي - هي نفس الكلمة باللغة الألمانية ، وباللغة الأنكليزية ، غير ان المقصود يختلف في المعنى للطرفين ؟  
وكلمة (Lovely) لطيف أو عذيف ذات اختلاف بسيط في المعنى في انكليزنا ونيوزلندا

وكذلك كلمة (Solitaire) - حمام أو وكيل قضايا - تختلف بالمعنى في انكليزنا وامريكا وكلمة (Dumb) - أبلهكم هي الأخرى يختلف معناها في امريكا عما هي عليه في انكليزنا ثم أيضاً كلمة (Coexistence) - تسير - مستعملة في اللغتين الانكليزية والفرنسية . ولكن اذا ما استخدمها الفرنسي بمعناها الفرنسي وقبلناها بمعناها الأنكليزي ، فأنا نكون قد اعطينا حل معناها تماماً إذ نتكلم لنئين مختلفتين ومع هذا كله ، فلا يحصل بسبب الاختلاف الكبير بين الألمان والفرنسيين والأنكليز - فلا يحصل ان نسي الفهم حينما نسمع الألمان أو الفرنسي بلغة مستعملة لفظة موجبة حل استعمالها في لغتنا ايضاً ، فمن ثمراتنا نتحدث بلغات حباية ، ولهذا فأنا نحترس من خلط معنى الكلمة التي يستعملها الفرد في لغة مع نفس اللفظ والتي نستعملها نحن في لغتنا

وكلمة (Homely) - مأثوف/ عثوف - موجودة لدى الانكليز والأمريكان ونسى لأكثر الأشخاص البريطانيين «امراً بسيطة غير كلفة» اصطلاح يتم بصفة حمرة ومقبولة

نسى فاة دمه سارة ، طيبة / غير مكلفة ، مكرمة نفسها للحياة المنزلية مما يؤهلها لأن تكون روية واما صالحة وبالعكس فانه ليس من الحكمة وصف بنت لأمريكي بنفس الكلمة (Homely) إذا انه يفهمها على معنى آخر

بجوها ب (صحيح) غير قاتن لو جلباب / رديء وفظ / بشع وكرهه  
 ادن فالإنكليز والأمريكان يهنا الصدد يتكلمون بلغات مختلفة  
 وعمل الأرجح فهناك خطورة أقل بعدم الفهم عندما تتعامل مع الألمان بدلاً من التعامل مع  
 الأمريكان

إذ في الحالة الأولى نمرك نحن نتكلم بلغات مختلفة ولها نحن جنريز ومنيفظن للأمر ،  
 وعند الترجمة من لغة الى اخرى فأنتا نعرض على المعنى المقصود بدقة - أي المعنى المقصود الذي  
 يسهله الكاتب بالأصل ، غير ان الحال يختلف مع الأمريكان عند التعامل معهم على اساس  
 اللغة التي تحدث بها لغة واحدة - هي الانكليزية

إذ نهل الى المصلي جديلاً يكونهم يفهمون الكلمة بنفس المعنى الذي نحن نفهمه  
 ان كلمة (Monthly - مأخوذ/ صطوف - واحدة من عدة كلمات يتج عنها سوء الفهم  
 بالكامل

ولكن ماذا عن انفسنا ؟ بهداً عن الأمريكان ، حيث نقول اننا شعب يتحدث  
 بالانكليزية ؟

هل نكلم جميعاً اللغة ذاتها بالضبط ؟  
 احد ثانية وكلاء فمن لا نتكلم بالضبط اللغة نفسها  
 نحن جميعاً نتكلم لغات مختلفة تقريباً باعتبارها لغة انكليزية ، ومن اجل اراحنا نكورها  
 ونجعلها سوية لتحدثت بها عموماً  
 وعندما نتخصص الموضوع بمجهر الحقيقة وبطقة تامة نجد لغاتنا الخاصة فيها ليست مماثلة  
 بالضبط لما نمنه في القول  
 اكدر القول

شخصان يستعملان نفس اللغة ، يعني انها يستخدمان نفس الكلمات بنفس المعنى  
 المقصود

بالاضافه فيه هنالك العديد من الكلمات الانكليزية ذات معنى مقارب للجميع - واذا لم  
 يكن الأمر كذلك ، يعني عدم امكاننا معرفة الواحد للآخر قطعاً  
 غير انه يلزم ان يكون هنالك العديد من الكلمات - العديد من الكلمات الانكليزية الدارجة  
 الاستعمال ربما تعني اشياء مختلفة لأشخاص مختلفين .

وهل تتمكن من القول بأن شخصين يتكلمان نفس اللغة ؟ واذا كان الأمر كذلك - فهل  
 يستخدمان نفس الكلمات لنفس الغرض أثناء محادثتهما - أو هل يعني كل منهما اموراً اخرى ؟  
 هل تقدر ان تصور ذلك ؟ فكم ملياً ؟

هب اني عندما استعمل كلمة (فيل) اعني بها نفس الشيء الذي تعنيه انت عندما تستعمل كلمة (جمل)

في الواضع في هذه الحالة تكون (الفرات) في حيرة من هذا الأمر أو الموضوع ، أي يتعذر علينا استيعابه

هل كل حال نحن نتكلم بلغات مختلفة تماماً ، كما يتكلم صيني مع فرنسي (لا احد منها يبرف لغة الآخر) وما يخلو لآن الأستمر في التحدث - الى اين موصولان ؟

حاشا ، سيكون في موقف أسوأ منها اذا سلمنا جدلاً بأننا نتكلم بنفس اللغة ، بينا في الواقع كلا ؟

اني اعتبر كلمة (فيل) للمشي ذاته لك ولي ، وانت كذلك تعتبر نفس الشيء ، واذا كان الأمر ليس كذلك فحينئذ تكون سائقنا (هل لتقبل خرطوم أم لا ؟) مختلفة ومزحذبة للدرجة ما تفكر

بأنني أحسن ، واني افكر بك كذلك ؟ وستغضب ، كلانا للدرجة مهينة تصل حد الصحافة وهذه هي النتيجة المأثورة عندما يتكلم شخصان الواحد منها للآخر بلغتين مختلفتين بينا

نخطأهما عندما تصورهما بشكلان نفس اللغة ؟

من الواضح عندما نتكلم - انا وانت - عن «الفيل» اننا لا نتكلم بلغتين مختلفتين . في هذه الحالة ، واذا حصل أي شك أو التباس في الأمر ، يمكننا الذهاب سوية الى حقيقة

الحيوان لرؤية الفيل ، أو صورة الفيل ، أو نطلب من مسؤول ان يصف لنا الفيل «انظر هذا هو» هذا ما تعنيه كلمة «الفيل» والصعوبة الرئيسية تكمن في الاصطلاحات المفردة

عند حل سبيل القال كلمة الاشتراكية قد ذكر - السر ولين هاروكورت - مرة «انا جميعاً في هذه الأيام اصبحنا اشتراكيين»

فريس حزب العمال ايضاً يعتبر نفسه اشتراكياً ، ليست تعني كلمة الاشتراكية الشيء نفسه ؟ أم على الأكثر ، وبهذا الخصوص انهم في الحقيقة يتكلمون بلغات مختلفة ؟

هل يفصد بكلمة «الحرية» نفس الشيء لدى محرمي الحضور ومريدنا على حد سواء ؟ هل نحن متأكدون بأننا نقصد نفس الشيء عندما نتكلم عن «الإنسان اللقنه» أو عن «الآله

أو عن «الديمقراطية» أو عن «رأس الآله» أو عن «الفرزقة» أو عن أي فعل نسبه «صحيح» ؟

هناك العديد من هذا النوع من الكلمات - كلمات نستعملها يومياً لأغراض شتى - ونحن غير متأكدين منها (ومالم نتأكد منها) قلنا انفسنا نتكلم بنفس اللغة .



أغلب المناقشات والمحاور الذي نجره وتحدث به في حياتنا اليومية ، ماعز الا حوار عظيم  
 كليا - ماعز الا ضياع الوقت وضياح للسجية والزواج - عديم الجدوى منذ البداية والسبب  
 بساطة لأن الأطراف المعنية تستخدم نفس الكلمات ، ولكن بالواقع بمعاني ودلالات  
مختلفة .

اسم يتكلمون بلغات مختلفة ولا يتمكنون من تبيان أو تمييز الحقيقة ؟  
 ولو كان لديهم يتكلم بالبرتغالية والأعر الروسية ربما كانت هناك فرصة مواتية للفصل بالانواع  
 الواحد للأعر ، إذ ربما يضطرون للتوسط بالترجم  
 لذا الشرح عليك بعدم ترويض نفسك ، مها كان الأمر - بأية مناقشة - ومها كان موضوعها -  
 ومع أي شخص كان - مالم تأكد أولاً بأن كلا الطرفين يستخدمان الكلمات بنفس المعنى  
 المقصود ونفس الفرض  
 جرب ذلك خلال الأسبوع القادم وسترى التجربة هذه مشقة ومفيدة للدرجة ستواصلها  
 حتى نهاية صورك

المصفا عندما يملك الحديث مع أي شخص  
 ماذا تعني بعض المصطلحات المقولة والتداولية بينكما  
 جرب لتعرف بأنك ، أو الشخص المتحدث ، اعر يستعمل حقاً المصطلح في ذات المعنى  
 المقصود ؟ ايتكلم بنفس اللغة ؟



### تكوين في التصريف

بأشر باستعمال كلمات أخرى - بما تقرر عليه من وضوح وبصورة موجزة - ماذا تعني كل من  
 المصطلحات التالية - ثم اخترن الفرضية لتسأل امصفاك ماذا يقصدون بها ؟  
 ماذا يقصدون من نفس المصطلحات ؟

- (أ) . الاشتراكية
- (ب) . الفريضة
- (د) . الأله
- (هـ) . التقدم (الأجتماعي)
- (و) . الديمقراطية

- اعمل قاعة بمصطلحات اخرى عامة مستمدة من قبل اشخاص آخرين يستعملونها جميعا  
يرأونه هم انفسهم وحسباً يشأون من طاق يقصدها بما بسبب الأرباك الشديد وعدم  
الفهم أثناء مناقشتهم

يحدث الكثير من الأرباب والنسوخ في الضحك كسبحة لاستغلالها أسماء معينة ، وصفات معينة نسبياً ، وبالتالي فإن أي نص غير منجز أي إن أكثر الأسماء نسبة بالنسبة لفهمها وللأشخاص المتعاملين معها ، والأمل على ذلك

آخر ملائم ، مغروب فيه ، هجك / زين ، جميل ، دقشي ، ، عطر ، ،  
وغيره الخ

(أ) أهمية البضاعة المصنعة تتكون من مقدار العمل الضروري لإنتاجها (كارل ماركس)  
 القيمة - لمن؟ المنتج؟ أم المشتري للزوم؟ أم لي؟  
 (ب) وإن أحد نتائج مؤسسة رعاية الطفل - يلزم أن تستهدف حماية عدد من الأطفال  
 المعوقين، ولها على ذلك قبيلكون.  
 معزوق - لأي سبب؟

22

مواعين صالحين بذلك ؟

(ج) الأمانة غير السلوك

حير السلوك لمن ؟ كشخص الأمين ؟ أو للأشخاص المتعاملين معه ؟ أو لجمعه ؟

(د) ومنظر كهذا - موسيقى ، شعر ، فن معاري - جميل - جميل - لمن ؟ لك ؟ أولي ؟  
أو للصين ؟ أو لزنوج غربي أفريقيا ؟ أو لأواسط العصر الفكتوري ؟ ، إلى جون وسكن أو  
الأدب الكلاسيكي والبيرواني ؟ ، إلى الجبل الثاني ؟

وكلمة والجملة تعني دوماً اصطلاحاً ناقصاً ، ويحصل الكثير من الالتباس في التفكير من  
الاهمال في اتقانها

(هـ) • السياسة القديمة لحزب سياسي

قديمة - في أي اتجاه ؟ للأمام طبعاً - ولكن في اتجاه هو الأممي ؟ وباتجاه أي هدف ؟  
نفس الكلمة «عقيدة» تستخدم عادة من قبل الشخص يرغون السير باتجاهات معاكسة  
تماماً

اذن تقديمي - بأي اتجاه ؟

(و) • من الخطورة للجبل الثاني من الشباب مؤلم من معتقداتهم الموروثة من اجدادهم ؟  
خطورة - لمن ؟ والخطر المثار إليه - خطر من أي نوع ؟

(ز) • من المرغوب فيه استعادة قراءة الأنجيل بانتظامه مرغوب فيه - لمن ؟ من هو الراهب  
فيه ؟

اليس هو مجرد بيان يكون التكلم نفسه بهذه ذلك ؟

ومع ذلك فإن استعمال المصطلح «المرغوب فيه» عرضة للتأثير على الناس أكثر مما هو  
مجرد بيان قويم ، «المرغوب فيه»

(ح) • هل الديمقراطية أفضل من الديكتاتورية ؟

هل الحرية أفضل من الانضباط / فرض النظام ؟

هل العمل أفضل من الراحة ؟

أفضل - لمن ؟ وأفضل - بأي اعتبار ؟

إن ما أوردناه من أمثلة ، لا تستهدف أن يكتل القارئ المصطلحات الناقصة فقط ، فإن  
عمل ذلك وتركه يعني ضياع يث التقصيد

بمرتا التميز بوضوح بأن أيًا من هذه المصطلحات الناقصة يمكن أن يستغنى عنها تفكير  
مشوش (مربك) ، سوء فهم ، وعادة مغالطة ومفسدة بحيث (أي ادعاء صحة الأمر بغض الإامة  
البرهان أو الدليل .)

لذا عليها دوماً - ودوماً - يوعي وانتباه مراقبة المصطلحات الخاصة هذه ، ويلزم اصرارنا دائماً على ان تكون هذه المصطلحات منجزة بالكامل ، وبهذا نجد اللون القتال للصكر الواسح

### مصطلحات مختارة

هناك مصطلحات اخرى لا تحتوي فقط على جزء من معنى يخص حول الترجمة أو الشيء المشار اليه - حول الترجمة أو الشيء نفسه - بل تطرح أيضاً وجهة نظرنا الخاصة عنه ويمكن ان نعرف هذه بالمصطلحات «القلوب» / ذات الوجهين، وهي خطرة عالم يمر تغييرها بوضوح للمفهوم فسنأثنا نعتبر الموضوع أما ملائماً أو غير ملائم. غير انه من السهل علينا نسيان اختيار هكذا كلمة ، يعني فقط بأننا شخصياً نحب هذا الشيء أو نكرهه والافادة من هذا الاصطلاح - مما يعني حقاً موافقتنا ورفضنا ، أو عدم موافقتنا الشخصية ، مما يؤدي في نهاية المطاف بسهولة الى خطأ التكبير بوجود بعض المثير (أو الشر) الحقيقي في الشيء ذاته

#### فكر في القوة التالية

«نقدر ان نقر بأن الأنكلز شعب محافظ ، بارد الطبع نوعاً ، محافظ لدرجة كبيرة ، مع صفات موروثه بكونهم (بيورن) (أي مدقق في أمور الدين) ، وهذا يعني ، مهما كان الأمر بحكم استدلالنا الأجانب فيها

أما أعداؤنا فيفضلون المصطلحات معكم ، بارد ، عنود مرء ومظالم بالصلاح والنزوى غير ان الصفات الأساسية هي ذاتها في كل حالة . ومن القيد مقارنة هذه الأزواج من كلمات المصطلحات المضادة وعلى هذا النوال ، فإذا وافقتنا على الصفة المشار إليها ، فأننا نتكلم عادة عن «الخبر» أي الحب للخير العام والأصلاح الاجتماعي» وعلى العكس عندما نستعمل نعت ب : الخرف - وجهائش العاطفة - يظهر بالحنو .

وإذا كنا من مؤيدي صفة اخرى نقول «يحترم القانون» ، ويلزم بالأوامر

وإذا شئت ان نزيد به نسبة «مطلب الحس»

وإذا كنا واثقين عن نظام حكومتنا نقول عنه «نظاماً ديمقراطياً»

وبالعكس عند استهجاننا نسبة «نظام حكم الرعاع» والمصطلح «التخص» سياسة تقدمية

هو أيضاً مصطلح ملون/ ذو وجهين ، ولا ينبغي على الأكثر من ان الفرد يستخدمه وفقاً لرعاه

السياسة ، أو السياسة التي يرضاها ويرتاح لها

وكلمة وجيدة تعني بالنائب لا أكثر من ان يتحدث يسحب (أو يستحسن) ذلك الشيء - على الرغم من ان المصطلح يفقد خاصيته اللينة عندما تحكم بصورة واضحة وجازمة -  
وستعمل في انكثرا كلمة محافظ (Tory) كمصطلح ملون يقصد به الكثرة للحزب  
المحافظين .

وكلمة «استعماري» (Colonial) تعني لحد ماصفة لجزءا بالوصاية  
وكلمة «رجل دولة» (Statesman) (إداري من أرباب السياسة)  
و «سياسي محنك» (Politician) - ذو دهاء تستخدم ، أحيانا كمصطلحات ملونة متضادة  
وكلمة «ملحد» (Atheist) ، تستخدم لفرض الخصومة والعادة  
وكلمة «مذهب أو طائفة» «طائفي» (Zetanism, Sect) تعني عادة شيء من الاستخفاف  
والازدراء أو عدم الرضى

وستعمل كلمة «أمانه» و «صدق» بمعنى الرضى وعدم الرضى على التوالي ، وكلاهما تعنيان  
الشيء نفسه ، ويتوقف ذلك على الفرض المعنى للمصباح أو اللب  
وكذلك المقصود من كلمة «معجزة أو عجيبة» (Miracle) «دشوعة أو سحر» (Magic)  
أما مصطلح التجنيد الأكرمي ، أو السخرة (Conscription) فانه ذو لون مستهجن بعدم  
الرضى ، بينما الكلمة الاختيارية التطوع (VOLUNTARY) تعني قدر من الرضى  
أما الجند (Troops) والجندية (Soldiers) ، فوات لون متناقض  
وهكذا قل عن كلمة «شعب أمّة» (People) ، «العامة / أو الشعب» (Populace)  
يلزمنا دوماً ان تكون يوحي بصورة من امثال مصطلحات كهذه ، ويلزم ان تكون لنا القدرة  
على التمييز فوراً بأن صاحبها يستخدمها حسب اغراضه ، حسب مشيئة ورضاه الشخصى ، أو  
عدم رضاه - بدلاً من جوهر غيرها أو شرّها هي بالذات ! القتل بقول - حب واحك ، واكره  
واحك !

### مصطلحات مجرّدة

مصطلح مجرد يطلق على الترميز ، الحالة ، أو الظروف لشيء أو فعل ، ونمط الأسلوب ، أو  
الارتباط بين الأشياء .

وعمل سبيل المثال هناك مصطلحات دلوية

«الطول» ، «القصر» ، «الشجاعة» ، «الحب» ، «الحال» ، «الحياة» ، «الضيق» ،  
«الأم» ، «الذاكرة» ، «الذكاء» ، «الأرادة» ، «التصور» / «الرعي» ، «الشخصية» ،  
«الصحة» ، «التصور» . الخ



فإذا دقق القارئ بدلالة المسميات الآتية ، لا يجد هناك أي منها يمكن القول بأنه «كائن» أي ان كيوت ذات معنى مجرد للنوعية / الحالة / ونمط الأسلوب / الشيء ما ومن المهم تميز ذلك ، اذا ان أكثر التفكير المشوش - الملقط - يطلق من عدم فهم المصطلحات المردة وكأنها أشياء حقيقية موجودة (ويمكن ان يكون صحيحاً بأن - الأشياء - هي مركبات للنوعيات والحالات ، وانما الأساليب والعلاقات ومع ذلك ، فإذا كان هناك معنى لكلمة - كينونه - فإن هذه المركبات - الأشياء - موجودة .)

غير ان النوعيات / الحالات / وانما الأساليب والعلاقات ، لا يمكن ان يكون لها أي وجود بالقرّة ، وهي يميز عن الأشياء التي هي نوعيات / حالات / وانما أساليب أو علاقات فقد قيل هنا ليست «لكينونه» وانما «لأستمرارية» أي تظليل الحياة ويمكننا القول أيضاً بصورة مقبولة - أو غير مقبولة - عن بقاء «الحياة» بعد ان يكون المصاب بها قد فارق الحياة وحرق جثاته وقررماده ا  
» ترى هل يمكن ان يظل «الوعي» حياً بعد وفاة الشخص ؟ هذا هو السؤال الأزل والذي حير الأجيال ؟

ولنحس لانجذب عليه هنا ، ولو كنّا نسأل هل ان «الوعي» يشير الى وجود شيء بذاته ، لو انه حالة خاصة لشيء ما ؟

ويمكن ان يقال نفس الشيء من «الذكاء» ، أو «الشخصية» وبالأخص بزمنا التمييز بأن اية حالة / أو نوعية / أو نمط أسلوب يمكننا - ان تبدأ وتنتهي -

(( ومن الخطأ الشائع - المعتمد للتفكير الواضح - ان نطبق مبادئ التمييز القديمة - مثل انعدام المادة ، أو الاحتفاظ بالطاقة واستعملها على النوع / الفصل / ونمط الأسلوب / والعلاقات ! ))

ليس هناك بالطبع «انعدام» للنوعيات / الحالات / انماط الأساليب / والعلاقات وبزمننا دوماً الحذر والاعتابة والتمييز بين الأشياء المجرّدة مثل التي ذكرناها آنفاً وحياتها من الخطط للصفات / الحالات / انماط الأساليب الخ للأشياء وذلك لتجنب الارتباك .

### الموسمى

بشأ كثير من الالتباس لدى استعمالنا كلمات وعبارات غامضة كلمات وعبارات نحصل أكثر من معنى

وقد اشترى تحت عنوان التحدث / التكلم بقسط اللغز الى المخاطر المتأينة من عدم الفهم ،  
عندما يستخدم التكلم المعنى الذي هو يقصده بالذات ، بينا السامع يقترها ويردّها لشئ آخر  
يختلف تماماً عما يقصده التكلم !

والمخاطر المتأينة من عدم الفهم والأرباك كبيرة حتى بمجرد حدود تفكير الفرد بنسبه  
ولوحده ، إذ يستخدم الكلمة بمعنى ، ثم يستخدمها أي نفس الكلمة - بمعنى آخر- حسباً  
هو يريد به ويهدف اليه للمتفشة ذاتها حسباً يشاء !

وعلى سبيل المثال نأخذ مصطلح التجارة الحرّة وما تعني تجارة متبادلة بين طرفين دون ان  
نضع الرسوم الكركية في كلا البلدين

ويمكن تقديم حل آخر حول (مفسون) مصطلح التجارة الحرّة ونوصل نتيجة بأن التجارة  
الحرّة مرغوبة ، غير ان معنى المصطلح قد تغير ، إذ ان احد الطرفين يبتز التجارة الحرّة بجانب  
واحد وليس للطرفين ، إذ يلزم استثناء الرسوم الكركية على الطرف الآخر ؟

ونسوق المثال التالي ايضاً

يبدأ احداهم بالتفكير عن بالأمية بمعنى التعاون الأخوي وبروح (اعط - وخذ) بين دول  
وشعوب العالم قاطبة ، ومن ثم وتدريجياً ، وعلى الرغم من تفكير الفرد جيداً الموضوع ، فإن معنى  
المصطلح ربما يبدل ، وفي الحال ربما لا يزال احداهم يستخدم نفس المصطلح ، ولكن هذه المرة  
بدلالة ان واجب الفرد تجاه البشرية ككل ذو اسبقية عما هو ملزم به تجاه شعب وامته بالذات !

ويحدث نوع آخر من التوضيح في التعبير التالي

وأحب النساء ذوات العيون الزرقى !

وعند الفناء النظرة الأولى ، ربما يكون هذا صحيحاً ، ولكن عندما يتابع القول

«حبينا امرأة ذات عيني زرقاوين»

هل يعنى ذلك انني معجب بـحبينا ؟

أو هل نضع الصبرة بالصورة التالية

«انا معجب بالعيون الزرقى عند النساء !»

وجداً يمكن القول انني اصعب ، لا اصعب بـحبينا نصها - انما فقط بـحبينا الزرقاوين !

ومن الواضح ان عبارة الجملة الأصلية وودت خاضعة



وسنرى كلمة (ذات الشيء) أو (عين الشيء) ربما تضللتا وتغدعا وهناك مناقشة دبية قديمة

تجري على الخط التالي :

فلذا رأيت شخصاً تعرض «بالأمس» ورأيت هذا اليوم ، فلما يتوجب عليّ أن اعتمد بالرغم من عدم رؤيته بين الأمس واليوم ، أنه فعلاً موجود في مكان ما خلال تلك الفترة ، حتى ولو لم لم أراه !

وحقيقة كوني أجهل مكانه ، لا يعني أنه لم يكن موجوداً في مكان ما ، انني الآن أراه وأسميه «نفس الشخص» حيث كونه موجوداً وحيّاً طوال الوقت بالرغم من عدم رؤيته ! وبصورة مملّلة

فلذا كانت لدي فكرة معبة بالأمس - وعندي نفس الفكرة هذا اليوم ، فان غياب الفكرة بين الأمس واليوم - من ذهني لأمسى أنها لم تكن موجودة في مكان ما ؟ والا - دون استمرارية وجودها - فأنها لا تكون الفكرة ذاتياً - والسؤال هو أين كانت الفكرة اذن خلال ذهابي من دماغي ؟ أين ذهبت ؟

يلزم ان يكون هناك (فكر علوي بمضمون) (هو الاله) إذ أنه يحضن جميع الأفكار عندما لا تكون موجودة في رؤوس اصحابها وهذا يثبت دينياً (كما يزعم) بوجود الاله وتؤدي المناقشة المفلوطة / المخلطة باستعمال معنيين «نفس الشيء»

في الحالة الأولى تعني الشخص ذاته وفي الحالة الثانية تعني فكرة مملّلة ، ولكنها ليست بالضبط تلك الفكرة المقصودة بالذات ، أو كونها «ذاتها» فقط في المعنى الذي يتكلمه الفرد عن نفسه عندما يصغر «نفس» النظم كل صباح

ومن المفيد التذكّر بالفرق بين رؤية الشخص ذاته أي - نفس الشخص - الذي شاهده بالأمس ، وذات النظم الذي نشدته كإسبى



وبطريقة مملّلة فان كلمة «القانون» هي الأخرى ربما تؤدي لأوتراك - غلط - في التفكير مالم نعيّرها مكونها تستعمل المتلا في معنيين مختلفين .

قانون الدولة (السلطة) الزامي (إجباري) ، هو الأمر يكون كذا - وكلما حصل ينبغي القيام به (أو عدم القيام به) أما قانون الطبيعة فهو حالة حقيقة اكتشفها الإنسان في ظروف معبة وبأن - كذا وكذا - حالة تحدث دوماً في الطبيعة

في الحالة الأولى يكون «القانون» بصفة أوامر ملزمة التنفيذ ، أما في الحالة الثانية فانه بيان أو عرض لشيء قد حدث ، وفي هذه الحالة من السهل والأخلاق أو الانتهاك بقانون الطبيعة .

وهذه النقطة جدية بأهميتها لكي تتميز ضرورة الأهتمام عند استخدامنا للتأثير بمصطلحات عامة / أي ملتبسة



«يلزم قراءة الأدب الجيد في المدارس»  
ولما كان الأنجيل كتاب أدب جيد ، فيلزم تدريس في المدارس . «يجرنا هذا الى مفاطر ذات طابع آخر جديد  
هل نضي بأننا ملزمون بقراءة كل الآداب الجيدة - كل الآداب الجيدة الموجودة ؟ أو فقط البعض منها ؟ ويمكن قبول المناقشة واعتبارها صحيحة إذا كنا نضي «جميع» الآداب الجيدة ،  
والأ فني غير صحيحة

والكثير من هذا النوع للمنطق الأطلج يمكن مناقشته بعدئذ  
«شرب الكحول / المسكرات بسبب الشقاء والتعاسة»  
هل يعني ذلك ان جميع المسكرات / المخدرات تسبب الشقاء - أو البعض منها فقط ؟  
وعندما نواصل المناقشة ، انه بسبب الشقاء الذي نعدله ، يلزم منع شرب الخمر - هل  
يعني هذا ان جميع المسكرات المخدرات يلزم ان نمنع لأن البعض منها بسبب الشقاء والتعاسة ؟  
ويلزم التأكد من نقاط كهذه كضرورة أولية ، واجراء تمهيدي للتفكير الواضح  
دعنا اذن ندخل الكلمات التالية كلها تحت الضرورة للتفكير أو المناقشة  
«كل - الجميع» ، كل واحد من ، «دوماً - ابدأ» «قطعة» ، «البعض» ، أو «أحياناً»  
ندخلها كلها تحت الضرورة لكي يصبح معنى التعبير أو البيان «أو المناقشة» أكثر دقة  
ووضوحاً

### التمس السؤل

فيأجل نوعان من التفكير المضطرب شائع استعمالهما  
يتألف النوع الأول من مناقشة تكون «الأسباب» و«النتائج» فيه تقريباً متساوية - أي واحدة  
حيو انها تصاغ بكلمات وصيغرات مختلفة  
ومثال ذلك  
لقد سبق وأوضح بمهابه ان بعض الأدوية تسبب النوم - لأنها ادوية منومة - مخدرة - فـ  
الواضح كونه مثلاً بسيطاً يجب منطقياً على السؤل ؟

وكالعادة فإن امتثال مناقشات كهذه تكون معلقة بالكتلث الكبيرة مما يجعلها صعبة  
والاكتشاف أو تحديد طبيعتها غير انه من القيد والمثير لأتجاه الشخص مراقبة الأمثلة المتعددة  
للمناقشات للصلة - مثال ذلك مايرد في المقالات الأخلاقية لصحفا ، والمناقشة التالية نسلط  
الصور على بناء (مقتبسة عن هوبز -)

واعطاء حرية التصير لكل فرد في التحدث حسبما يراه ، يلزم حتماً ان يكون بمصلحة  
الدولة ، لأنه بالتالي هو في صالح المجتمع بأن يمنع كل فرد بحرية تامة غير محددة في التصير عن  
أساسه .ه تأمل المناقشة التالية أيضاً

ومن المهيمن لشخص ان يعيش على منحة الدولة ، دون ان يقدم أية خدمة بالمقابل  
والسبب هو ان هذا الشخص ، من الناحية سيكون مظهرها وحالة على مجتمعه بالمجسوم ، وهذه  
حالة كثنائي واحترام الشخص لذاته .ه



### المناقشة لصور في حقله مفرقة

هي محاولة لا ذكرناه ، وعلى سبيل المثال  
دور الهات وجود الآله في الكتاب المقدس ، وطبعاً يلزم احترام نصوص الكتاب المقدس  
لأنه منزل من الآله اه

اقرأ المناقشة التالية

ويجب على الحكومة عدم محاولة السيطرة أو التحكم في صناعات البلاد لأن ذلك  
لا يسهل في مجال نشاطاتها الحكومية .ه وللحال الأخير على المناقشة التي تعود أيضاً في حقله  
مفرقة

ودردت دلالات نشر على انخفاض مستوى الأزدغار (النشاط الاقتصادي) في  
الأحصائيات - نكتشف الانخفاض في التجارة العالمية ، أي زيادة في الإنتاج المحلي لغرض  
الاستهلاك المحلي ليس ذو ارتباط بالموضوع

والسبب ان قسم الإنتاج الذي يساهم في رفاه الناس كجميعهم ، هو القسم الذي تجري  
مبادلاته مع منتجات الدول الأخرى وبالتالي يسجل من قبل احصاءات التجارة العالمية



والمثال الآخر والاستجداء السؤال، وضع صيغة السؤال كجواب. لماذا يكون - هذا أو هذه - هي الحالة ؟ دون بيان ماهية الحالة مثلاً

ولماذا يؤدي التعلق الى ان يشيب شعر الرأس ؟  
ولماذا يكون من المهم جداً للشخص ان يعيش حل منحة الحكومة ، بدلاً من العيش حل صكوك تأمين الضمان الحكومية ؟

ولماذا يعتبر تدعيم السكك أكثر ضرراً من الظليون ؟  
ولماذا لا تملن عن نفسك بأنك من (انصار السلم) ، بالرغم من كون الحرب ناشئة (١) ؟  
هل تركت عادة ضرب زوجتك ؟ يجب بنم أو لا ؟  
وماهي النقطة الحاسمة في التاريخ التي أوقفت الاجهاد السباوي للخطباء والكتّاب ؟

### التوكيد في الصورة الخلقية

قبل التحقق من صحة أي بيان - أو صفة جزء من التفكير - يتعين علينا التثبت بدقة وعناية بأننا أدركنا المعنى المطلوب والطريقة المثل لعمل ذلك هو وضع البيان (أو المناقشة) بهارات أو كلمات اخرى

وإذا حصل أي التباس أو غموض في المقطع أو الفقرة الأصلية (والتي لم تطف أو تظهر على السطح) فإنها ستظهر حيناً عندما نعيد صياغة عبارتها بكلمات اخرى وسوف ندهش عندما نلاحظ لنا أساساً مختلفة عما كنا نهمه من قراءة أو سماع بيان عادي ظاهرياً

وعند مراجعة المناقشة فن الضموري الأبعد بالحسبان بكل القسي عناية وحساسية للمحافظ على المعنى بدقة

ان غرضنا بحصر في جعل المعنى واضحاً ودقيقاً وليس منحرفاً - ولاريب فيه أو غموض



يستعمل اغلب الخطباء والكتاب كلمات كثيرة مبهمة وغير واضحة أي مطاطة ، مما يدل على  
الأرباك والتشوش على تفكير القراء أو السامعين  
ويمكن إعادة كتابة المقال أو الخطابة مجدداً بعد تشذيب وحذف مالا لزوم له من الحشو  
والذكر - بحيث تذكر فقط كل نقطة حيوية هامة بوضوح ودقة - بحيث يصبح حجم المقال  
المصغ ، أو الثلث ، أو الربع عما كان عليه  
وفي اغلب الحالات ، فإن أول شيء تقوم به مع أي مقال أو خطاب نريد معالجته بدقة - هو  
إخضاعه ، أي اختصاره - ثم خطابه أي اختصاره !  
نأخذ النقاط المهمة منه فقط - ثم نترجمها بوضوح وبساطة وبلفظ مباشرة هادئة ، نحذف  
جميع الملاحظات الزائدة - كل شيء ليس يفي بالغرض أو أهمية حيوية  
استعمل جملات بسيطة قصيرة ذات معنى مباشر.  
رتب الفكر بأسلوب دقيق وصحيح ، بحيث يتقدم خطوة تؤدي لخطوة أخرى وهكذا - من  
البداهة حتى النهاية / أي الخاتمة  
(ومن المؤسف أن في الكتابة المحددة بأحكام مهمة في الثقافة الحديثة وربما سيأتي اليوم  
الذي نكون فيه واعين لأهمية المطلوبة في متاهج مدرستا وجامعاتنا  
وفي غضون ذلك فإن الفرد الذي يرغب بزيادة كفاءته العلمية للدرجة كبيرة ، يمكنه أن  
يصرف نصف ساعة من وقته يومياً للأفادة من الكتابة المحددة بأحكام .)  
هناك العديد من المناقشات المثيرة ، هناك العديد من الوهم الخادع ، ومن الأمثلة  
الكثيرة ، من التفكير الذي يدور في حلقة مفرغة الكثير من الأصرار على حق أو زعم دونما  
أساس أو قاعدة يستند عليها - هناك الكثير منها تظلي بظلام ، ونسلي بظلمة آخر لتجنب  
اكتشاف حقيقتها ؟  
كم منها لا يمكن تمييزها بسهولة عند النظرة الأولى ؟  
إن السبب بدون شك ، يعود في أكثر الحالات لكونها مغلقة بقتاع من الكلمات العديدة -  
هكذا - بحيث يجري التعبير عنها بنسوخ متسمة الأمر ما جلع قصير لأنه !  
ولهذا القول من أجل الفحص الدقيق والامتحان ، يلزمنا تنبيه هادئة - اجراء الغليان -  
والاختصار لكل بيان وكل مقالة إلى حد الجوهر / الأساس الجرد ( غير المزعرف ) - والتعبير  
عها بوضوح وبساطة وجملات مباشرة دون لف أو دوران

★★★

ويمكن نسبة ماذكرناه بوضع اليان أو الثالثة بشكل - فصره والدلالة على انه  
روبع ، دقيق ، أو التأكد من صحته وسره بدقة

ويمائل المقترحات التي يلزم اتباعها بهذا الخصوص

(١) اختر جميع النقاط المهمة ، والمهمة فقط

(٢) لوضحها بلغة بسيطة مفهومة ، خالية من الثوابت وسلسلة من الجمل القصيرة  
المباشرة

(٣) اعد الثالثات بترتيب منسق - بالتسلسل - بداية من نقطة الشروع حتى النهاية /  
الخاتمة

(٤) حدد أي من المصطلحات الميعة المرجعة للشك والألتباس ، والمضافة

(٥) عين أي من المصطلحات والتعابير الخاصة أي الغير منجزة اكملها بحيث تكون  
ذات معنى واضح مفهوم

(٦) اكتشف أية مصطلحات مقلنة / ذات وجهين والتي تعني حقاً ورضي واستحسن  
الكاتب ، أو عدم رضاه وسخطه - مما توجب بصلاح أو طلاح ، أو سوء الموضوع ذاته - دون  
أية محاولة للأنياب

أعكس كنه الميزان لكل مصطلح مقلن / ذو وجهين بوضع الحاصرة عليه بما لا يسه من  
مصطلح ذو لون مفاد

(٧) لاحظ أي من المصطلحات المبردة ، اتبه الا تدخلها في حساب المصطلحات المحددة  
والمدركة بالمعنى (أي المقنونة)

(٨) كلما دعت الحاجة ، وفرض جعل المعنى واضحاً ودقيقاً ، ادخل الكلمات التالية أو  
ما يماثلها

والجميع ، والكثرة ، تقريباً الكثرة ، معظم ، البعض والقليل ، والآخر ،  
نقطة ، ودواء ، داءيات ، فقط أو ابتداء ، مطلقاً

(٩) لاحظ فيما اذا كان الكاتب مذنب باستجداء السؤال ، أو الثالثة التي تدور في حلقة  
مفرقة ، ومحتلة تكون الفقرة أو المقطع قد تحولت لشكل من الفحص ، لتكون جاهرة  
للأنتحان للثبوت

(أ) • فيما اذا كانت « الحقائق » قد ظهرت وعرضت بوضوح ودقة .

(ب) - اذا كان « الاستنتاج » أو « الثالثة » صحيحاً .





## **الفصل الثاني**

### **معتقدات من غير اساس**



سواصل في المشغل للزمان - حتى يصبح لنا عادة متأصلة (طبيعية ثانية) - تصنيف المقترحات وفقاً لأسسها لكل (بيان) أو عرض لقضية تفترضنا ونطرح الأسئلة التالية وكيف نعرف ذلك ؟ ، بأي سبب يدعونا لتصليقه ؟ ، هل أية «أسس» يستند ذلك الأدعاء أو البيان ؟

وعلى الأرجح ستندعش عندما تصادف في حياتنا اليومية هناك العديد مما قيل من الافتراضات أو الأخبار أو البيانات - والمقترحات التي قبلت على حداثتها دونما تمحيص أو اختيار (أي على العمى) وحتى دون أي سؤال أو استفسار - مما يجعلنا نضعها كافتراضات لأاساس لها من الصحة - أنها تستند فقط على العرف والتقاليد ، أو على الإصرار على حق ، أو مجرد زعم دون أي دليل أو إثبات أو ظل من دعم أو سند ! وفي الواقع ، فإذا ما فحصنا بمنهج حتى معقداتنا الخاصة ، فسنندعش عندما نجد أغلبها بدون «أسس» بالرة بدعم حقيقتها لقد أخبرنا أحدهم مرة ، صدقوني بأن هذا شيء صحيح أخبركم به !

قال المعلم لتلاميذه صدقوني يا أولادي !  
أو بطريقة ما التفتنا الفكرة غفويّاً وبدون سؤال ، وحتى دون فحص أو تمعن !  
أي «أسسنا» بها جدلاً ، وافتراضاً بصحتها  
بكونها صحيحة

لماذا أضفنا أي من معقداتنا وحسباً جاء في عنوان هذا الكتاب ، وعند عدم الافتتاح ، ونتيجة الفشل في الفحص ، - فحينئذ ليس هناك من سؤا أو مجرد عقلائي بأن نستمر بالتسكك بها والمحافظة عليها ، أي الاعتقاد بها

وعندما نجد أنفسنا لازلنا متمسكين بها بالرغم من فشلها ، فسنستج من ذلك بأننا نتسكك بها فقط على أسس غير عقلانية - هكذا -

ربما يكون هناك اعتقاد قبيح بالأصل كتيبة مايعامه ، وهذا الأيعام تمسكنا به آنذاك ،  
وقد أصبح الآن من عادات تكميرة الرتيب  
ربما أخيرا به أحد الأشخاص (في وقت ما - في مكان ما) استعرت شيئا مريباً وقد آتاه به  
ورضياه دون تعميم

ربما كان ذلك بعيداً في ماضي الزمن ، أثناء ترومة طفولتنا المبكرة - ودون أن نكون لنا حتى  
القدرة بعد على السؤال والمناقشة حول أي شيء يطرح علينا أو غير به  
ونكون آنذاك أكثر ولقوى مضطرباً وإيماناً قد تأملت ودرست فيها ، والآن ونحن قد كبرنا  
وفي سن الفتوة ، لا يمكننا المناقشة أو حتى طرح السؤال عن حقيقة هذه المضطربات نفسي  
نظير لنا وبوضوح كونها صحيحة ، ونشعر أن من السخفة حتى طرح السؤال عن حقيقتها  
وإذا استبدلنا أخذ اتباع الكتب الرومانية الكاثوليكية النصب ، بأحد اتباع المسيحية<sup>(1)</sup>  
أثناء طفولتنا المبكرة ، وقتناها في وسط العائقة التي يعيش كل منها فيها ، الملعب الجديد بكل  
مطلقاته وتأثيراته ، فنحصل بلاشك على النتيجة التي نهدنها . وهذا باللفظ مانعته وتطمينه  
وتوصلنا إليه من دراستنا لعلم النفس ، فإذا كبر فانه يستمسك بالاعتقادات التي شب عليها ، من  
شب على شيء شاب عليه ، حتى ولو كانت مغايرة لطفولته المبكرة

وكل بشعر يكون مضطرباً إنما هي الصحيحة لكونه شب وترعرع عليها - وهذا ينطبق  
أيضاً على الكثير من الآراء والمضطربات الأخرى بما في ذلك ذات الصفة الدينية  
فإذا ما نشأنا في مجتمع يتعرف بنظام تعدد الزوجات ، أو الطائفة لخر الرأس ، أو وأد  
البت ، أو أعداد القتال على الطريقة الرومانية ، أو المبارزة بالسيف ، واحتمارها الأسلوب  
الطبيعي المألوف - فحينئذ سنترعرع ونشب ونشعرها على نحو يبين وبوضوح وبصورة طبيعية  
هي الصحيحة والقوية والنظمية

وإذا نشأنا وترينا بين أوساط القصور والمجربين في أحد أحياء المدينة الكبيرة حيث يعيشون  
فحينئذ سننشأ وترعرع بنشط آخر من الأعراف مغاير لما كنا عليه في بداية طفولتنا  
وإذا ثم نبني طفل إنكليزي ، وحاش وترعرع في وسط عائلة ألمانية ، دون أن يعرف عن  
أصله شيئاً ، أو عليه بذلك أي يكون يجهل مطلق من كل ماضيه - فإن جميع أحاسيسه  
ومشاعره ستكون «ألمانية» وليست «إنكليزية»

الكثير من مضطربنا ، والكثير من إيماننا الراسخ ذات الجذور الثابتة في نفوسنا - قد  
تمسكنا بها لسب بسيط

(1) مذهبي حطة لكتبة بروسانية ، يدبر شؤوننا بشوخ متعبرون يصنعون كلهم بمنزلة حصرية .

«هو كوننا قد تربينا عليها وترعرعنا في ظلها» .

وبالطبع نحن لا نتوقف أو نقطع عندما نترك مقولتنا من اقتراح أو نفي معتقدات وآراء أخرى جديدة عن طريق الأبحاث - نواصل ذلك لدرجة بصورة لاشعورية لجسج مراحل حياتنا الثالثة

ولهذا السبب نحن متأثر لدرجة كبيرة بما تنشره الصحف الواسعة الأنتشار ، وما نقرأه من الإعلانات الجذابة . فكل ما ذكرناه ليس بالضرورة يستند على ضوابط التفكير أو المنطق ، لقد انضمت بالصدفة واعتنقناها دون تمحيص وتدقيق حتى السؤال ؟

انه مجرد تردد لقول الآخرين «كاليتمه أي «يقتني» وحالاً نجتز مرحلة من الطفولة ، فأننا نقبل قبول افكار وآراء جديدة أيضاً ، والتي فقط تتسجم مع افكارنا وآرائنا التي سبق وتمسكنا بها

ونعتبر جميع ما يتعارض ويتضارب معها «موضح» مثاب للطفل وسخيف في نظرنا ويلزم درج وتصنيف المقترحات للقوة بسبب - ترددها من قبل الجميع - وكل الناس يقولون هكذا ، يكونها على اساس موضوعنا «معتقدات بلا اسس» ، ولا نعتني اعتقاد شخص معين بالذات

ربما يكون المعتقد - قد قلده شخص من آخر - عادات ومعتقدات انتقلت من جيل لآخر - ربما عبر مئات السنين وربما عبر آلاف السنين وبما كان جزءاً من معتقدات تقليدية عن اشخاص وسلالات هامة

وفي هذه الحالة ، انها جزء مما ورثناه من تراثنا الاجتماعي يلزمنا مواجهة الحقيقة (التي سبق وبيناهنا)

بأن المعتقدات الموروثة فقط من الماضي نشأت بسبب كون المعرفة آنذاك كانت ضعيفة وبمستوى اقل بكثير مما هي عليه الآن . ولهذا فان القول بأن المعتقد «قدجه» لا جدال فيه ، ولزمنا ان نكون بروحي ، خاصة عندما نصادف مقترحات أو آراء تظهر لنا «جلباً» ، يكونها صحيحة - هكذا جلباً - مما لا يدع مجالاً للشك فيها 1  
(عندما نستقبل رأياً - يكتننه الشعور بكونه رأي لا يقبل الجدل أو التمهص أو التمسك به - فيكون قرارنا بكونه رأي غير عقلاني . حتى هو قرار صحيح .

## (القول) «مواثِر»

وعندما نرغب في القول بكون اية حقيقة عامة هي - من الواضح يمكن - فسيكون من

المخف جيتو حتى طرح السؤال عنها ، ويلزم ان تذكر بأن جميع تاريخ تطور الفكر الأسا  
كان ملتبساً بمخاطر كهذه كانت واضحة أو جلية .

وقد نذرت عندما جرى تدقيقها وتمحيصها وفضحصا على ضوء تقدم المعرفة وتطور  
الأساسي

وعلى سبيل المثال

فقد كان مقبولاً ولأجيال عديدة ، وبصورة لا تخيل الشك بأن المبدئية شيء ضروري  
منطقي ومقبول وحتى مكتسب !

إذ من الواضح ان بعض الأشخاص هم عبيد بالولادة أو بالنظرة !  
أمر لا يرى إليه أي شك ، ولا يقبل التناقض

ومرة أخرى ، وبعد مرور أكثر من ألفي عام ، كان من المتصور الاعتراف بمخفية  
الكواكب تتحرك بمسارات دائرية وليست مستقيمة !

ولهذا كان من الطبيعي والمغصية الاعتراف بذلك ، وانصب الكفاح الطويل الشا  
للسفكرين العظيم في العالم على زعزعة الأعطاد القديم ، وقد تحقق لهم ذلك كمعجزة  
التاريخ

وكان الأعطاد السائد ان القلب وليس الدماغ - هو عضو الشعور أو الوعي - أي ان لا  
وليس عقل بحدسي - واليوم فإن أكثر الناس يؤمنون «بوضوح» لا يبدون أي شك أو مرار؛  
بأننا نفكر بطولنا وادمنتنا وليس بقلوبنا !

وبالرغم من اعتقادهم الذي لا يرى الشك إليه ، فلازال هناك أشخاص يتألفونه  
ويظنون جزءاً منهم يفكرون بطولهم ؟ وكذلك كان الاعتقاد السائد بأن الأرض مسطحة  
(منبسطة) وليست كروية ، وإذا قلت خلاف ذلك أصبحت موضع الفزد والسخرية

وقد كان الاعتقاد السائد (والسليم به) لأكثر من ألفي عام بأن ذا الوزن الثقيل يسقط اسم  
من ذي الوزن الخفيف ، وقد كان معتقاً به على نطاق عالمي كاعتقاد سائد ، وعندما اعترف  
عليه وجد الدعم له من قبل أرسطو . حتى جاء غاليليو فأثبت العكس - بينا الأعطاد السا  
آنذاك بمخالف ذلك !

بقرنا دوج جميع الآراء والمعتقدات المقبولة بلا بصيرة وبدون تدقيق أو تمحيص - بأعتبار  
مجرد عتيقة أو اعتراضي مسلم به ، ويلزم إعادة النظر فيها بصراحة وتمييزها بموجب الأسس لا  
ذكرناها

وحشد تقدم الفكر البشري وتطوره بالأساس على التخلص من أفكار جامدة متحجرة  
وبالذات - كهذه -

ويجري التمسك بالمعتقدات الأخرى على أساس «الصلحة الشخصية» وبخاصة من غير اعتبار لمصالح الآخرين

ولا يترك علم النفس الحديث لنا أي مجال للتشكك بهذه النقطة الأساسية الحيوية - أما يلتزم ونتمسك ببعض المعتقدات والآراء بسبب - أو لبعض السبب - كون هذا الاعتقاد يعود عليه بالنفع والأفادة - مجدي - وكفاية لأن الشخص المعنى ، سيكون أكثر شخص في العالم يمكن من تميز ذلك بنفسه !

وبالطبع - ربما يصيب الزلزل - السخط والنقمة ، عندما يجابه بوضوح بما يتناقض معقدها وهما لأسس علم النفس الحديث

انه خطأ ظن ان نزع جميع الآراء والمعتقدات (حتى السالبة) للمصلحة الشخصية الصرف - وبالمثل لأنه من الخطأ نكران ذلك ، إذ ان المصلحة الشخصية تلعب دوراً هاماً وعاملاً قوياً في الحياة . ولعلنا ان نفهم بالمعنى المألوف ان المصلحة الشخصية تلعب دوراً كبيراً في حياة الإنسان لكسب رزقه ومعيشته وحصوله أيضاً على الثروة والرفاه

ويمكننا تجاوز ذلك لتشمل المصلحة اهتماماته الاجتماعية ، شعبيته ، وتعلقه مع اصديقه (الغلاء الزمرة أو الجماعة التي تربطه بها مصالح مشتركة) ، تقديره واحترامه المتبادل مع القران ، شعوره الودي مع الآخرين . ارتباط بجزء معين ، بالكيفية ، علاقته بالمعتقدات الاجتماعية الأخرى بحيث يمكن نيله أو طرده ، عندما يغير آرائه أو يبدلها

وتتناول أيضاً منصفته وضمان مستقبله ، اهتمامه واهتماماته (الأحترام والنفوذ الناشان من تحقيق افعال مرموقة - أو احد الموقدين ، أو ذو قيمة أو أهمية اجتماعية ، عضو في احد المؤسسات ، أو إحدى الحركات ، أو في حزب سياسي ، أو مذهب ديني ، في أي حركة أو جماعة لها طابعها أو صفاتها البارزة في المجتمع !

هناك شخص بين المذهبين ، يتمسك ويلتزم بصورة لاإرادية (أي إنسان) باعتقاد معين لأنه يعتبر نفسه وشخص ذو شأنه في مجتمعه

لذا ما تخلى عن اعتقاده هذا ، فسوف يفقد شخصيته ويصبح نكرة - لأحد - وبعبارة أوضح يلزمنا دوماً التمسك بأي من أرائنا ومعتقداتنا - عندما نترك (ونسلم) بأن معادتنا تتوقف بصورة مباشرة أو غير مباشرة باستمرارنا التمسك بها - وبإلحاحنا الخوف عند تبديل رأينا أو معتقدنا ، بفقدان أي شيء سواء أكان مادياً أو من نوع آخر

وعلى هذا المتوالي فنحن نقبل برأي بواسطة الرغبة - ربما لا يشعر الشخص المعنى بها - وذلك لتثبيت (أهبطه ، موقفه ، أو سلوكه) - يجد الجلبان الميولات لجيته - بالرغم من كونه طبعاً يتجاهل اسم «الجبن» ويضع له اسماً آخر !



والشخص الكسول والأخرق - الغير يارح - يتخذ التراجع المخطئة لتبرير سلوكه والعيب خاص !

هذا العيب الذي يتفوق طعمه الكثيرون ممن يقدرون على جنيته !  
والكثيرون من مروجي الدعاية ، والوعاظ ، يشيرون بالتعب الذي قد ذيله !  
(هناك الكثير من الحكمة بقصة التعب ليسوب !)



والكثير من الآراء والمضادات يتسلك بها الكثيرون - من الناس - بلا ترابط أو مير أو اساس يدعونها ، سوى التأثير بالملاحظة دون العقل !  
يرتبط ويترافق الفكر بالذكريات - ذكريات حلوة ، أو مرة كما هي الحلاوة - للأشخاص الذين يفتنون نفس الآراء  
وقد لوحظ هناك العديد من الرجال كانوا معادين لأبائهم في طفولتهم ، وعندما شربوا وزرعوا بقوا أيضاً معادين لأرائهم واساليبهم أي لأبائهم  
وفي حالة الرجل الذي يحمل ذكريات حسنة (فانه بأنس بانحدث اليها) عن ابيه ، أو ربما مصلحة ، أو أمه ، أو أي شخص ارتبط به - فان هؤلاء لميرو دورهم الكبير انشاء طفولته وفي سن الرشد ، حيث لاحظنا مراراً شجراً لادعاً ربما يؤدي لتفصيل رأي الشخص بالمرّة وعصوبة شخص ومعاداته ، لا تقتصر عادة عليه فقط ، بل تتناول اراءه ايضاً وكرهه الشخص يمتد الى الأفكار التي يقتضها ! أي بتسلكتا لربناح ورفضه عندما نحضر أو نخلل من آراءه خصوصاً ، رهابهم ونزد عليهم بمثل الحسد والحقد ! وبالعكس هو الصحيح حقاً  
فإن شعور الصداقة والأحزام لشخص يحملنا ندمه اشدّ للحدح ونحترم اراءه ونمجده !



ومرة ثانية ، نقرر آراء الآخرين على اساس غير ما نسبه - بالطرز أو المودة - أي وفقاً لما هو دارج - حشر مع الناس عيـد - مثلاً ولحداً على ذلك  
ان اراءنا الكثيرة حول جدولة وميزة بعض المؤلفين ، والشعراء ، والمؤلفين الموسيقين .  
وغيرهم املت علينا لجرد الطراز أو المودة (أي الأسلوب الدارج ، أو حل هذا القرار !)  
غير ان اثر الأسلوب الدارج - الطراز أو المودة ابيد من ذلك بكثير .  
ملاحظ انه في كل مكان تقريباً ، وفي مجال أي فكر نحن نميل بقوة للشعور والأحزاد بما

بشر به ويعتقده الآخرون ، وبما ليس جميع الآخرين ، بل من هم على شاكلتنا ، أو ملهنا ،  
أو الزمرة والمجاعة التي تربطنا بهم مصالح مشتركة

عمرانا - كضاعدة - لا يمكننا مواصلة تغير ، وتبديل اراءنا ومعتقداتنا في كل مرة - وعند  
تبديل كل طرف أو مودة ! إذ ان عقولنا لا بد وان تثبت وتستقر الى حد ما  
حالكير من الناس لا زالوا يحفظون بآرائهم - اليوم - والتي اتبناها عن طريق الطرار أو  
المودة منذ (٢٠، ٣٠، ٤٠) أو (٥٠) سنة خلت !

وعندما ننظر للرأي أو المعتقد وتؤمن به ، عما كان السبب ، فإنه يثبت ويرسخ  
وعندما نضكر في كل مرة بأسلوب معين ، يسهل علينا التفكير بهذا الأسلوب لمرة اخرى ،  
إذ من المنطق والصحيح التعمدات عن «عادات» التفكير . فإن «سهيل الدماغ» - أو طريقته في  
الحياة- تكون سلوكية صكفا بالاستعمال المتواصل حيث ( يند تبار أو يجري الأعصاب ) طريقا أو  
مسلكا لا يتقادم صكفاً ، ولهذا فإنه سيتخذ بالقبض وعلى الدوام السبيل أو المسار نفسه  
نعرف الشخص الذي يحصل في جمته مجموعة من التوارد

ونعرف أيضاً الشخص الذي لديه عززون من الجمل (المتاخرات) والآراء التي يعبر عنها  
بأسمرار ، وعلى الأكثر بردها بنفس الكلمات والجمل وذلك عندما يستمر فقط المفتاح -  
المشعرة<sup>(١)</sup> -

هأي الإشارة أو التلميح غير مباشر وينطلق بالكلام

نحن نعرف العديد من الرجال والنساء يشغل دماغهم على حرار «اسطوانة» الكرامفون ،  
عندما تدار الأبرة - فيبدأ بالفناء أو الحديث ، وهم يملأون يكلمون عن  
أيامهم الخوالي ، وبطولاتهم ، شخصياتهم الثقة ، أو الأشياء المنوعة التي قاموا بها ! حالما  
تعطى الإشارة أو التلميح - أي الضوء الأخضر ! - هم بذلك  
أو يتحدثون عن الراسالين الأشهر ، أو عن المهام الكسالى المبشرين

حول أوجاعهم ، أمراضهم ، وعدد العمليات التي أجروها - أو بما تنحوا به عطلات ،  
والبلدان والأماكن التي زاروها في الاقطار الأخرى - أو عن البلد الذي سيبلغ يده  
الكلاب ! أو يعود الحديث عن الشابه المصرية ، أو الانهياك في النيل والقال ، قلت  
له وقال لي ثم ماذا ؟ قال لي وماذا قلت له ؟ ثم قال وقلت له  
مباشرة ! كلما فطخه هو ان تغير المفتاح أي تعطى إشارة الضوء الأخضر وليس

(١) كلمة أو عبارة (في مسرحية) تدفع العقل بأن يحوره في الكلام ، أو في المحرول في عملية للروح قد  
حذا !

هناك من شيء على الأرض يوقه من التحديث والتحدث حتى تنتهي الأسطوانات  
وبغف الكراميون ! ونفس الشيء يمكن ان يقال عن المعتقدات والآراء ذات الأشكال  
المهتمة

بعد التمسك بها لفترة ما ، عندئذ تصبح بالتكرار المستمرة مطبوعة ، يكون من الصعب  
تغيرها الآن

وعندما نكون أحداثاً (أو في من الشباب) ، فنحن معرضون دوماً لتبني الأفكار الجديدة ،  
وتغير طراز افكارنا القديمة ، أي نقرر ان نقرر ، وان نجعل عقولنا مفتحة بثرة وعندما تقدم بنا  
الن ، نصبح أقل وطاعة وانساناً لقبول أية فكرة جديدة والتي لا تأتلف وما اعتدنا عليه  
من طراز في التفكير أي تصبح حسب تعميم (جيمس) «مافظون مترنح» (Old Fogey) «مافظ  
رجعي»

واحياناً يقرر طراز تفكيرنا عندما نكون صغاراً وفي بعض الحالات النادرة تكون مطبوعة  
أو قابلة للتغير أو التبدل حتى عندما نصل سن الشيخوخة أي يمكن «المحافظ الرجعي» ان  
يعود لسن السابعة عشر أو يكون في سن السبعين - فلا عجب في ذلك !  
نحن «مافظون رجعيون» بداية من لحظة عدم قبلنا أي فكر جديد ، أو حقيقة جديدة ، فلا  
نقدر بالضرورة من تغير عادات تفكيرنا الثابت أو الراسخة فيما - المطبوعة -

يقول (جيمس)  
«انما ان القول هذا ، ولكن اعتقد هناك العديد من البشر هم «مافظون رجعيون» منذ  
سن الخامسة والمشرين ؟»



وعندما نكون هناك حصة وفرة لفهم جميع العوامل غير العقلانية هذه ، والفرار حول  
الآراء والمعتقدات - فسيق - لا في جميع العقول - ولا في أكثر العقول ، ولكن في بعضها -  
تنب رغبة لاكتشاف الحقائق والتصرف عليها وقبولها - للتفكير بوضوح وتبرير وعقلانية ، للفرز  
بالحقيقة بأي ثم كان ، ومما يكن المردود ! وكل الوجه الأكمل والأفضل  
لحل هذه العقول قد تم تأليف هذا الكتاب

## الفصل الثالث

### (بماذا يمكن ان نعتقد؟)



على أية أسس ؟  
يجوب علينا ان نتخذ أو نؤمن بها ؟

هناك سؤال واحد على الأكثر خبيد جداً للشخص الذي يرغب بالسي برعاية الضعيف  
المواضع والسؤال هو  
ماهي الأسس التي تبني عليها اعتقادك ؟  
أو تصديقك ذلك ؟  
ماهي الأسس التي تجعلني أصدق ذلك ؟



وسنظهر بوضوح ان هناك العديد من الناس للتسكبن بالعديد من المعتقدات دون أية  
أسس أو أساليب كافية ، وليس لديهم أية دينة أو برهان لديهم مايقنعونه ، وعندما تطرح  
عليهم السؤال  
ولماذا تفكرون هكذا ؟  
أو ماهو الداعي - المبرر الذي يجعلك تعتقد بهذا ؟  
ليس هناك جواب يردون به ؟  
ربما سيفاجأون بطرحك السؤال عليهم ! أو يؤخفون على حين غرة ؟  
ربما سينادون ويدأورون أو يجهمون ويهددون ويترعدون بما سيكون ذلك مصدر ازعاج  
وغضب لهم !  
أو يقدمون بترج من الحليجة تمكن فورا من الاستنتاج أو تكشف بأنها واهية أو غير  
منطقية ؟  
لقد اتينا نظرة في القسم الثاني من كتابنا ولوضحنا  
مأن هناك اشخاصا يتمكنون بالكثير من الآراء والمعتقدات القويعة - دون أية أسس أو  
حجج تدعسها أو استيد تثبتا .

والأشخاص من ذوي الذكاء السطحي ، من ذوي القول الضبابية البلاء الحق -  
 أشخاص لا يفكرون بعقولهم حقاً بل يكلموا يصدقون به بمجرد ما طرح عليهم أو يجيبون به !  
 بشرط ألا تناقض تلك والمعتقدات التي يدبنون بها ، أو ما اعتادوا عليه (والذي احببه هنا بالطبع  
 ليس العادات البدنية ، بل عادات ترتبط بالتفكير والمعتقد .)  
 وبالعكس نرى غيرهم من ذوي القول النشطة الفكرية الثيرة الأشخاص الذين يفكرون  
 بعقولهم حقاً بنممن وتروى ، وعلى أسس مقبولة منطقية وليس اعتباراً وعشوائياً  
 وان افكارهم ومعتقداتهم حول أي موضوع تكون عقلانية ، علانية - صحيفة - صحبة -  
 ومقبولة

هؤلاء الأشخاص ينمون ويتخلصون من  
 اية فكرة لا تثبت صحبها - عديدة النجاح - بالتحقق المنطقي وسيتقبلون أو يلتزمون بأية  
 فكرة أو رأي يستجيب لضوابط العقل والمنطق - وحتى لو يتضارب البعض منها على ما هم  
 عليه ، فهم مستعدون لقبولها - ولو تطلب ذلك إعادة النظر والبناء كلياً من جديد لما هم ملتزمون  
 به من رأي أو اعتقاد

### \*\*\*

كيف تعرف ذلك ؟  
 هل تقدر ان تثبت ذلك ؟  
 ماهو دليلك وبرهانك ؟  
 هل تفحصت أسس اعتقادك - أي هل اية أسس بنيت اعتقادك ؟  
 ما رأيك في هذه المقدمات ؟  
 كيف انتهيت الى تفكيرك هذا الرأي ؟  
 هل هي الأسطة التي نطرحها ونسألها باستمرار ؟ بلزم طرحها على الآخرين ولكن بصيغة  
 كلها امكن ذلك والأهم هو طرح نفس السؤال باستمرار فذاك انت أسأل نفسك ؟  
 والسؤال الآخر المهم !  
 هو عندما يكون قد ارضيت انفساً بأن هذا الشيء أو ذلك هو الحقيقة - فالسؤال التالي  
 يكون  
 «ما هو التفسير لذلك ؟»  
 «لماذا نسير الى الآن في الأخذ بهذا الرأي ؟»

وما نبق من هذا الكتاب سيكرس للأسس المنطقية عند تمسكنا بالأراء والأفكار  
والمعتقدات المنطقية

وعرضنا من ذلك هو إعطاء الوسائل الكفيلة للقارئ كي يتحقق بنفسه ويشعر  
(أي سؤال ، حيث تتوفر المعلومات المستوفاة لذلك) سواء توفرت لديه أم لا الأسس  
الكافية لتبرير أو تنويع تمسكه برأى أو اعتقاد معين ؟ لماذا يبق مصراً على ذلك ؟ يمكن قبول  
الأراء والمعتقدات بكونها صحيحة أو موثوق بها كتيبة لـ

(أ) • قرار أو حكم الآخرين

(ب) • تقدير الشخص بنفسه

وفي الصفحات التالية ، سألخص الشروط التي بموجبها يبرر لو نسوخ تمسكه الضلالي بأي  
معتقد دون دراسة السؤال والتوصل الى النتائج بنفسه ، ولكن على فترة التقدير الصحيح  
للآخرين الذين فعلوا ذلك

وبعد معالجة مذكراته ستناول السؤال الآخر للأموال التي تخصنا بحيث تكون لنا القدرة -  
لننفي واتخاذ الرأي الصحيح الذي نرتأيه - ونتمكن من فحصه

### القول بحكم وتقدير الآخرين

نرى هل نسوخ لأنفسنا بقبول حكم أو قرار الآخرين - دون ان نتحقق أو نتأكد من  
الحقيقة ونفحص الأسباب التي بنى عليها حكمهم ؟

بالطبع يمكننا ذلك - وبإزنا - العديد من المنطق والأستنتاج ونفحص الحجج والبراهين  
بواسطة الشخص الموقر أو الموكيل المقنن

ولابن هذا نبد المنطق ، انه يعني فقط السماح لشخص آخر (عقل بمنطقه وكفاءته) للقيام  
بنفسي الحجج والبراهين نيابة عنا

لقد كان في سالف العهد والزمان ، وبدون شك ، جميع ماكان بالواقع معروفاً ، فهو  
معروف لدى الجميع - أو على أية حال ، كان معروفاً لدى كل أولئك المصنفين بنقله

كان أبعاد شخص ذكي ومعروف يمكن ان يكون له رأياً عقلانياً حول أي سؤال معين  
غير ان هذا الزمان قد ولى وقات الى غير رجعة

وفي عصرنا الحاضر لايمكن قطعاً ومن التسهيل - لأي شخص - أي شخص كان ؟  
معرفة

- واحد من ألف - أو - واحد من مليون - مما هو معطوم الآن ؟ لهذا فهناك العديد من



المواضيع التي يتفرع عنها شخصياً إن نلّم بما عقلياً - والسبب لكوننا لا نعرف حقائقها  
وفي عصرنا الحالي ، من الصعب الأمام أو التعرف على جزء يسير مما هو - في علم المعر  
الواسع - إذ يتطلب دراسة المعر - كل المعر - فلذا رغبت التثبت أو التأكد من حقائق ع  
العصاء ، وحقائق علمنا الكوني ، يلزمتا تكريس حياتنا كلها لذلك

ومع ذلك إذا قلنا بذلك فعلاً ، يلزمتا أيضاً بقبول تفسير وحكم الآخرين بقبول الكثير  
حقائق واستنتاجات علماء التاريخ ، وما توصل إليه وما اكتشفه الجيولوجيون والفيزيائيون  
وعلماء الاقتصاد ، وعلماء الأجسام (الوراثة) ، ومنفردوا الكتب الأجنبية والخبراء  
وتلامذة الديانة المحمدية ، الشعب الماوروي<sup>(١)</sup> أو الفلسفة اليابانية ، علاقة نظام التدفد  
بالصحة ، والفصل معالجة لمرض السرطان

ويلزمتا حسب الأصول الاعتماد على المعلومات والرأي الخلفي للشخص الآخر لكون  
يفهمنا ، استخدام قانون الأرض في حالات معينة ، فوابة عدسات تلام بصرياً ، أو معتقداً  
للأديان المختلفة المتطورة والمتغيرة من قبل محتقيا ، وابة صناعة معينة تكون مفيدة وفقاً  
اقتصادياً وهكذا

وما يوجب الأسس في الرؤية التصويرية لشخص راخي بجهالة لوفرة من المعلومات ه  
بعض الأسئلة ، ومن الجهود القضية التي بدلت في البحث والتقصي عن الأمور الأخرى - فأ  
ربما يعرف خمسة حقائق فقط من مجموع خمسمائة ألف حقيقة معروفة !

ولديه ملاحظة واحدة فقط ذات مغزى ، وكلما عُلّت الحقائق التي يملكها ، تصبح المشك  
لديه أبسط وأسهل - أي راخي بما لديه - وعندما تعرف دزينة (أي ١٢ من الحقائق) فليس ه  
الصعب علينا إيجاد النظريات التي تلائمها ولكن تصد وجود (خمس عشرة ألف) حقيقة انزع  
معلومة ولكننا نجعلها !

نرى ماهي الفائدة المرجوة من فهم مائتين من النظريات الثقيلة الزميدة والتي تعالج فقه  
دزينة (أي ١٢) حقيقة من المجموع الكلي (خمس عشرة ألف حقيقة معروفة !)

وفي حالات كثيرة أيضاً ، يلزمتا التحيز ، انه العمل يتطلب دماغاً مشرباً بصورة خاصة  
دماغ ذو قابلية خاصة ، وتجربة طويلة لمعالجة نوع خاص من المواد والمناقشة الهامة

ومشاهد - عندما يستعرض بعض الأمثلة - في البحث في العلوم الطبيعية ، في حقائق موا  
علم النفس ، في المناقشات التاريخية ، في المعادلات الرياضية ، في تفسير القوانين -  
على تقدير أهمية التطور في تقدم البشرية

(١) الشعب الماوروي : شعب نيزالته الأصلي

وسر الواضح وفي ظروف كهذه يلزمنا عدم القبول والتسلم بمجرد تقدير الشخص - أي شخص كان - ولا يمكننا القبول منطقياً مجرد كونه عقيدة أو مبدأ (Dogma) صامد نريد إصدار القرار أو الحكم العقلائي لأنه لا تنقصنا القدرة لتمييز أهمية الحقائق المثبتة والطاق العقلائي - وبالعكس فإن صحة أننا نقدرنا لها ، يجبرنا على التقيص أو الانتداب (عس مناقشتنا) لشخص موثوق به وبمقدوره المناقشة - التي نعرفها - للتحقق من وثبوت - أي التأكيد من صحة الحقائق ، وضمان الجميع والبراهين الناشئة عن ذلك لأمكن التوصل الى النتيجة الصحيحة

ويلزم القبول - وهذا هو المطلوب - بتقدير الشخص الواحد الذي نتق به - ثقة مصنعة وليست عمياء ! - سوف لا تقوم بضمان الحقائق شخصياً ، والمناقشة التي استند عليها حكمه ، تلك الحقائق التي قام بالتثبت بها ونحن على ثقة تامة بمقدرته . ولكن مع ذلك يلزم ان يكون هناك البعض من الضموم نحن لا نضمن الحكم ، ولكننا نضمن الحكم . وما لم نضمن صحة الضموم فإنا نبني في شك منها ومن قبولها

وما لم نجد حكماً يضمن جميع الضموم ، ويحدد جميع الشكوك المضمومة ، فيبقى لدينا بدائلان

أما ان نبني معنوي الضموم والأذهان حول الزوال أو تقوم بالحكم عليه بأنفسنا

### حكم القضاة - المشهود لهم بالكفاءة

يلزم الأخذ بالمعيارين الشرطين الأربعة التالية لكي تثبت من قبول حكم - أو قرار - الخبراء للمدعين ، والمشهود لهم بالكفاءة وطول الباع ، يلزم ان يكون الخبر المشهود له ، للمعنى (أو أقل من قبل الممثل عنه أو التكميم بأسمه)

(١) معروف الهوية أو الشخصية واستاذ الماني كفا . وكذا . إذ لا يكفي القول أو الادعاء ، لهم وجاء في قول الأطباء أو دبلوماسيين من دروس التاريخ يلزم ان تعرف بالضبط من هو الشخص المعنى بالفتات ؟ والفتي يلزم قبول حكمه أو رأيه ؟

(٢) مشير ومسلم به المعنى ! أي انه متميز ومعترف به كصفة في الموضوع ومسلم به بين من هم في قياس وزنه ، وبغضوه في مضمار اختصاصه

هناك العديد من «التقاة الزائفة» أو ما نسيم بالدجلية يظهر على سبيل المثال - بصورة واسعة في اوساط الصحف ، أو كأحد الملائين ، أو المشهود لم بطول الداع غير ان هؤلاء لا يمكن ان يكونوا في موقف لأعطاء الحكم عن مكانة أو كفاءة شخص يمكن لمشروكه فقط أو تلامذه المتقدمين القيام بذلك انه من الضروري ان يكون الخبر المشهود له بالقول أو الرأي معترف وصلّم به حول الموضوع المعنى بالذات وبصورة مبالغة ، فلا يمكن لشخص ناجح في الأمور التجارية ، اعتباره ثقة لكي يؤخذ برأيه في أمور الدين أو السياسة ، أو القضاة العامة الأخرى ؟

(٣) حي يوزق

نحن بالطبع نقبل بحكم وقرار الخبر أو الثقة (المرجع أو المصدر الموثوق به القوي بما اذا - وقطع بما اذا لم يستجد أي شيء من معلومات أو مناقشات بعد وفاته) . وهذا الشرط نادراً ما يقبل أو يقتنع به ، إذ أننا عادة نربط بالأشخاص المقتاة الأحياء ، فضلاً لا فائدة ترجى من الاستشهاد بأي عالم في العلوم أو التاريخ من عشريني القرن الماضي ، بكونه غير ثقة يعتمد عليه في عصرنا الحالي ربما تكون ادلة ، ومنطقه مفيد ، ولكن لا يمكن قبولها بصفة حكم نهائي ، أو دكتس يستشهد به ، عالم يؤكده ويشهد على صحته المقتاة الأحياء هؤلاء فقط يمكنهم مراجعة الموضوع ، على ضوء ما يستجد من الحقائق المتوفرة لدينا حالياً ويمكن قبول الحكم والاعتراف به عن طريق شخص حي يوزق كونه ثقة - أي لازال يعيش يؤكده لنا ويعترف بذلك

(٤) غير منحصر أو متعالي

هذا شرط صعب المثال ، لا يمكننا الوثوق أو الاعتماد بضيان ذلك ، حيث ان المعطيات أو نتائج البحث يمكن بأي حال أن تؤثر على النتائج المادية ، الاعتبارات الشخصية ، أو بما هو شائع أو مأثور بين عامة الناس ، بالاحاسيس والمواقف ، رضى وقبول السلطة المعنية ومن حسن الحظ هناك بديل لذلك

فإذا كان هناك اتفاق أو عقد بين غالبية المهتمين أو الخبراء ، يمكن حينئذ القول والتسليم بصحته ، دون أي اعتبار للتدخل أو التفتيز ، أي تقبله «بحكم مؤلف»<sup>(٥)</sup> يمكن التبول بقراره أو حكمه

والخلاصة

الشروط الأربعة والتي تكون الأساس للحكم بالشهود به للثقة هي  
معروف المنة أو الشخصية .

تميز ومسلم به في موضوعه واختصاصه  
حي يوزق ولازال يعيش (كقاعدة)  
غير متميز أو متماثل

وبعد عدم الاستجابة لأي من هذه الشروط الأربعة والافتناع بها ، فلا يمكن قبول القصة  
المروسة أو اليان على اساس كونها متميزة بالحكم للشهود به لأصحاب الرأي والطماء .

### حكم شخص مريض قلنا

كثير منا غير قادرين وحدهم على الأحاطة وتكوين تقدير لو حكم خلافه موثوق به ، ومع  
ذلك ربما لانعرف انه ليس بمقدورنا استشارة جميع الخبراء الموثوق بهم  
وفي هذه الحالة من السموح به الحصول على حكم (كما هو عليه) من قبل شخص معول  
للحصول على النتائج المرجوة نابة عنا  
وكما ذكرنا سابقا ، فان هذا لا يعني انخفا في تميز الأهلية للحقائق والمنطق المؤكد صحبا -  
والممكن اثباتها والتحقق منها  
وبالعكس فلا يزال هذا هو المعنى المميز الذي يحلنا على تفويض خلافاتنا لشخص آخر -  
شخص نؤمن به وبكفاءته على معالجة هذا السؤال العام ، أي انه قادر وجدير بالحكم والقرار  
أكثر مما هو في مقدورنا

والنقاد الموهولون المتميزون ، المشهود لهم بالكفاءة وطول الباع هم على حد سواء ، وما علينا  
الا ان نضخم بالطلب للأشخاص المعين الذين تطبق عليهم الصفات الأربعة التي سبق ذكرها  
أما في حالات الخلاف ، حيث ينصب اهتمامنا حول شخص غير معروف كخبر قلة (كما سبق  
ورفاه) فنبحتج علينا الاعتماد فقط على تقديرنا الشخصي لصفاته ومؤهلاته  
وفي حالة توفر ثلاثة شروط على الأقل ، يمكن حيث ان سؤج لأفصا منطقيا قبول تقدير  
الغير (حتى ولو لم يكن معترفا به أو محمزا) ، وهذه الشروط هي

(١) القلة

يلزم ان نشي بمعلوماته ومعرفة للموضوع ، ونش بقدرته ، عقلانيته ، عدم تحيزه وامانه

## (٧) الف مسجلة منطقياً

يلزم ان تكون هناك قاعدة عقلانية تستند عليها ثقتنا في يلزم ان نعرفه أو نعرف شيئاً عنه  
وجميع ما نعرفه عنه يلزم ان يتوافق مع اعتقادنا بكونه اهلاً للصفات اللينة في (١) وكلما زادت  
معلوماتنا عنه بما ينطبق على ماذكرناه ، هكذا تزداد ثقتنا به

## (٣) الف كلمة

يلزم ان تكون ثقتنا وافية بالفرض لكي نشعرنا بقبول حكمه وقراره - رغم كونها مضادة لما  
يلزم ان تكون أو مانعته ، هذا امر ضروري إذ ان الحال ليس هو القبول بالقرار أو الحكم  
فقط بل لكوننا نثق بالحكم ونستشهد به - لأن تقديره وحكمه (تسجم) ومعتقداتنا ، رغم  
ان معتقداتنا الخاصة لا تستند في هذه الحالة على حكمه بالرة  
وليس من مبرر أو مسترخ بقبول حكم الأمر عالم نطعن بأن الشروط الثلاثة الآتية  
مستوفاة ، ويلزم ان هذه الفقرة خاصة بنظر الاعتبار

## المطابق العرف عليها بالأدراك الحسي والاستنتاج

(ملحوظة - ليس للتناقضات الذاتية - مجال في بحثنا ، والقارئ الراغب لمقدمة للمشاكل  
المعنية ، عليه قراءة كتاب <sup>المنطق</sup> ~~المنطق~~ رسل مشاكل الفلسفة طبع بمجموعة (Home University)  
من قبل وليم نودكيت .)

ما هو الصدق (Truth) ؟ يكون المصدق / الحقيقة صحيحاً اذاً - وقطع اذاً - يتوافق أو  
يسجم مع الحقيقة (Fact)  
ما هي الحقيقة (Fact) ؟ كونها مستقاة من احساسنا واعتقادنا بهذه التصاريح لا تتناول  
السؤال عن طبيعة الوجود / الكونه كحقيقة مطلقة وليست بصدد السؤال عن الوجود  
كحقيقة مطلقة <sup>باللغة</sup> ~~باللغة~~ إذ يكفي القول بأن شيئاً ما شيء معروف قطع بصورة مباشرة لدينا ،  
يدعى بالحقائق الحسية ، في ما نلمسه ونحسه بحواسنا ، سواء بالبصر ، أو بالسمع الخ  
وهذا الشيء ما يمكن اعتباره كاملاً وتاماً ، ربما بالكامل المطلق ، أي اللامتناه ، وما  
سببه نحن به عالم الحقيقة والذي نعرف انقساماً منه - اجزائاً منه - نعرفها بواسطة حواسنا

**بصورة مباشرة**

اد حقائق كهذه تعرف مباشرة عن طريق الحواس (كالبصر ، الصوت (السمع) الخ .) نسبيا وبالحقائق ليست هي جميع الحقائق التي تعرفها . إذ هناك حقائق أخرى - وهم كوننا لانعرفها ، بصورة مباشرة - ومع ذلك نقرر ان « نعرف عليها » نعرف عليها بالاستدلال أو الاستنتاج ويمكن ان نسبيا « بالحقائق الاستدلال »<sup>(١)</sup> وهكذا يلزم التمييز بأن الاختلاف والفرق الأساسي لا يقع في طبيعة الحقائق نفسها ، انما يقع فقط بالوسائل لمعرفةنا - والحقائق هي حقائق - سواء انما نعرفها بواسطة احساساتنا المباشر أو بواسطة الاستدلال والانبساط وبالواقع - فكون الحقائق لارالت هي حقائق - حتى ولو كنا نجهلها ، ولا نعرف شيئا عنها بالمرءة !

**وعند الرجوع الى تعريفنا**

والخليفة في التي . ، والمخالف في - سواء أكانا نعرهما أم لا - لأن غرضنا هل أي حال هو معرفتها واكتشافها

ومما يكن ، ونفرض التأكيد الواضح ، من الضروري ان نعرف بوضوح الفرق بين

(أ) • معرفة الحقائق بواسطة الاحساس المباشر بالشيء المعني

(ب) معرفة الحقائق بواسطة الاستدلال (المنطقي)

انظر ان نعرف الماء بكونه ماء بواسطة الأحاسيس الباطنة بظهوره للعيان ، بتلوهه وبالأحاسيس به ، وإذا ما ضحكت قطرة ماء بواسطة المكروكوب - المجهز - فسوف انظر ان أنعم عليا بصورة أدنى وانقبض - ولازال عفا بغير احساس مباشر . غير انه بالاستدلال نعرف ان جزيئة الماء تتكون من ذرتين هيدروجين وذرة أولوكسجين

وحتى لا تنسى ، بواسطة الأحاسيس المباشرة ان احرف بأن الماء مفيد للفصل الأبدى ، كلما

**ادریک ہو**

ان استبدال الماء بنظف الأيدي الوسخة يلزم ان استج حقائق بواسطة المؤتمر والحواهب ، وبالتقل فاضير (البوليس) بعد حادثة القتل ، بضمحض الفقرة ، جسم القتل ، المرحوح ، وجميع المعلومات الأخرى ذات العلاقة بالموضوع ويمكن ان يسترشد بالقبض منه في تحقيقه كدليل لمرقة هوية القاتل ، غير ان هنالك حقائق أخرى لاتزال تبقى محمولة لديه أو لا بجسمها ، يمكنه اكتشافها فقط بواسطة الاستدلال ، أو (الاستنتاج) منطقياً ، مثلاً عليه

(۱) حکم مؤلف یومئذ عن طرق الجمع بین صورتین مطلقین لو اکثر.

استنتاج هوية القتاتل ، وعليه استنتاج كيفية وقوع الحادث - أي حادث القتل - والأبصار الآخر

يعد من أحد الكتب القوال تعزى إلى (سقراط ، المسيح ، أو غابليون ، أو موسيلي أو روزفلت إلخ .)

نعرف بأحاسيس أن الكلمات تعزى أو تنسب لكل منهم ، غير أننا - بأحاسيس - لا نعرف حقيقة هذا ما قاله سقراط بالقتل ؟ هل قال هذه الكلمات بالذات ؟

فإذا كان الأمر كذلك ، فإنها حقيقة نعرفها بواسطة الاستدلال - وليست بواسطة المباشرة المباشرة

وبالطبع فإذا كان الشخص الراوي للقصة يدعي بأنه شخصياً كان الشاهد المباشر على ذلك ، فحينئذ تكون حقيقة محسوسة من قبله حتى ولو كنا ملزمين بالأعتماد على مناقشتنا ومنطقنا للقرار عما إذا كانت الشهادة التي ادلى بها موثوقة أم شهادة باطلة ؟

وسنذكر الشيء الكثير حول الموضوع بعدئذ عند بحثنا عن الاستدلال والدليل ومن المفيد يات ، إذا كنا مزودين بحواس مختلفة ، فكل ما نشعر به الآن سيكون مجهولاً لدينا بالأحاسيس المباشر . ولكننا سوف نكون قادرين بالشعور (مع حواس أخرى) بمقتضى معين والتي نقدر على معرفتها الآن بواسطة الاستنتاج أو الاستدلال . فمثلاً لو كانت عيوننا تبصر كالبهر - فسوف نقدر على رؤية الكهرباء ، ولكننا في هذه الحالة يصعب علينا رؤية الفيل ! ، نقدر على رؤيته فقط بواسطة الاستدلال . وبالمثل فأننا نشعر بظاهرة موجبات الضوء بملء معين وبواسطة حاسة البصر .

هناك الملايين من الحقائق يمكن رؤيتها ، ومع ذلك فأنما كانت عيوننا مركبة بطريقة أخرى مختلفة ، بحيث نتأخر أو نعدل لأستقبال مايراد رؤيته من الأمواج الطويلة بدلاً من الأمواج القصيرة ، فحينئذ سيكون الشعور الحسي شعوراً مباشراً للموجبات اللاسلكي - والتي نعرفها الآن بواسطة الاستدلال فقط - وحينئذ سوف لا يكون لدينا إحساس مباشر لجميع أجزاء الكون الذي يمكننا رؤيته الآن بالعين المجردة ، إذ نشعر على استنتاجه فقط هذا موضوع ذو أهمية بالغة ، ومشتوق للغاية ، جدير بالتفكير والتأمل

## المسح المحيحي / أو التفكير<sup>(١)</sup>

لا نغدر إلا على القليل - والقليل فقط - من التعرف على حقائق الكون الواسع بواسطة الإدراك المحيحي ، ولكن كيف يمكننا معرفة ما مجهول ما ؟  
يكون ذلك بواسطة الاستنتاج ، أو بالمناقشة والتفكير .

إذا أن الاستنتاج والمناقشة أسلوب للتفكير يبدأ من معرفتنا بالشيء المعلوم للاستدلال بواسطة عن حقائق أخرى غير مطروحة ، مجهولة .

كيف يمكننا التثبت من صحة أسلوب التفكير هنا والذي سببه المناقشة والتفكير كيف يمكننا التأكد بأن المقصد الذي نتوصل اليه هو الصحيح ؟

كيف نتثبت من وجود حقيقة فعلاً تلائم أو تتوافق مع النتيجة التي توصلنا إليها ؟ هل لا تكون جميعها تعتمد على الافتراض لحسب - الافتراض بأن اساليب المناقشة هي الصحيحة ؟ والجواب على ذلك يكوننا نبدأ ببساطة ونسلم بأن اساليب مناقشتنا موثوق بها ، ونؤذي بنا لتتألف مع الحقائق غير ان الكثير من نتائجنا يمكن فحصها ، تدقيقها ، والتحقق منها للتأكد من صحتها بواسطة الإدراك المحيحي .

وبدأية بالحقائق المطروحة بالأدراك المحيحي ، يمكن ان نتوصل بالمناقشة بالمسح أو موجودة ثم ننظر - ونستعشي ، انظر هذه هي الحقيقة ! حقيقة مدركة الآن مطابقة وعائلة لما اوصلنا اليه مناقشا

وبنفس الأسلوب من المناقشة سنهدي ونعرّف على آلاف النتائج المختلفة والتي يلينا ويؤكدنا بتدليل إدراكنا المحيحي .

نساعدنا على التوصل الى آلاف التبريرات مثبت فعلاً ، ويجدا سنكون على ثقة بصحة ماوفرناه من اساليب في المناقشة ، حتى نطعن بالأخير للنتائج التي توصلنا اليها ، حتى عند عدم امكان تدقيقها بواسطة ادراكنا المحيحي .

وسكون حكمنا متأكدين من صحة الحقيقة المستنتجة تماماً كأية حقيقة مدركة حسباً ، شريطة ان تكون المسطبات الأصلية حقائق محسومة ، وشرط ان يكون أسلوب المناقشة مماثلاً تماماً للأسلوب الذي اوصلنا لنتائج ، بل آلاف النتائج للتحقق منها أو للتركيز صحتها

(١) - حقائق الأساطير (FOUNDED Fables)

التفكير Reasoning : ويتألف الاستنتاج من التوقع والتفهمات والمحجج والبراهين الثلاثة من ذلك



هناك افتراضان أساسيان يتبعان في جميع المنقشات المنطقية أو بالأحرى باعتبار كونهما في الأصل افتراضات ، والآن ، ونحن نقول عنها انها تتحدى حدود الافتراضات ، لكونها قد اوصلتنا لآث بل آلاف النتائج والتي اثبتنا الادراك الحسي بالاحصاء .  
وكل تبيت جديد لتتبع مناقشة المنطق يزيد في ثقتنا والتي قد ان نصمها في اسلوب المناقشة . وهذا يزيد في إمكانية صحة عدلين المدعين الأساسيين  
ويمكن اعتبارها الآن والدرجة كبيرة حقائق قريبة

ويمكن تلخيص هاتين القاعدتين الأساسيتين في بيان واحد . يكون اسلوب المنطق صحيحاً طالما ان عالم الحقيقة عقلانيه أو يمكن فصلها بقاعدتين أساسيتين هما  
(١) عالم الحقيقة متناسق بالكامل وأن جميع حقائق الكون مترتبة ومتناظمة أي متسلسلة الواحدة مع الأخرى

✕

لا يمكن ابدأ ان تكون الحقائق متناقضة /متعارضة

(٢) . عالم الحقيقة نظام كامل متناغم ، وليس مختلط أو مشوش . هناك امر لا ريب فيه وجود نظام ، ترتيب ، وتناسق بالملاقة الداخلية لجميع حقائق الكون  
وليس هذا بمنظور عند الأنظمة بمعنى الاعتبار الحقائق المدركة فقط . والتي تظهر فيها بينا بلا ترتيب / بلا انتظام / بلا تناسق

غير ان الحقائق المدركة بالمحسوس ماضي الا اجزأاً معزولة من عالم الحقائق الكبير - فقط اجزاء حقيقة كلها نعرفها عنها بواسطة ادراكنا الحسي جزئياً وكشكولياً<sup>(١)</sup> ، ولا يهي شيئاً عند النظر اليه ببلاته . فقط عندما نعرف على حقائق أكثر ولوسع - أكثر مما ندركه مباشرة بمسناً - فحينئذ نبدأ باكتشاف مايبينا من المؤشرات الأولى من نظام وترتيب وتناسق عام ونورد المثال البسيط التالي

نرى - باندر اكا الحسي - طير داحسقط مائاً على الأرض بعد اصطدامه بسلك كهربائي ونترك بمسناً حاجتنا الى قوة لرفع حجر من الأرض ونحس بمجرد القصر غير السماء ونحس بالحاجة الى قوة اكبر عندما نسلق جداراً ، وقوة اقل اثناء النزول

آلاف من الادراك الحسي ، جميعها ليس هناك بوضوح صلة فيما بينها ! وعدلئ نكتشف حقيقتها بواسطة الاستدلال ، أو الاستنتاج أو مايسمى بالقانونه أو الحقيقة الكونية

(١) كشكولي مؤلف من اجزاء مختلة أو مخلوطة

للجاذبية

ويعوداً لجميع هذه الحقائق المدركة حياً متوافق وتلائم سوية مع الحقائق المستتجة -  
تتفق وتنسجم مع بعضها الآخر - وهكذا ، ولأول مرة يكون في مقدورنا تمييز  
النظام / الترتيب / التانسق فيها بينها جميعاً  
فالحقائق المتمركزة حياً تتميز بذااتها شاذة ، (علاقة للقواعد والأصول) ، ليست ذات صلة  
أو قرابة ، مهربلة ، (مختلفة أو مشوشة)  
غير أن الحقائق المدركة حياً سوية مع الحقائق المستتجة بالاستدلال تكون نظاماً أو نموذجاً  
دقيقاً يحظى به

ويمكننا القول بأن حقيقة قد توضحت عندما يكون بمقدورنا اظهار علاقة توافقها وتطابقها  
مع منظومة الحقائق الاخرى ، وعندما نكون قادرين على تمييزها بكونها جزءاً لنظام متكامل  
ومنسّق وفذ علاقة متبادلة ثامة فيها  
والأسلوب الآخر للقول بكوننا أوضحنا حقيقة هو القول بكوننا اكتشفنا معناها  
ومدلولها

أو يمكننا القول بكوننا أوضحناها باكتشاف سبب واحوال ظروف وجودها  
وجميع ماذكرناه يزيدني لقنن الفرضي  
انا لانما هذه الحقيقة «بنموذج» حقائق ثابت ومقرر ، وقد نرغبنا على ارتباطها باليقين  
والضروري مع حقائق اخرى ، وقد نتجت من ان هذه الحقيقة المعينة هي مثال قط ولقانون  
كوني ، أو جزء من نظام عالمي شامل .

## ما هي الحقيقة ؟

- (١) رأي صحيح ، أو اعتقاد صحيح ، يعني انه يتفق مع جميع الحقائق المحيطة به
- (٢) جميع حقائق الكون مسجونة ومتناسقة ومتناغمة بعضها مع الآخر
- (٣) ونوصل من ذلك ، ان جميع الآراء والمعتقدات الصحيحة يلزم بطورها ان تكون منسجمة ومتناسقة مع بعضها الآخر

واذا كانت آرائنا ومعتقداتنا محددة بحقائق محسوسة (مفكرة حسباً) ، فليس هناك حاجة للأستنتاج أو المنطق أو المناقشة ، حيث تكون معتقداتنا صحيحة ، اذا كانت مجرد بيانات أو شروح دقيقة جرى فحصها بدقة حسب ملاحظتنا وترصدنا لها وبالطبع فان الكثير من معتقداتنا هي من هذا النوع ، ونأخذ ببساطة حالات الملاحظة /والرصد

وهكذا فاني اصدق بكون القلم الآن هو يدي عندما اشاهده ، اعضاء بطابق مباشرة (وبلا واسطة) حقيقة مفكرة باللس ، وامدني أيضاً هناك لرجة مصابيح كهربائية اشاهدها في غرفتي ، ولكن واحدة منها فقط بمشاهدة كلا الأعضاءين متفقان مع الحقائق المفكرة حسباً ، ولا يمكنهما الا ويتناغما وينسجما مع بعضهما الآخر

وليس ثمة حاجة للمنطق ، أو المناقشة ، بكون جميع الحقائق الواردة في البيان هي حقائق مفكرة حسباً وكفى

وتدعو الحاجة الى الأستنتاج أو المنطق أو المناقشة عندما نريد اكتشاف حقيقة جديدة بطريقة اخرى عما هو مألوف عليه في الأدلة الحسية المباشر .

وكما سبق لنا نعرفه

فالأستنتاج أو المناقشة ، اسلوب أو شكل للتفكير يبدأ من شيء معلوم لفرض التوصل لتجربة بوجود حقيقة اخرى مجهولة . فإذا كانت المناقشة صحيحة ، حيث ينبغي ان يكون الاعتقاد الجديد (الناج عنه) متطابق ومنسجم مع جميع الحقائق المحيطة به . غير انه ليس بمقدورنا التثبت من صحة ذلك بواسطة الرصد والملاحظة

فالأ يمكننا بواسطة الرصد / الملاحظة المباشر من دعم القول وليس هناك بين الحيوانات القرينة واحداً ، يأكل اللحم .هـ هذا بيان لحقيقة مفكرة حسباً

ويمكن التثبت منها بواسطة رصد ملاحظة أبعد  
وعمل سبل الافتراض ، وبدعم من هذا الرصد ، تقوم بعملية استنتاج : « لحيوانات  
قريبة آكلة لحوم  
هنا بيان يتناول حقائق أوسع شمولاً مما ذكرناه ، أو تقتصر على معرفته بالادراك الحسي ، هو  
يتناول جميع الحيوانات القرنية ، والمليد منها لم تشاهد أو تدرس  
ولذا فمن المستحيل التثبت بواسطة رصد الحقيقة إذا كانت حقيقة تعرض بهذا  
الشكل  
من الواضح إذن ، لا يمكننا فحص حقيقة أي بيان لقضية ما نرى فيها إذا كانت تتطابق  
وتلائم مع جميع الحقائق المحيطة بها  
والآن ننقل إلى القواعد العملية متى تتمكن من الوثوق باستنتاجنا ، حتى ولو لم تكن لنا  
مقدرة التثبت من النتيجة ؟  
ماهي الفحوص التي بإمكاننا استخدامها في مناقشتنا ، للقرار فيما إذا كانت موثوقة بما أم  
لا ؟

وإذا كان الأمر كذلك ، نرى لأي مدى ؟  
لقد أوضحنا في الفصل السابق المبادئ المسيطرة تحت عنوان «أسس وقواعد التفكير» من  
أجل التطبيق العملي - لمساعدتنا بأجراء الفحص والفحص لأي استنتاج خاص أو تفكير ، أو  
مناقشة - نجد فيما يلي الشكل الملائم كطريقة للأشغال  
(١) كل بيان جدير بالتصديق يلزم أن يشير بصورة مباشرة بكونه يتطابق مع بعض  
الحقائق المطلوبة

وكما كانت الحقائق أكثر كمية ونوعاً وذلك هو الأفضل  
(٢) لا يمكن لأي بيان صحيح أن يتعارض مع أية حقيقة معروفة  
فإذا كان هناك تناقض (عدم تلازم أو ترابط منطقي) بين البيان وإية حقيقة معروفة ، فحينئذ  
يكون البيان غير صحيح ومضلل  
لاحظ بأن الحقيقة تتضمن أي قانونه علمي قد تم التحقق من صحته  
(٣) وإذا كان هناك تناقض بين أي من كشافين (بيانين) فلا يمكن كليهما - أن يتناهما  
وبسبب مع الحقائق ، ولهذا يلزم أن يكون أحدهما أقل هو غير الصحيح أي الكاذب



## الفصل الرابع

( الملاحظة والدليل )



## حقائق مرصودة

لقد نكلسنا حتى الآن من بعض الحقائق كما هي مرصودة لدينا - أو مرصودة لدى الآخرين - بواسطة «الأدراك الحسي» ومن الأفضل حينئذ للأعراض العلمية التحدث عنها بكونها حقائق معلومة بواسطة الرصد / الملاحظة

وتفسير هذا بشكل في حسابنا عنصر التميز ، المتناقضة ، وتفسير بسيط لما هو مدرك حسيًا وبعبارة أخرى ، هناك في جملة ترصدنا ليس فقط الإدراك الحسي ، بل وشئ قليل من الاستنتاج وهذا امر يسا مرةً وكما قال (جون ستوارت مل) : «تخيل أحياناً أننا نرى أو نسمع ، وما ذلك في الواقع سوى استنتاج»

وعلى سبيل المثال ، ليس هناك ما نشعر به بصورة مباشرة وأكثر من الحقيقة بعد مسافة هدف عنا غير ان ما نتحسس بالعين المجردة ليس هو أكثر من هدف بحجم معين وظل لون معين . نحن «نلاحظ» بأن الهدف يقع على مسافة معينة منا فقط بالاستدلال - ونقوم بأجراء المقارنة السريعة (هكذا سريعة بحيث لا نتحسها) بين الحجم وبين ظل لون الهدف ، وبين الأهداف الأخرى المرئية في نفس الوقت - أو اشياء أخرى مماثلة مرئية سابقاً

ومثال آخر : عندما نرى برقانة لينة بلودات منا ، تظهر لنا كروبة - لكوننا نعرف مسبقاً ان البرتقال كروي الحجم . ولكن اذا كان اللون نفسه تماماً ، فإن الشيء لا زال يظهر لنا كروباً - ولو ورقة مرسومة بلون البرتقالة وحجمها ، فنحنها وقد وضعت في ضمن التفاكهة !

وكما اشار (مل) أكثر ، فانه من المبالغ فيك القول : «رأيت لحي» ما لم نقرر على تميز هكذا قول بالملاحظة فلياً مما يضمن أكثر من الإدراك الحسي المجرد

إذا ان جميع ما نتحسس بالضبط ، هدف ذو حجم ولون معين . نقوم بالمقارنة والاستدلال ، نترجم هذا الإدراك الحسي ونحكم ضلاً بأننا نشاهد لحياتاً ، أي ان هذا هو اعترافنا بالضبط

وجودة علاقة ضمن لا قدر ان نجزم بأن الرصيف جيل كلما نرصد من الرصيف بواسطة احساسنا هناك لون داكن مما هو متداد ، أو وجود تلقى أو لمعان ، أو زلق

مما نستج منه وجود وطوبه أو ندى على الرصيف . وربما نكون نخطئ في ظنا وعندما نتحدث عن الرصد / الملاحظة ، نهي دوماً شيئاً أكثر من مجرد إدراك حسي ، أي أنه

إدراك حسي مضاف اليك التميز ودرجة ما من التفسير والترجمة



والسؤال الوحيد هو : ما هو مقدار التفسير / الترجمة المتضمن لما نحن نحاول فهمه بنسبة دقيقة ملاحظة ؟

والجواب يلزمنا في كل حالة الاعتماد على نوع من التفسير أو المناقشة المترجم بها وللأغراض الاعتيادية ، المفروض كل يوم ، يمكننا - الكثير من الترجمة والتفسير من أي شخص آخر - ليس فقط الشخص المعنى ، ولكن أي شخص عادي آخر - الذي ربما يشعر بكونه دامن وعفا عدى ذلك ، يلزم الشخص على أساس كونها استنتاج أو نظرية فقط

### الخطأ الملاحظ / الرصد

يقول وليم جيبس : وكل انطباع يأتي من الخارج ، وسرعان ما يتدمج بوعينا ليرتبط مع ما في أذهاننا من معرفة مسبقة

وكل ادراك حسي يلج عقلا الى ذكريات ، رغبات ، وتوقعات ، وتكون النتيجة حالة وهي جديدة ، جزء منا يأتي من العالم الخارجي ، والجزء الآخر (أحيانا القسم الأكبر) يكون مما هو مدخول قبلاً في الدماغ ، ويكون الناتج نوعاً من الاندماج للترجمين القديم والجديد ، وبصعب أحياناً التمييز بين الباعثين مثلاً عندما نتحدث لشخص بشكك - وخاصة عندما نقرأ صفحة مطبوعة - فالكثير مما نسمعه أو نقرأه كان له انطباع حقيقي بلذاكرتنا ، فعند القراءة نمر دون اكتشاف بالأخطاء المطبعية ، على أساس أنها كانت مطبوعة صحيحة - رغم الأخطاء الموجودة في الطبع ( لقد أورد المؤلف بعض الأخطاء بالطبع في الكلمات الانكليزية ويسأل القارئ عما إذا جلبت انتباهه اولاً لاحظها ؟ ) . (والحروف التالية مأخوذة من (جيتو) مرفقة عن بعد ، ويظهر القارئ بأنه يرى خطأً باعترافها الخطأ ، ولم تكن مدركة الأحاساس ، بل مقترحة بواسطة التصور والذاكرة /

مثال آخر ذكرة (جيبس) : وما تبقى من ذكرياتي السابقة ، كنت مضطجماً داخل غرفتي في البانزة ، وعندما فحنت عيني ونظرت الى الشبلة ، رأيت فجأة دخول رئيس المهندسين الى غرفتي ، وهو ينظر من خلال النافذة الى الهائل المشغول خارجاً - يوتج لتطلم واتحامة الكاينة بأصرار وحاد ، بحيث منحوراً لراقية بين نصف مفتوحة ! منتظراً الفترة التي سيلي فيها هذا الوضع دون ان ينطق ولو كلمة انشياً تكلمت ولكن لم اتلق جواباً ! جلست على السرير ، وتبين لي ان ما شاهدته من المهندس هو قيعي ومطفي الحلقة على المشجب بجانب النافذة ١ .

كانت الصورة المتأدعة - المائلة للبصر - صورة كاملة : فلهندس كان شخصاً - متميز المظهر - وقد درأيتُ ، بوضوح ولكن عند اعتفاء - الظاهرة الكاذبة - وجدت من الصعب بأي جهد طوعي اعتبار القبة والمطف شبيهة بـ أبدأ

والأطمال الذين يتكئون وحدهم في الظلام بينما هم نفس الزهم مصحوباً بعامل الخوف المذكور واعلم الناس قد مروا بمثل هذه التجارب في طفولتهم

غير ان مرض الزهم مسترداد تحت ظروف نفسية (سايكولوجية) خاصة لقد وجدت حالة مشيرة بللمسة استحضار الأرواح للذين على الحفر في الفترة المظلمة لا يقدر الإنسان على تمييز الأشكال بوضوح !

الظلام هو الأساس المثير للكامن المكتوم ، هو الصمت المتوتر الطويل الأمد ، المترقب في دماغ الشخص ، والمائل به من قصص الأشباح والطناطل ، والتي ظل يسمعها منذ عهد طفولته المبكرة ، هو التحقق النفسي في الصمت ، والاعتقاد التشكك فيه - نقلاً - بأن شيئاً ما ليس بالمعصيان سيفع ! خفقان القلب وضربات المشوية بالأمل والخوف ، والتنفس السريع الملائم للمسوح في عالم السكون والصمت - هكذا غالباً كصوت ضربات القلب المسووعة ، كمدوى الشيء المثير في حلقه الآخرين الذين يسمع حيث تفهم قط ولا يرى شيء من القرب الشوب بتوتر متواصل ! ولعلنا نرى هذا الشيء غير واضح المعالم والحدود التشكك ربما يكون أي شيء آخر ، غير واضح لشخص يمس متوتر أو مهتمة هكذا خيفة بأنك على وجهي مثلاً ، بأن هذا الشيء هو روح والدك المتوفى !

هل هناك من غرابة عندما يمشي بدون إبطاء بما يوحي اليك وما هو مشير للذكريات والعواطف ، كونه : يقدر ان يميز ويصرف ، على هذا الشكل الغامض ، ويقدر ان يتذكر المعالم والصور ؟

نعم ، يمشي أنك متأكد تماماً من ذلك ! ولكن نسمة احتشار او اكثر بما يلاحظ ، زودتك به ذاكرة او تخيلك ونصورك ؟

والأكثر غرابة حالة شخص وهو تحت تأثير النوم المغناطيسي ، حيث يمكن افتراضاً بأنه يمشي ويتحسس بكل شيء يوحى له به ، ويمكن ان يقتنع تماماً به ، وليس هناك في هذه الحالة أي ظل للهلوسة

والأقسام المهمة في التنبيلة قد ضاعت تماماً من الذاكرة عدد كبير من الشهود × × × × وحتى في لحظات الرصد والمراقبة / للملاحظة الدقيقة هناك خطر حدوث ارتباك وتشوش عما يرى او يلاحظ بالمقارنة عما تخيل من تخيل وذكريات عاتقة قريبة جليزما اذن الأنساء والبقطة . وينبغي ملاحظة عدم تأثر الموقف بحقيقة كون الأشخاص المعين يمشرون

يكونهم معقدين تماماً بأن رصدهم / ملاحظتهم كانت دقيقة وصحيحة ، والأكثر أهمية وخطورة عندما يكون الملاوعي مشوّع أثناء الملاحظة ، بدلا من التسجيل بدقة وعناية في ذات الوقت ، بدلا من ان يكون فقط «تذكر» بعد مرور ايام او اشهر او حتى سنين !  
 وكأجراء وقائي على ضد الشيء المحرف او المشوّع - ضد التحريف - وبدل غاية الجهد للاختان ، فن الأنصل تميز قدامتنا لمرفة ما هو محرف وما هو متقن  
 يلزمنا تمييزنا هذا بدقة مع ملاحظتنا الخاصة ، أذ ان تمييزنا وتعرفنا يساعدنا لدرجة كبيرة على صيانة ذلك وحمايته من العبث والفسالة ، واكثر من ذلك فان ادراكنا لهذا الخطر يحثنا اكثر حذقا وبراعة في التقيد - واتقن استعد! لقبول المظهر الخارجي - تقارير ما بقوله الغير - وما بمقصودة - من ملاحظاتهم وسماهم  
 والكثير من ذلك يتوقف على الحالة العقلية للرصد / الملاحظ  
 حالة الذهنية أثناء وقوع الحادث وعلى الظروف التي جرت فيها الملاحظة والرصد  
 والشيء المهم ايضاً معرفة الوقت التقني ثم التسجيل فيه بالضغط ، او الوقت الذي مضى بعد التسجيل الذي حيث جرى (تذكر) الملاحظات لأي فترة من الوقت ، ويلزمنا ان نكون بارعين اكثر ، وعلى وعي كامل من اسطر - الملاوعي - المحرف او المشوّع - والغير متقن - خلال فترة تذكرنا الشيء

### صدق المشاهد / الملاحظة

قبل القرار واعطاء الحكم لأي مشاهدة / ملاحظة (سواء كانت لنا او لغيرنا ينبغي الرجوع الى النقاط التالية : (أ) الموضوع المعني (ب) الظروف والأحوال أثناء المشاهد / الملاحظة (ج) هل كانت الملاحظة عابرة او مقصودة (د) الوضع الذهني للشخص الملاحظ وكفاءة العقلية (هـ) ما اذا الشخص الملاحظ / المشاهد علم بما يحيطه دقة اللاوعي والتحريف سواء كان أثناء المشاهد او بعدها  
 (و) الفترة الزمنية بين الملاحظة والتسجيل  
 (ز) مقدار التأيد او الأقرار من قبل الملاحظين الآخرين  
 (ح) هل ان الحقيقة المصدقة - الموثوق بها - عندما لوحظت كانت متفقة (متناسقة) مع كافة جوانب معرفتنا الطبية  
 ومن الواضح امكان الاعتماد اكثر على المشاهد / الملاحظة التي يمكن تكرارها بدلاً مما هو المكسب .

فثلاً يمكن تكرار التجربة العلمية حتى يثبت من صحتها ، والأفادة بطريقة تظهر مزاياها الهامة من قبل المراقب / المشاهد نفسه

كما يمكن للمراقبين الآخرين تكرار العملية حسب الحاجة المطلوبة ، والحقيقة العلمية ، المدققة بالتكرار ، أفضل بثبات المرات من حقيقة غير مراقبة إلا مرة واحدة فقط - اعمى مربع الحقائق التاريخية المعالجة ، وأكثر الحقائق المروية في الصحف ، أو الأحكام ، وما يشع ، في قاعات المحاكم

- إذ أن كليهما ، أحداث التاريخ ، وأحكام شرائع القانون - لها أساليبها الخاصة للفرد والظن رغياً عن كونها انضمت بكثير من الأساليب العلمية وعندما نقرأ التقارير والأخبار في الجرائد والمجلات - نأخذ من القيد جداً - إن نضع في الميزان القدر الوافي من لفتنا بصفة التقارير والأخبار الواردة وسنظهر لنا جلياً وبوضوح مقدار الاختلافات ، والفرق بالوثوق بها - ولو أنها كتبت بحيث توحي للقارئ بكونها جميعاً صحيحة ومعول عليها ! وهذا أحد الأسباب الرئيسة في وهن أكثر تقارير الصحف الحديثة وضعفها ؛ والأكثر من ذلك تعتمد على المراقبة والملاحظة التي - جرى فحصها - كما نشرنا البقية في الصفحة السابقة - يظهر لنا عدم جدواها وفائدتها لها كانت

### الدلالة أو البينة / للملاحظة

نحن ملزمون بقبول الكثير من حقائق الملاحظة / للمشاهدة على أساس شهادة الغير . والسبب لمكوننا عادة لم نرغب تلك الحقائق بأنفسنا للتثبت منها ولكن يحدث أحياناً تناقضاً وعدم انسجام أو ترابط منطقياً بين ما يصرح به أو يهلك الآخرون ، وما شاهدناه ، وما شاهدناه نحن بأنفسنا . وفي حالة كهذه وكثاعده ، فأننا نحمل على الأكثر بقبول ملاحظتنا نحن بالملات

ولا يمكن دوماً قبول هذا كمبدأ مسوّغ إذ يلزمنا السعي لتقديم كلا الشهادتين / الملاحظتين بدون تحيز - بغيره - على أساس النقاط التي ذكرناها في الفصل السابق ، وحيث فقط يمكننا القرار أيها هو الصحيح والمأمول عليه . ومن ناحية أخرى ، وفي الأمور أو القضايا - اليومية - فن الحصاد وضع ثقة أكبر في مراقبتنا - ملاحظتنا - نحن بدلاً من أية شهادة أخرى .

وعند الأحاد بين الاعتبار الشهادة (حسب ملاحظة الآخرين) ، يلزمنا الأحاد بالحسبان -  
 أي بحسب حسابه - ليس فقط انقطاع المراقبة / الملاحظة ، وانقطاع التذكر ، بل ايضاً إمكانية  
 وجود التقارير غير المدروسة ببنية أي السير الفنية ، وللمصدا الكذب  
 أي يمكن القول انه بالأصل الى مراعاة النقاط التي سبق ذكرها ، يجب ان نقر درجة الثقة  
 التي يلزم ان نضعها في حسن نية الشاهد  
 ومع كل ذلك هناك احتمال الخطأ في تقديمنا واستنتاجنا وهناك ايضاً إمكانية حدوث  
 التباس بما كان يجب الشاهد بالنات

ومما كانت درجة ثقتنا بصدق الشاهد ، يلزمنا الاعتماد على بعض الأسس العقلانية  
 يلزمنا معرفة الشخص المعني بدقة ، أو ألا نعرف شيئاً عنه ومما نكن معرفتنا هذه ، يلزم  
 ان نكون هي الدعم والاستناد للأعتقاد بأنه في هذه الحالة بالنات يطن بأمان وان ما يقوله هو  
 الحقيقة والصدق ، وليس أي شيء آخر غير الصدق  
 (ويقول ويلتون)

ويلزم ان نسأل ايضاً ، فيما اذا كان أي من الشروط / الأحوال العامة التي تدلح بالأشخاص  
 الى الكذب والمخادع لازمة ؟

ويلزم ان نسأل ، فيما اذا كان الكذب والمخادع يستلزم منه أي فائدة أو نفع شخصي  
 للشاهد نفسه ، أو انه في هذه الحالة مترجع في مرجوحة الخوف ، التعالي والتهلب ،  
 الانشاق الخصومة والعدا والامتناع ، الرغبة ليس ويرضى الغير ، أو التوق الى الأثارة  
 والأعجاب بنفسه ، فاذا استخلصت هذه الحالات ، فهي ليست بالحاسمة ، وستكون الحياء  
 وحسن اذا ما تجاهلتها لدى تقديمنا درجة الاعتماد والوثوق التي نضعها في شهادة الشخص  
 المعني

وستكون اليته - الدليل - بالطبع اكثر وثوقاً ، ومعتلاً عليها عندما يستجوب الشاهد  
 استجواباً دقيقاً

واستجواب كهذا يمتد حتماً بالحكم على الأمانة - المتقنة - بالملاحظة ذاتها والاعتماد  
 ايضاً على ذاكرة الشاهد ، علاوة على ذلك يمكن التناغم بالاستجواب الدقيق من اكتشاف  
 وضوح اية محاولة لكذب متعمد !

ويمكن قبول الشهادة التي تصمد للأستجواب الدقيق ، وعلى اساس كونها مقبولة وموثوق  
 بها

وبالطبع فان شهادات كهذه - ستكون اقوى حجة عندما يجب عنها عدد آخر من الشهود  
 المعايدين بشرط ان تكون كل شهادة مستقلة عن الأخرى

ولكي نفس التوبيع الصحيح في حد ذاته ، يلزم ان تكون (شهادة الملاحظة) مطابقة  
بصرامة لحالات الرصد الحقيقية ، ولفترة الملاحظة الزمنية التي استغرقتها  
فتلاً ، اذا لاحظنا (أو لاحظ الآخرون) بعض الأسبان من ذوي الشعر الأسود ، يلزمنا عند  
التحدث الا مذكر أكثر من ذلك أي يخلو ذلك وليس أكثر  
يلزمنا عدم القول بأن أكثر (أو جميع) الأسبان هم من ذوي الشعر الأسود !  
انها حقيقة مشاهدة / ملاحظة

وجميع المصدورين ، ممن جرى فحصهم وجدوا مصابين بـ باسيل (بكتيريا تسبب المرض)  
السل ،

ولكن ليس بحقيقة مرصودة القول

وبأن جميع المصدورين هم من ذوي باسيل السل  
انها الحقيقة - حقيقة الملاحظة / المشاهدة ، بأن الشمس تشرق كل صباح هنا ما سجله  
تاريخ الزمن على مر العصور الماضية ، ولكن ليس - بحقيقة مشاهدة - بأن الشمس سوف  
تشرق صباح الغد - أو انها اشرقت قبل عشرات الآلاف من السنين الخوالي  
ونفسر / ان تلك القدرة الكافي للتسليم والأقرار بقبول حقائق المشاهدة / الملاحظة - سواء  
كانت محتملة أو صحيحة بالتأكيد بموجب الأجوبة التي نطرحها وحسب الأسئلة التالية  
(أ) • بيان محدد

هل نحن مقتنعون - من كون البيان لا يشمل على العديد من النقصا / الحالات ، أو أي  
وقت اطول مما تستلزمه الملاحظة / المشاهدة الحقيقية ؟

(ب) • كون المشاهدة والتذكر جدير ان بأن يتحول عليهما هل نحن مقتنعون بالوثوق -  
الاعتماد - بمصداقة ، على الملاحظة والتذكر ؟

(ج) • الثقة العامة بالشهود

هل نحن مطمئنون بأن الشهود يقولون الصدق ، ولا يقولون غير الصدق ؟

(د) • الشهادة البينة بصورة مباشرة

هل ان الضرير مباشر (من المصدر الأصلي/ أي الشخص الأول) أو جاء بالواسطة / أي  
الشخص الثاني ، أو بطريقة غير مباشرة / حق الشخص العاشر ؟

ترى لأي مدى يمكن الأقرار والاعتراف بصورة غير متحيزة (مستقلة) وصدق من قبل  
الشهود الآخرين ؟

## مشاهد للربة العج (والربة الثلاثين)

ماذا قال الشخص الأول للشخص الثاني لم يكن حيثي بأفضل حال دقيقاً  
ومما الشخص الثاني ، بدوره مردها من شخص لآخر - وقد استقل وحذف بها نقاط  
(حلقات) أخرى من القصة التي استلها ، وليس هذا فقط ، بل واخاف عليها - تماماً بصورة  
لاإرادة - لحسات من عنديته

أما الشخص الثالث فقد زاد الطين بلة ، وبدون وعي منه ، فقد شوه القصة ، بعد  
استلامها ، وعند تذكرها ، وتحريرها

أما الشخص الرابع فقد اضاف عليها دون قصد من تغيرات أخرى وهكذا قل من  
الشخص الخامس والسادس وهكذا

وفي الأخير عندما سلم التقرير لمن المختل ان يكون عتقاً بالرة ومقابراً للحقيقة - أي هو  
شي آخر ! عما ذكره ولاحظه المخبر الأول

ومن المهم عادة - وبهذا الأسلوب المعز - نرى كيفية انتشار الفثرة ، والأشاعات ،  
والتفارير المضطه للقبل والقال الدائر على الألسن ، وللرشايات ، والافتراء على الغير !

وبمرور الوقت بين أيدي هذا العدد من الأشخاص - نصف مزيفة - فهناك احتمال عدم  
بقاء حتى جزء يسير من هذه الحقيقة القصص المروية أو التقرير المروي

فالأشاعات - من أي صفة أو نوع كانت - تحمل ذات الطابع حتى دون ان يكون شخص  
ما ملتبساً بما يوصم به

وتعتبر الأشاعات في مجتمعات الحديث ، القوة الأكثر ضلالية في العمل الدماغي / أي الدعاية  
فالأشاعات تحكم علينا الحالي وتسيطر عليه

وليس من السهل ان نجد بين معارفك فراعاً واحداً وابط الجاني ولا يتأثر «دماغه» هو أو هي  
وبما يسمعه أو يقرأه حول القضايا العامة بجتمعه !

نرى ماهي الأسس التي جعلته يصدق ؟

انه لم يفكر ملياً !

انه فقط «سمعه» ترى من سمعه ؟ سمعه من (جون) (جون) هو الآخر سمعه - من ابن سمعه ؟  
لا احد يعرف ذلك ! لا احد يكثرث أو يثبت !

«بازم» ان يكون صدقاً أو على الأقل فيه «الحض» من الصدق - لكونه فقط «معلومات  
عامة» !

والأفضل القول «اشاعات عامة» !

نورد لك القتل الكلاسيكي الخلل والذي حدث خلال الحرب العالمية الأولى - ثم عرف حقيقة  
الأشاعات بين (٤٠) مليون بريطاني  
دراحت اشارة بأن جيشاً كبيراً من الروس نزل في سكوتلندا ، كانوا جنوداً محمولين  
بالقطارات وجهتهم احد الموانئ في جنوب انكلترا ، ومنها بالواقع الى فرنسا - وذلك في شهر  
آب / اوكست ١٩١٤ء

وقد بق هذا الخبره شائعه لمدة اسابيع وعلى نطاق «الشخصيات الحكومية» المسؤلة وقد  
أبد الآلاف من الناس انهم شاهدوهم شخصياً «بأعينهم» ؟  
«ويعرف» البريطانيون بعض الأشخاص ممن ساءوا بتوزيع السكاكر على الجنود الروس عند  
توقف القطار في المحطة ؟ وليس من زيادة في المبالغة القول بأن الجمهور البريطاني كان على قلة  
تامة من صحة هذه الرواية ، تماماً كالحملات واقع باحتلال الألمان لهولندا حتى وإن لم يكن هناك  
- حتى كلمة واحدة من الصحة في الموضوع !

ربما بدأت الأشاعة اصلاً ، عن طريق طريقة تجارية تشير بوصول بيض روسي الى (دندي) !  
هل مذكراته حاله شاهد ؟ كلا  
الكثير من هذه الأشاعات المأثقة تشر وتقبل يومياً في مجتمعاتنا ، حتى وإن لم تصدق على  
نطاق عالمي  
فأحداث الكثير من الناس حول الأشخاص المصنوع لشؤونهم وقضاياهم لحسنها وسداها  
الأشاعات  
والفكره الواضح يتطلب تمييز ذلك على اساس كونه مجرد اشاعة وليس شيء آخر .

وبصرف النظر عن حقائق التاريخ الأساسية الواضحة ، فإن التاريخ يحتوي على نطاق واسع  
سجلاً حافلاً من اشاعات كهذه كانت تعبر حقائق في الماضي تصدق دون ريب  
للمراسل الماصرة ، والمجلات ، والمصادر الأخرى التي يمكن للمؤرخين الرجوع اليها -  
كنصير مرنوق به - وبشده عليه الخلفيا في الواقع ملاحظات / ومفونات لكتاب كانوا قد  
سمعوها  
وإذا عدنا الى الصور الحديثة ، فسوف لانجد حتى النسخ الأصلية لسجلات هذه  
القصور

عن تملك - بين الوثائق القديمة المتبقية والتي تتحدث عن الأغريق ، والنصر الروماني  
الحديث ، فبالأ في الوثائق القديمة حيث ترجم الإنجيل للغة الأنكليزية - نجد قطع نسخاً مكتوبة  
باليد ، نسخاً مبكرة ، ولأولت مبكرة ، كتبت عنوياتها لا مصممه من شخص ما ، والذي



بعوره ربما سمعه من شخص ما ، أو ربما من مصدره الأصلي ؟  
وعند الرجوع أكثر إلى الرواة - إلى القصص التقليدية - للأبطال الآخرين - أو لقصص  
التوراة (العهد القديم) - أو لأساطير الناس الحاليين - لا نجد شيئاً مثيراً به ، سوى كونها قصصاً  
عابرة ، كلمات تقوّه بها الناس تذكريها ، ويطلقون تذكرت على غومي أو خاطي ، ثم زيت  
وزحرفت لتظهر لميوز الناس جميلة ومشوّقة ، مستأخّة  
جرى ذلك من جبل إلى جبل وبما لعشرة ، لعشرين أو ثلاثين جيلاً ، وأخيراً فقط  
كتب ثم استنسخت بواسطة اليد ثم أعدت كتابتها ككتب مصحوبة بالأخطاء  
والأخلاق في كل مرة ثم ترجمت إلى أخرى (مع الأخلاط المصاحبة للترجمة) وفي الأخير  
ترجمت اللغة الإنكليزية  
لن المقيد مثلاً المتكبر حول حقيقة العهد القديم كما هي لدينا ، ولكن درجة من الأجيال -  
العهد الجديد  
وهكذا نفكر أيضاً بحقيقة الكثير من الأساطير ، والحرفات الشائعة لدينا والتي تولف القسم  
الأكبر من تاريخنا المعاصر

## الفصل الخامس (التميم)



## مفهوم التعميم<sup>(١)</sup>

لقد شاهدنا بأن كل بيان يحصل به الحقائق المشاهدة يلزم تعديده بمثابة نية لأحوال الزمان وظروف المكان -

كما جرت ملاحظته فضلاً وتقريره فضلاً

وعلى سبيل المثال

لا يمكننا القول كحقيقة مرسودة بأن جميع الزوج - السود الفتح - هم من ذوي العيون السوداء ، ذلك لأنه ليس بإمكاننا مشاهدة جميع هؤلاء الزوج الاصليين ! وريغ التقارير عنهم

ومع ذلك فإذا كان البيان قد شمل أكثر الحالات الملحوظة فضلاً ، فلا يمكن القول بكونها ملحوظة على الرغم من كوننا نقوم بالعديد من البيانات والتقارير ونحفظ بمعتقدات كثيرة من هذا النوع

والفهم المهم هو التمييز بكونها لا تستند على التعميد / الملاحظة ، بل على الاستدلال (أي الاستنتاج)

إننا نبني على الاستدلال أو الاستنتاج لوقائع أو مقدمات مدعومة بالجميع والبراهين الناجمة عن ذلك بما هو معروف وبالتعميم

ويمكننا القول في هذه المرحلة بكون هذا يعبر عن استنتاج أو منطق ، بكوننا وجدنا كذا وكذا حقيقة ، فإن جميع الأحوال الأخرى المعروفة لدينا من هذا النوع تكون على حد سواء صادقة وجميع الحالات الأخرى المثلثة

وأصل هذا النمط من التفكير - المنطق - موجود لدى الأطفال والحيرانات فالكلب الذي يلدغ افعه مرة أو مرتين عند شتمه مدعاة كهربائية مشتقة سوف يتجنبها في المستقبل وبالطبع فأننا لا ننتزع بأن الكلب يتقبل ذلك أو يتأنسه بعد لدغه ، فثم المدعاة لمرة واحدة أو مرتين كان مؤلماً ، ولهذا فثم جميع المنطق يتلخص بكونه لديه مؤلماً

---

(١) التعميم Generalization لقرون أو مبادئ علم

ومع ذلك ، فمن الواضح ان هناك لدى الكلب معامل أي معالجة عقلية حسنة -  
 تجعله يتبع جميع المبادئ كتجربة للمرة الأولى ، أو الثانية التي أصابه  
 ليس هذا بالأسلوب العقلاني لدى الكلب وليس بالمتعلق أو المتعلق - ولكنه منشأ أو  
 اصل لتعلق (الشكل معين هو التصميم)

من اجل التصميم يلزم الاستدلال - الاستنتاج - فالذي وجد صحيحاً لو صدقاً في جميع  
 حالات المشاهدة والملاحظة ( بما في ذلك تلك الغير الملاحظة ) أو الاستدلال بأن ما حدث في  
 جميع الحالات المعروفة ، يلزم ان يحدث دوماً في حالة مماثلة أخرى  
 ويلزم التوقف لحظة هنا للتأكد بأن هذا التعريف مفهوم وسدرك  
 ولنضرب بعض الأمثلة الأخرى

لقد تخفق (شارلس داروين) بالتجربة والأختبار في جميع الحالات العلومة ، بأن القطط  
 البيضاء من ذوات العيون الزرق تكون صماء انها حقيقة للمشاهدة والملاحظة ، غير ان داروين  
 توصل من مناقشة حقيقة ترصده الى التصميم  
 «جميع القطط البيضاء ، من ذوات العيون الزرق تكون صماء وقد توصل (كرويل) بعد ان  
 اجري العديد من حالات المشاهدة والملاحظة الى التصميم التالي  
 «الحيوانات القرنية والمظلمة غير آكلة للحوم»

ان بياناً كهذا يشمل بوضوح جميع الحيوانات من هذا النوع - جميعها ، دوماً ، وفي كما  
 مكان - بما في ذلك الملايين منها والتي لم تشاهد ابداً ولذا نعتبر هذا تعميماً نموذجياً ، كتجربة  
 تتناول الجميع ، بالرغم من كون الملاحظة قد تمت على عدد معين فقط منها  
 وقد قام «اسحاق نيوتن» بتعميم آخر عندما قدم قانون الجاذبية الشهور (بأن جميع اجسام  
 المادة تميل دائماً لتجذب تجاه بعضها الآخر ، وان قوة الميل للتجذب تتوقف على حجم كل منها  
 وعلى المسافة فيما بينها - كلما كان الحجم أكبر ، والمسافة اقرب ، هكذا يكون الميل أشد ،  
 وأقوى للتجذب

(وباصطلاح ادق - جميع اجسام المادة تميل لتجذب بعضها للآخر بقوة تختلف نسبة لتاج  
 حجمها ، وبالنسبة العكسية للمساحة للريجة فيما بينها)  
 ان هذا المثل يمتد الطريق أمامنا لشيء ستوضحه فيما بعد - بأن معلوماتنا حول جميع قوانين  
 الطبيعة ماهي الا نتيجة لهذا النوع من التعلق أي التصميم  
 وهناك نقطة أخرى يلزم ايضاحها ، وهي ليست سهلة الايضاح كل تصميم يشمل ، جميع  
 ، الحالات التي اشترنا فيها - غير ان بيان «اغلب» الأشياء لنوع معين ، هو أيضاً تعميم (بشرط -

طعاً - كون جميع هذه الأشياء للنوع لم نجر ملاحظتها)  
وربما يمكن توضيح ذلك ، اذا درجنا بدلاً من الاصطلاح «اغلبه» نسبة مئوية معينة  
مثلاً - عندما نقول 7٧% من الشعب الأرمني ذوو مميزات أو صفات خاصة ، في  
المواضع انا عندما نقول ذلك لا نتجاهل مجموع السكان الأرمنين ككل  
يلزمنا التفكير بمجموعهم لمساعدتنا على القول عن اية نسبة مهم نشرها من ذوي هذه  
الصفات المبنية بالذات  
أي بيان بطرح حول «معظم» «الأشياء» أو «الأغلبية» أو «تقريباً الكل» أو «تقريباً النصف»  
أو «نسبة كبيرة أو صغيرة» ، أو أي اصطلاح يشير الى ، أو يطن عن ، ولو تقريباً جزء من كل ،  
مالم يمكن بيان لملاحظة / ملاحظة - حقيقى يلزم تصنيفه «كتصميم»  
أما المصطلحات الأخرى مثل «البعض» و «القليل» أو «الكثير» المتعددة فهي ليست  
بالصفة الدالة على التصميم لكونها لا تسمى الجزء الذي شمله السؤال المعنى كمجموع  
«التصميم» إذن يشير الى «جميع» الأشياء ، أو الأحداث المعنية لنوع خاص - أو ربما تقريباً -  
جزء من «كل» ما ، ولكن اذا كان البيان يشير الى «البعض» دون الإشارة الى اية نسبة من  
الكل فان ذلك لا يمكن تسميته واعتباره تصميماً

## التصميم التسمي

تري متى نكون والقيم من احفظتنا بأن شيئاً معيناً هو الصحيح - (في جميع الحالات) -  
(أو البعض منها) بالرغم من كوننا لاحظنا فقط البعض منها ؟  
وسنرى في الفصل التالي خطورة التسمي للسجل أو التماثل - للفرق  
وهناك العديد من الأشخاص الذين يقومون بالاستنتاجات الواهية نظراً لأعطائهم في  
ملاحظة اصول القواعد المطلوبة  
ويمكن القول بأنصرار ، بأن الشروط المهمة  
أولاً - يلزم ان تولف حالات الرصد « نموذجياً » - عادلاً بالكامل  
ثانياً - عدم الشور في أي وقت على حالة تناقض  
وتتوقف درجة ثقتنا بكوننا منطقياً موطين بحق في قولنا بالتصميم على تجربة الأسئلة التالية ،  
وهذه تكون الاختبار المطلوب :

- (١) • حالات رصد / مشاهدة كافية : هل هناك حالات رصد متفرقة وكافية لدعم البيان العام ؟
- إد ليس هناك إمكانية وضع / رسم قاعدة لأقل عدد مطلوب ، ولكن كلما كانت الحالات المعلومة أكثر ، يمكننا وضع ثقة أكبر في التعميم
- (٢) • تنوع الظروف ، هل إن الاختلافات للمشاهدة / الملاحظة وجدت في توسع إمكانية في الأوقات ، الأماكن ، والظروف ، كلما كان التنوع عريضاً تكون ثقتنا في التعميم أكبر .
- (٣) • البحث عن الحالة المتعارضة المتضاربة
- هل جرى البحث للتحقق عن حالة متضاربة / متعارضة مع الحالة العامة ؟
- كلما كان البحث شاملاً تكون الثقة أكبر في التعميم

### التعميم الزائف

بوسعنا نقل التعميم بسهولة نقل أو تريد حسب الثقة بصحته ، ونجاً للأجابات المطاطة من اسئلة التعميم المذكورة آنفاً

ومع ذلك - ومن ناحية ثانية - هناك ميل عام للتعميم لعدد محدد من الحالات إذ يوجد الكثير من التذكير الزائف في حسابات حياتنا اليومية ، وعلينا القيام بكل محاولة ممكنة للوقاية من هذا الخطأ

وممارسة فحص التعميم كافة ، بالإشارة إلى اسئلة الضموم - التي هي الأكثر افادة كمساعد للتذكير الواضح

ولنضرب بعض الأمثلة عن التعميم المتسرع الطائش والمتهامل ، بعدم جباله أو عناية كم مرة نسع أشخاصاً - يتحدثون - ويطلقون تصريحات أو أحكاماً عامة عن الصفات المميزة للألمان ، الأمريكيين ، أو الأستراليين - بدون ماسد ، سوى القصة الضحلة عنهم ؟ لاحظ العدد الكبير من الناس الذين يتحدثون بسرعة ويعمون قراراتهم عن احوال الطقس في أماكن مختلفة من العالم

«حار جداً» على أساس انه قضى صيفاً حاراً هناك (ربما كان هذا صيفاً حاراً شاداً تلك السنة فقط في هذا المكان) وتوصف مدينة أخرى بكونها «مرطبة جداً» لكون السماء امطرنا بشقة في هذا الوقت بالذات حيث تواجده فيه الخير . وبصورة مماثلة ، يمكن وصف أهل مدينة ما بالسخاء المفرط ، أو بكونهم محافظين ، أو راغبين في المتع الحسية ، أو يسعون وراء

المدات ! أو كسالى مهملين ، أو لا يؤمنون - غير ائمان ومضطربون - عالياً ما يكون ذلك  
كنتيجة لتجربة التحدث الشخصية ، وما كانت مع ثلاثة أو أربعة أو ربما مع دورية - دته -  
من الأشخاص الذين تعامل معهم

في إحدى المرات ذهبتُ لاستقبال أحد الطارفين القادمين بإخبرة من انكلترا ، وكانت المرة  
الأولى لزيارة هذا المضيف لنيوزلندة - وعندما تخطينا لوصفة المياه ، صادف هبوب عاصفة  
دملية لقسم محاور معروش بالحساء - صاح ضيقي متصفاً وحسناً وانها - أي نيوزلندة - بلد معبر  
حقاً ؟! بدعم بعدد من الحوادث المثالة للمحرفة  
أو مرة ثانية

وان الطفل الأكبر يكون اذكي عادة من الطفل الأصغر (أو العكس) أو  
الأشخاص من ذوي الشعر الأحمر يكونون عادة عصبيين ؟! ويعتقد بعض الناس بأنهم  
والأحلام تتحقق فعلاً - وعندما تسألهم عن أساس معتقدتهم هذا ؟ فأنهم ربما ذكروا حادثة  
أو حادثتين منها صادفتهم أو سمعوا

وكفاعة ، لم تجر أية محاولة جادة للبحث عن الحالات المتناقضة من قبلهم - حقاً لقد اهلوا  
وتناسوا جميع الحالات المتضاربة والمتناقضة  
ويمكن القول بحق عن جميع التسميات المثالة المسرعة ، التهايلة غير الأمنية لحصلها عقول  
نمرك !

هذه التسميات ماهي إلا القسم الخبيث لشرح وبيانات للعديد من الحرفات والأوهام  
المتعاقبة

وعلى سبيل المثال

هناك العديد من الناس ومضطربون - أو سيقع الشر اذا نظرنا الى القمر الطالع مبكراً  
بالمنظار<sup>(١)</sup> - أو الدهورات عادة تستجيب ١ - والأحاساس بالشيء سيقع حتماً - خاصة  
الأحاساس بالخطر ؟

(١) هناك العديد من الحرفات والأوهام التي يحصلها يا أي الإنسان العربية والشرق خاصة - ما  
سكب الماء وراء المسافر ليعود مثلاً ١ - أو رمي الحجارة خلفه لكي لا يعود ثانية ، لما كان مكرهاً ! - أو  
نقيق البوم يوجب التطير والشر - وعند العطش مرة واحدة - يلزم عدم الحركة والذهاب ، أي الاضطرار  
والعطش مراراً يمكن الذهاب بالسلامة ! والسرعة المبرورة - وعندما تحلك جفنة يديك تظهر دواجم تملكك  
أو تسلمها ! - يتناول ثلاثة عشر شخصاً طعام العشاء معاً ، ثم يقضي أحدهم ليلة قبل انهاء العشاء  
فيلهون الى رقم (١٣) هو السؤال عن الحاجة - أو عن الخط حليف اليقين والجهل ! وهكذا  
المترجم



والاعتماد بالكثير من التلويذ ومن معالجة الأمراض - تماماً كصديق الطفل لما يكتب في  
صفحة الإعلانات ، إذ ربما يستد ذلك على التصميم الزائف لحالة معينة عند اخذ العلاج صحبه  
نفس في الصحة

والأمثلة الأخرى لتصميم الزائف (لعدد قليل من الحالات ، وتحمل كل حالة متناقضة)  
تجدها في تأكيدات كهذه  
«إذا بدأت العملة بالتضخم فلا يمكن السيطرة عليه - أي على التضخم» - «لو » فمركل  
مدينة بمراحل من النمو والاضطراب بداية من الشباب والنزوح حتى الشيخوخة »  
أو  
«الحكومة الديمقراطية - حكومة غير صالحة - أي رديئة (على الرغم من ملاحظتنا بوجود  
بعض الظواهر الإيجابية فيها)  
أو  
«التاريخ يحد نفسه هذا تصميم كاذب يستد حول عدد قليل من نقاط مماثلة بين عهد  
وآخر

### التصميم التجريبي<sup>(١)</sup> و الفلسفة

لقد سبق واكدنا بأن درجة الوثوق التي نضعها في التصميم تتوقف على الأجوبة عن اسئلة  
الخصص الثلاث  
هناك البعض من التصميم الراسخ المبنود بحيث نصل قريباً الى المطابق التي لا يرق لها  
الشك  
ومع ذلك ، فلا يمكننا مطلقاً وضع الثقة الكاملة في صدق أي تصميم طالما انه يبق مجرد  
تجريبي ونعني هذه الكلمة «تجريبي» ان التصميم قائماً بقاته ، دون توافقه أو مطابقتها بالمررة /  
الدراية المرنة منهجياً  
وبعبارة أخرى نحن على علم ودراية بأن كيث - وكات ، هوكينك ، ولكننا لانعرف تصميمه  
«لماذا ؟

---

(١) التجريبي Empirical مصدر على التجربة العلمية ومنها من غير اختيار العلم أو الطريقة

فكر ملياً تعمم دارون وجميع القنطريون البيضاء من فوات الميون الزرق تكون صماء هذا  
استنتاج بالضغط صحيح يستجيب لجميع القنطريون ، ويستخرج لنا بوضع درجة عالية من  
الثقة فيه - على أساس كونه تعمم تجريبي

غير اننا على الرغم من كل ذلك لا يمكننا قبوله على نحو جازم أو قاطع حتى تتمكن من  
تفسيره وتعليله إذ سبق التعميم مجرد تجريبي حتى تتمكن من اكتشاف ملاحظة تكون هكذا  
قنطري صماء ؟ حتى تعرف السبب في ذلك ، حتى تتمكن من الربط الضروري بين غياب اللون  
من فراء جلدها ومن عيونها من جهة ، ومن الخلل في عضو سمها من جهة اخرى

والتعميم والتجريبي ما هو الا استنتاج لشيء حتم وهو قنطري هكذا أو كذلك، فسيتم هكذا  
إذا استجاب للقنطري الثلاثة ، فسقط وتقبل بصفة عالية كونه صادقاً ومستعظم هذه الثقة الى  
حد كبير عندما نكون قادرين ايضاً على ايضاح ملاحظة هو كذلك

وسنكون هذا هوناً كبيراً للتفكير الواضح عندما نتعهد برعاية هذه العادة ، ليس بفحص  
التعميم لسبب (بواسطة الأسئلة التي سبق لنا ياتها) ولكن ايضاً بتصنيفها على أساس كونها  
تجريبية خالصة أو مشروطة و هيئة السبب

ويصادف اسمائاً كثيرة هناك تعمم مدعم جيداً ومنفرد بصفة بين «تجريبياً لسنوات  
عديدة ، قبل ان يجري نهائياً تفسيره وتعليله ، أي بيان الأسباب الموجبة للتعميم ، مثلاً  
لقد وجد منذ زمن بعيد ، ومن طريق الملاحظة يمكن الحصول على نتائج محصول جيد  
بواسطة المناوبة بين المحاصيل<sup>(١)</sup> - أي زرع أنواع مختلفة للمحاصيل سنوياً ، بالتناوب بدلاً  
من زراعة نفس النوع كل عام

وبهذا الأسلوب أمكن الحصول على تعمم «نافع ولكن بقي مجرد «تجريبي»  
وبعبارة اخرى يقرأ أو يستلم المزارعون بأن المناوبة بين المحاصيل كان مفيداً ، ولكنهم لم  
يكونوا يعرفون السبب لماذا ؟ ونقط بعد العديد من اشتغال اجيال على الأسس «التجريبية»  
تمكنوا بالأخير من اكتشاف تبيان ذلك كيف ولماذا المناوبة بين المحاصيل كان مفيداً للتربة  
ومثال آخر

لعدة عقود لوحظ هناك تغير في البارومتر والحرارة يقب التيل في الجو . وقد تم التوصل على  
هذا الأساس الى تعمم تجريبي ، وصارت نشرات الأحوال الجوية على هذا الأساس لعدة  
سنوات بين تنبؤات الحرارة وتبدلات الطقس - فسر بصورة علمانية

(١) أي تلمح المحاصيل في مختلف الفترات ايضاً على مساحة هكترة

لقد قام المصريون والبابليون القدماء بتصميم تجريبية مختصة عن تحركات النجوم في العوالم  
الساوية

لاحظ الكلدان حدوث ظواهر خسوف القمر بفترات منتظمة أو غير منتظمة ، وقد تمكنوا  
على هذا الأساس من التنبؤ بالأوقات المزمعة للخسوف غير أن « التفسيرات الأولى لهذه الظواهر  
وجدت بعد أكثر من ألف عام

وبيان حالات المد والجزر المنتظمة والحسابات - الاستنتاجات الناجمة عنها ، قد قبلها  
وعمل بها الملايين من البحارة الذين عاشوا قبل اسحق نيوطن والذي بالتالي أوضح لماذا يرتفع  
المد وينخفض الجزر

لأزالت قوانين مثل لقرواته «تصميم تجريبية» حقاً ، فإن جميع القوانين الطبيعية ماهي الا  
تصميم تجريبية في بادئ الأمر ، ومن ثم تفسر وتوضح باكتشاف علاقاتها بقوانين أكثر شمولاً  
لأن هذه القوانين الطبيعية ، حتى ولو كانت مجرد «تجريبية» فأنها تخصص وتنفق بالأساليب  
العلمية المبسوطة والصحيحة ، بحيث يمكن قبولها بدقة وثقة متناهية تتعدى آلاف المرات  
السابقة وتكون جذرية بالاعتماد عما هو بالتصميم الأخيادي الذي يصاحب حياتنا اليومية  
وسنلقي نظرة على الميزات البارزة الخاصة بالتصميم العلمي في غضون ذلك ، على القارئ أن  
يقوم بعناية

بتخصص ويقتنى ، يوضح ويفسر ، ويصدق بقرار قبوله أو رفضه للتصميم التالية

- (أ) • بعض السمك في الأيام الناعمة
- (ب) • وصاحب الحنك الصغير الخفص ، علامة على ضعف شخصه
- (ج) • عند صهر أنواع مختلفة من المعادن ، نقي الشبكة (المخطط الممدد) هي الأصل
- (د) • يطفأ الله الريح للريح للريح صوته
- (هـ) • يسقط الجسم (١٦) قدم في ثانية واحدة (٦٤) قدم في ثنتين ، (١٤٤) قدم في  
ثلاث ثواني

### التصميم العلمي

لا يختلف التصميم العلمي من حيث الشكل ، بل حتى ولا بالضرورة في مادة موضوعه ، من  
التصميم البسيط غير الموشح وبسيط آخر ، فإنه قائم على الملاحظة انه امتداد لبيان سبق  
ملاحظته انه استنتاج لرصد صادق ، ملحوظ لبعض الأمور والأشياء ، صحيحاً لكل  
الأشياء المماثلة ، أو :

ان ما حدث في بعض المناسبات سيتكرر حدوثه في مناسبة اخرى بطرق مماثلة ، أو ان ما وجد صحيحاً في سبة معينة لبعض الحالات ، نموذج مثلاً ، سيكون صادقاً - صحيحاً - بنفس النسبة لكل الحالات ، والذي يميز التصميم العلمي هو الأسلوب الذي يتوصل اليه اجراء الفحص بمثابة بالكامل ، ويبالغ الدقة في التعبير والأكتر أهمية للميزات البارزة للتصميم العلمي

هي  
(أ) . الرصد / الملاحظة باعتناء تحت افضل الحالات / الظروف الممكنة ، بواسطة الأشخاص المختصين من ذوي الاختصاص وحسن الاطلاع بالموضوع  
ويلزم التسجيل حياً لتأجيل الرصد بدقة وبالكامل  
وهذه الملاحظات - الملاحظة والتسجيلات يلزم فحصها وتدقيقها بمثابة من قبل راصدين مهرة محابدين

(ب) والرصد / الملاحظة ، حيثما كان ممكناً ، ذو خاصية تجريبية اختيارية ، أي بشروط يمكن تنوعها مرة في وقت واحد ، من قبل الراصد - أو للملاحظ  
(ج) . استخدام القنطرة (الألات للفحص كلما كان ذلك ممكناً ، لاجراء القياس والتسجيل وذلك لتجنب الخطأ الى اقل حد ممكن لتزوي الدقة الأكتر والأحكام الأشد  
(د) . الفحص بمثابة ، الموازنة والتفضيل - ومن ثم تصنيف الحقائق  
(هـ) بيان التعميم بمصطلحات واضحة ، بسيطة ودقيقة ، والأفضل كلما امكن ذلك بمعادلة حالية - رياضية

(و) بحث شامل ودقيق (بالوقت ، ولما كن ، وشروط) بمثابة متوفرة لحقائق تكون غير منسجمة ، أي غير متوافقة مع التصميم المقترح والمظاهرة الميزة هي الشجوع ، وجميع العالم العلماني مدعو لإعادة الفحص والاختبار والمناقشة والأضمار وفي البحث عن الحقائق المتناقضة لا تطبق - تستعمل - هذه الشروط على التصميم العلمي فحسب ، ولكنها تطبق ايضاً على تفسيرات (شروح) الحقائق (أي النظريات)

يطلق على التماسك المنهجي علمياً احياناً ، والنظريات المقصورة علمياً يطلق عليها بالقوانين الطبيعية ، وكالمادة لا يمكننا فحصها (أي القوانين الطبيعية) بأنفسنا ، ولكننا نقيسها بحكم وقرار العلماء الاختصاصيين المهرة المشهود لهم بطول الباع والمقدرة



## الفصل السادس (التفسير / الأيضاح)



## كيف تفسر حقيقة ما

بذكر من الحقيقة بأننا لا نفسرها بحد ذاتها إنما على هذا النحو أو ذلك فحسب ، بل ينبغي أيضاً أن نتعرف على علاقتها اللازمة بسواها من الحقائق الأخرى - لتبين كيف ترتبط الحقيقة المحددة هذه ، وكم هي تقوم على حقائق أخرى غيرها - ولهذا ، فهي عندما تفسر ، لا تفسر وكأنها حقيقة منفصلة - فهي الآن فهم على أنها جزء من الترتيب الكوني ، من النظام الكوني الشامل ، فهي جزء مشتمل في نسق من هذا الكون وهناك أربعة أنواع من التفسير :

الأول - نقوم بتحليل وإيضاح الشيء بالتعرف على تمييز مكوناته المسماة الأساسية والعلاقات اللازمة - الضرورية فيما بينها - معرفة ملائمة بترتيب هذه الأقسام للعمل سرية كمجموع ونسى هذا الأيضاح بواسطة الأقسام ، أو التحليل إلى عوامل الثاني - يمكن الأيضاح - التفسير - برؤية لارتباطه الضروري - اللازم - مع الأشياء الأخرى والأحوال - الشروط الخارجة عنه - لنرى كيف أن هذه الحقيقة تلائم وتعتمد على الأقسام الأخرى وتنوعه أو نموذج يحظى به ، أوسع وأكثر شمولاً - وكيف أن هذه الحقيقة لا يكون لها كيان أو وجود إلا في ظروف معينة

يمكن أن نسيها الأيضاح بواسطة الظروف والأحوال الثالث - يمكن تفسير / الأيضاح حقيقة بشيء نالنا بموجب النص (المؤثر والجواب) لتعرف ونرى كيف ولماذا حدث ذلك - أي الظروف والأحوال التي سببت ونسى هذا (الأيضاح المؤثر والجواب - الملة والمطلوب - السبب والسبب) الرابع - وهو الأسلوب الاعتيادي لايضاح الحقيقة بواسطة التمييز - التعرف على - تأثيرها اللازم وصلتها بالحقائق الأخرى

كيف أن بعض النتائج الخاصة لا تحدث في حالة غياب الحقيقة التي نحن بصدد شرحها وبعبارة أخرى ، نحن نميز - لو نتعرف على هذه الحقيقة كوسيلة لتوصل إلى نتيجة ما ونسى هذا (الأيضاح ب العلاقة)



- وي الصفحات التالية يمكننا الأخذ بنظر الاعتبار وبصورة مفصلة
- (أ) . كيف يمكننا والإيضاح والتفسير بواسطة الأقسام أو التحليل الى عوامل
- (ب) كيف يمكننا والإيضاح والتفسير حسب الظروف والأحوال
- (ج) . كيف يمكننا والإيضاح والتفسير البب والمبب أي الحق والمطلوب
- (د) كيف يمكننا والإيضاح والتفسير بالدقة (لثانية عمل أو وظيفة معينة)

### التفسير / بالتقسيم الى اجزاء والتحليل الى عوامل

الأطفال المتوحشون - البدائيون - وكذلك الكثير من الأشخاص الذين يعيشون اليوم في عالمنا حتى أولئك الذين يعيشون في مجتمع متقدم يتقبلون الأشياء كما هي أو على علاتها كما يرونها

فهم لا يرون أي عجب أو سؤال حول محتوياتها أو بنيتها أو حول أسلوب عملها صحيح ان الأطفال الصغار يبدأون فوراً بتفكيك محتويات ما يقع في أيديهم - خاصة لعبهم - يفتكرونها الى اجزاء صغيرة ليتعرفوا بأنفسهم على حقيقتها بخلاف تماماً كما يفعل الآباء ! غير ان الرغبة لرؤية حقيقة مواد صنعها - ومعرفة تركيب بنيتها ، لفكرة الصلة بين السامها كاجزاء وككل ، كل ذلك ليس بالرغبة الفطرية مبكراً في تفكير الفرد والجنس على حد سواء وبما هو جدير بالملاحظة فلانزال هناك هذا العدد الكبير من الأشخاص البدائيين الغفلة ، كالمرأة التي تسوق سيارتها وهي في جهل مطبق حتى عما هو موجود تحت غطاء محرك السيارة ! أو الشخص السوي / العادي الذي يجهل ماذا تحت قميصه !

وي سيرة الزمن ومع ذلك - فلولا كوسيلة للتوصل لتأية عملية ، وبدون ذلك ربما كمجرد حب اكتشاف - يبدأ بعض الأشخاص بفحص طبيعة الأشياء ، وبدون ذلك يكتشفون بأن جميع الأشياء هي من ذات البنية

يفحصون بنية تركيب الشيء ويوصلون تدريجياً لفكرة العلاقة بين مختلف الأقسام ، وبين الأقسام والكل - بالكامل المشتغل على جميع العناصر المقدمة -

ولأخذ أيضاً (ويلتون)<sup>(١)</sup> حول الساعة

تألف الساعة من دوايب ، ونوابض ، وأشياء أخرى عاملة ولكن هذه لا تكون ساعة بذاتها عالم تجمع وتركب سرية وبأسلوب متناغم مضمون .

(١) ويلتون J. Wilton

عالمية ليست مجرد انقسام ليس هناك من ساحة قاعة دون تركيب هذه الأقسام بدقة وبصورة متناسقة مضمونة للعمل

وهكذا هو الحال في كل مكان ، في الطبيعة ، في جسم الإنسان ، في التطور السوي ، بقطرة الماء . صيد القنص . في الرأي / الاعتقاد ، في شعور النخب الخ كل ما يمكن تحليله ليكتشف عن انقسام مكوناته الأساسية أو عوامله / مقوماتها ، والعلاقات الضرورية التي تربط الواحد بالآخر

كل الأشياء ، سواء كانت عضوية أو غير عضوية ، وجدت بكونها ذات انقسام مرتبة في أنظمة ونماذج محددة واضحة لا يس فيها ولاغوض

كل قسم جزء ذو علاقات لازمة وثابتة للأقسام الأخرى وللكل كمجموع وبدون هذه الأقسام ، وتزبيها المفاس ، فسوف لا تحفظ ببقائها كما هي عليه هذه هي الشروط الثابتة لوجودها

وعندما نواصل التحليل أكثر ، نجد أن مختلف أنواع المادة التي تتكون الأشياء كلها ، مادي في الواقع الا مركبات مختلفة ، أو مجموعة مؤلفة أي اتحاد لأشياء بسيطة

آلاف الأنواع المختلفة للمادة - كلها - تتكون بواسطة تركيبات مختلفة لعدد أصغر نسبياً - ربما - ٩٢ - عناصره . وعند الوصول إلى هذه المرحلة ، يقوم العلماء بأجراء التحاليل المتقدمة أكثر ، على هذه العناصر الكيميائية ذاتها وفي غضون ذلك ، وبسهولة ، وبأقل ضيائه تخط نفس العملية في تحليل «الدماع» ونحوه لأبسط المصطلحات ، ترتيب العناصر أو العوامل في قوام / بنية الأفكار والشعور والأحاسيس ، وفي مرة الحياة العقلية أيضاً بمصطلحات بسيطة ، «ولفوائده عامة

وهكذا ننبدأ باكتشاف النظام ، والتناسق والترتيب في بنية وتشكيلة - تركيب - جميع الأشياء

وليس واضحاً لدينا ، خاصة في المواد غير العضوية ، عندما نتعرف لدينا فقط هكذا حقائق يمكن ادراكها بدون معلومة الحواس ولكننا تبعاً بالوضوح عندما نتعرف على حقائق أكثر بواسطة رصدنا من خلال الميكروسكوب/البهر ، الخ

ومع ذلك يمكن التعرف على حقائق أكثر حقائق الاستنتاج / الاستدلال وتدرجياً - أكثر وأكثر عندما نتوصل لمرة الكثير من الحقائق - النظام ، والتناسق ، والترتيب ، بحيث نكتشف الطريقة التي تتكون بها الأشياء

هذا هو الشكل الأول للأيضاح - أسلوب «إيضاح» شيء يتميز كيفية تكوينه ، بمكونات

عنصره الأساسي لو عواطفه ، والصلوات يكون هذه الأقسام أو العوامل ذات صلة لازمة الواحدة بالأخرى ، وصلتها ككل

والمكونات / المركبات التي تهتم وتأنفها في الحساب - هي للمكونات «الأساسية» في علاقتها المتبادلة ، والتي تهتم وتنبأ هي «الضرورية» فقط

ولكن كيف نقدر ان نعرف كون عنصر لمكون معين هو الضروري بالذات ، أو ان علاقة معينة بين الأقسام هي الضرورية ؟

نعرف ذلك فقط عندما ندر نظهر ان غيابها - أي عدم وجودها - سوف يكون متضارباً مع بعض النصوص العلمية للتصميم - أو بعبارة أخرى ، متضاربة مع «قانون طبيعي» معلوم لدينا

ويمكن تطبيق القانون واستخدامه لأظهار انه بدون هذا المكون - المفقود - أو بدون وجود هذه الصلة المتفاعلة بين الأقسام فان الشيء ذاته ليس بكان أو موجود واذاً فهذه حقيقة أوضحت الصلة بين مكونات الأقسام أو عناصرها

### كيف تفسر المكونات الى الظروف/الأحوال

والآن قد وصلنا إلى <sup>هنا</sup>الاستنتاجات الشكل الثاني من الأبحاث ، والذي يتناول الظروف ، العلاقات الخارجية ، والشروط ، للشيء الذي نريد إيضاحه  
يعتبر الإنسان البدائي «الأشياء» كيانات أو (موجودات) كاملة ، ذاتية الوجود ، مكتفية بذاتها

ولا يمكنه التميز بكونها نفسها فقط ، أي اجزائاً لمنظومة حقائق اكبر ولوسع شمولاً ولتعد الى ما جاءه بقول (وبقوله)

الانظر الإنسان القويحش (البدائي) ايضاً لعله كمجموع  
بل يراه مكوناً من اشياء مستقلة

يفكر «بالأشياء» كقطع مستقلة لحقيقة ذات طبيعة لا تتأثر بالعلاقة الكائنة فيها ، علاقة الواحدة بالأخرى

وبعبارة أخرى يعتبر العالم متكوناً من عدد مفصل لأشياء ذاتية الحركة ، والتي علاقتها مع بعضها الواحدة بالأخرى ، ماهر الا عظم صفة

ومن وجهة النظر هذه تعتبر «الأشياء» عبارة عن وحدات كينونة - يمكن إعادة ترتيبها بأي

اسلوب أو طريقة - كمجموعة بنات أو كرات البليارد - دون تغيير نوعيتها - أي طينتها - وعلى سبيل المثال ، غيلازم من كون الإنسان البدائي قد سبق وروى مراراً (قوس قزح) قبالة الشمس ، فإنه لايتسكن من التميز بأن مواضعها هذه لازمة جداً لوجود وروية (القوس قزح) وسوف لن يكون حيتيغ شكوكاً اذا انصير بأن قوس القزح قد شوهد مع الشمس في مركزها يرى برسم احمر ، ويرى النقطه الطنانه ، ولكنه يجهل الضرورة بوجود صلة بين الاثنين ؟ في أيام الأخرين الأوائل ، يرى الشخص المادي ، ويلاحظ دوماً رؤوس رجال قائمة على اجسام الرجال ، ويرى رؤوس الخيل قائمة على اجسام الخيل ولكن معرفته لاتتعدى حدود هذه الصلة . ولهذا فإنه مستعد لقبول الأساطير عن المسافرين والرحل بوجود رؤوس بشر مركبة على اجسام خيل ؟ لماذا يفكر هكذا ؟

ليس بإمكانه تقدير حقيقة ان غيلازم الإنسان من العصر بحيث لايمكننا من تحرير كمية الهواء الضرورية لوزن الخيل - أو ان آلية الموازنة في رأس الإنسان تكون بلا عاكسة للحصان ! أو أن رأس الإنسان لا يصلح له دم الأنسطة الخيل . وهناك مئات الأسباب الأخرى الموجبة إذ ان رأس الإنسان لا يصلح الا للإنسان فقط ، وليس لغيره من المخلوقات ومرة أخرى

في المصور المبكرة شاهد الناس الشمس يوضح تتحرك عبر اجزاء السماء ، وقد شاهدوا وجود البشرية على الأرض . ولكنه لم يحدث لهم ، بأنه ليس فقط وجود الشمس هو المهم ، بل و «حركة» الشمس أيضاً هي الضرورية لوجود البشر على الأرض . انهم لم يعرفوا الحقيقة ، اذا توقفت الشمس ثانية واحدة ، عن الحركة (لان الأرض تتوقف فوراً عن الدوران) ، وسوف لن يكون هناك ثمة بشر يعيش على الأرض . ولهذا فإنه يلاحظ في تلك الأيام ، عدم وجود سبب يدعو لعدم التصديق في قصة «العهد القديم»<sup>(١)</sup> حيث جاء ذكر ان الشمس - قد توقفت مرة مائة - لكي نسمح لأحدى القبائل الضخمة لتغير قبيلة أخرى في مركزها معها . لا يمكن ان نجد تبنياً ينسب على الشوك (الموسج) ، وان اشجار التين لاتعمل تفلراً في غير موسمها السنوي

(١) العهد القديم Old Testament القسم الأول من الكتاب المقدس .

ولا يجد دية القطب تعيش في الغابات الأستوائية  
ولا يمكن اطعام اطفال عبيدون ، معتمدين على انفسهم في بيوت جرى اقتصادهم بالدلال  
كما لا تقدر عند ماماً مبدءاً بمسوى بحر درجة حرارته ( ٤٠ درجة مئوية )  
أو نجد البسة مشرقة على وجوه اشخاص مسعورين شديدي (الاحتياج) بالنفس ، أو يجد  
السيجار الصنوبر تنمو على سواحل البحر  
كل حقيقة ذات صلات متعددة ولازمة مع حقائق اخرى ولكن حسب اشاراته  
(ويلتون)

انه فقط بولادة العلم الحديث ، بدأ الناس يفهمون أهمية العلاقة المتبادلة للحقائق  
فقد بدأ العلم الحديث باكتشاف  
ان من طبيعة الأشياء كونها تتأثر أي ان وجودها يعتمد على علاقاتها الواحدة  
بالأخرى  
وهكذا نبدأ باكتشاف النظام ، التناقص ، الترتيب في علاقات كل الأشياء بعضها مع  
البعض الآخر

وبعد ان نتعرف على الكثير والكثير من الحقائق في كلا الجانبين ، سواء أكانت مرصودة ام  
مستنتجة - نستطيع وتدرجياً نستمكن من التميز أو التعرف ، بكونها في جميع علاقاتها  
الداخلية الواحدة مع الأخرى ، تشكل اجزاء نموذجية يحظى به  
وقد اصبح على نحو متزايد باعاً على الأعضاء بأن عالم الحقيقة بكامله ماهر الان نظام كوني  
كامل ومتناغم وليس بالمجهول (١) أي انها تشكل نموذجاً عالمياً يحظى به ، - والذي نقرر منه  
- تماماً كما نفعل عند تركيب اجزاء صغيرة سوية لأهمية الصور المقطوعة - بحيث نقرر ان نميز  
الآن بعض اجزائها بوضوح

هذا هو الأسلوب الثاني للأبحاث - أي عندما نوضح شيئاً ما بواسطة تمييز علاقته اللازمة  
/ انتماءه الى الأشياء الأخرى تمييز اعتياده بعلاقته بالأشياء الأخرى لوصفه وكمثاله  
وبعبارة اخرى ، يمكننا ايضاح حقيقة ما بواسطة التعرف على شروط واحوال كينونتها  
نقوم بالعمل على اظهار وجود الحقيقة التي نغز بصحتها ، وفي غياب تلك الشروط ،  
سنتكون متضاربة مع بعض الخصوص الطعية التسمية أو القانون الطبيعي

(١) مرقري Chomsky لغة الاشكالية - للبرهان انها ليست وجود الكون .

## التغير المتكرر إلى السبب والسبب

حتى الآن كان اهتمامنا منصباً على العلاقات اللازمة بين الحقائق الموجودة في ذات الوقت ، ولكننا نرى في الوقت نفسه هناك علاقات معينة راسخة لا تتغير في سياق الحقائق ، أي بين الحقائق الحالية والحقائق التالية

وكما لاحظنا فإن التفكير البدائي الساذج يرى في تركيب وترتيب الأشياء بأنها لحظة مفترضة براه مصادقة وجبرولي (أي مشروئاً تنشأ كاملاً)

غير أن سياق الحقائق ، وصورة الأحداث ، وحقائق اللحظة الواحدة بالسبب إلى الحقائق اللاحقة

كل هذه يراها العقل البدائي على حد سواء مصادقة وصلال . وكان بمقدور الشخص البدائي تصويره احتمال امكان حدوث أي شيء - مهما يكن هذا الشيء - وفي كل الأحوال - وفي أي وقت

فدماغه بأن عصاه ربما تنقلب إلى حية تسمى ، وإن ماء النيل سيزفح عن مسواه استجابة لتعويذه أو لدعوات الناس للسماء ، أو يمكن للفرد التحدث باللغة العبرية ، وربما «غيب» الشمس فيما وراء البحار بأمر شخص اجنبي اسمه «كرستوفر كولومبس» ، وإن جبال نيولندة تظهر على الشجار لها بينا ، وإن احداها هي صورة غضبه يمكن أن ينقل مكانه تسعين ميلاً بعداً لمكان آخر

وربما حصلت ام يودا بروح من شبه القمر ، أو ظهور نجم مذنب فجأة من مكان مجهول الأندوا تحطك يدنوا اجله .

ومع ذلك ، وعندما يبدأ الفرد باكتساب معلومات أوفر ، وأكثر دقة ، فيبدأ أيضاً بالتمييز والتصرف ، بأن هناك نظاماً متأسكاً ومتربطاً في تطور الأحداث

وسيكشف بأنه كلما حدثت حالات وشروط خاصة ، فيسقط ذلك حتماً حدث معين ، وإن هذا الحدث لا يمكن حدوثه مطلقاً الا بشروط صحيحة . ثم يبدأ بتحليل الموقف بروت ، وبثبيت أي من هذه العوامل هي «الأسامية» - أي يمكن القول ، اذا حذف ، فإن الحادث المعنى في السؤال لن يتبع . وهذه العوامل الأساسية في الموقف تسمى «السبب» أي «العلّة» للحادث

هي السبب والحادث الذي يسبق هو «نتيجته»  
أو «السبب» .

هذا الاكتشاف للصلة الثابتة بين «السبب والسبب» أي «العلّة والعلّة» يوضح بكونه  
«تعميم علمي» أو «قانون طبيعي»  
وما أدن قد توفر لنا الأسلوب الثالث «الأبضاح» حقيقة بتبسيطها كمؤثر ، مؤثر لا بد منه  
بحسب الظروف والأحوال التي يبرز منها للعيان  
ومن بين جميع العناصر في الموقف التي سبقت الحوادث نجد منها تلك الضرورية والسبب  
الحوادث المعنى في السؤال

وبعبارة أخرى نحن نظهر كيف « أن جميع الظروف هي بالضغط كما كانت عليه - وإن عدم  
حدوث الحوادث سوف لا يكون منسجماً أي متناقضاً - مع القانون الطبيعي المعلوم  
ومن المهم نذكر التعريف المار ذكره في سياق أساليبنا اليومية هناك الكثير من التحدث  
الغير دقيق أو الحكم عن «سبب» الأحداث ، فعل سبيل المثال  
سمع أحياناً نتحدث الناس عن مقتل الأرشدوق النصاروي بأنه السبب في نشوب الحرب  
العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨) أو أنهم يقولون بأن النافذة الاقتصادية لبعض الدول كانت  
السبب في ذلك

أو ان إهمال القيطان سبب جنوح اليانعة  
والآن ، يمكن القول « بجرم - ليست أي مما ذكرناه تكون سبباً مقنعاً وكاملاً لأي منها ا  
فقد اغتيل الأرشدوق النصاروي ، ومع كل الظروف القائمة آنذاك حدثت حرب اوربية  
ولكن هل كانت الظروف تلك متحققة ، ربما ضرب بالرماس دوزينة من الأرشدوقات دون ان  
يغيب ذلك حرب

وبوضوح ، إذن ، فإن الاغتيال كان علماً واحداً فقط وإن «السبب» لنشوب الحرب  
العالمية الأولى يمكن إيجاده بالبحث عن جميع العوامل الأخرى المهمة المتصلة بالموقف الدولي  
التي سبقت نشوب الحرب

وبصورة مشابهة ، فإن الملوس غير تيار الهواء ، ليس بالضرورة حتماً ينتج عنه الإصابة  
بالمرض - أصابته بالبرد والإكّام - إذ لا بد وإن تكون حالته الصحية مواتية آنذاك ، بالإضافة  
لوجود ميكروبات / فيروسات مبيّة

فكل هذه الحقائق مجمعة تتفاوت لتكون «السبب» بأصابعه بالبرد  
ولكن ليست هناك دعوة للتبويل والمبالغة (أي ضرورة الاقتصار الى الحكمة السليمة) ، فإذا  
كانت جميع الشروط الأخرى اعتيادية ومألوفة ، فحينئذ يمكن الاهتمام بها وبسببها بدلاً  
ماعتارده صحيحاً أو محتمل الحوادث  
أما بصدد الأغراض اللاعظمية ، فنكتفي ببيان جزء من السبب فقط - أي العامل الخاص أو

العامل الاستثنائي أو عوامله لما الباعث فيمكن معرفتها  
مثلاً

لقد وصلت متأخراً إلى دائرتي - مكان عملي - صباح هذا اليوم والمصيب، لأنني كنت  
أتحدث إلى رجل صادقته وأنا في طريقني إلى عملي  
في الواقع، كان هذا - فقط - أحد الحقائق المصيبة - ساعة بدأ مسيرتي، سرعة خطوتي،  
طريق مسيري الذي سلكته، وأسباب أخرى كثيرة  
ولكن نظراً لكون جميع الظروف الأخرى كانت تقريباً عادية (سوية) ومألوفة أكتفي  
بذكر

لما كان السبب في تأخري هو الحقيقة الوحيدة البارزة، فإن هذا النوع من البيان سرف  
لا يكون مستوفياً إذا كنا معنى في خفاش علمي متقن  
وسوف لن يكون مستوفياً أيضاً بالأضاح بالأشارة لحرب عام (١٩١٨ - ١٩١٤) لوجود  
ظروف أخرى كثيرة، فيها عدى اغتيال الأرمن، والتي كانت بأية حال حكماً اعتيادية بحيث  
يستلم جداً بكونها لا تستحق حل وجه التخصيص بالذكر  
ويلاحظنا التأكيد بأن عرضاً للسبب لأية قضية، يلزم أن يتضمن كل الحقائق اللازمة  
والضرورية - فيها عدى - وربما تلك المعروفة جيداً، والتي ليس هناك خوف من إهمالها وعدم  
ذكرها رغم كونها لم تذكر بمفصلة

هناك هذا بعد ذلك، لذا كانت صيرورته حتمية بسبب ذلك !

هذه مناقشة مفقودة (خاطئة) بين الأشخاص الغير المتقنين (جاء هذا بعد ذلك، لذا كانت  
صيرورته حتمية بسبب ذلك !)

إنها مناقشة مفقودة/ خاطئة، وذلك لكون شيء يعقب آخر، والثاني يلزم أن يكون  
المفعول أو النتيجة للمعلول الأول. ومع ذلك فقد لاحظنا، لفرض اثبات علاقة سبب وسببه  
كونها صحيحة بين حقيقتين، فانه من الضروري العمل أكثر بإظهار كون الحقيقة الثانية قد  
أعقبت الأولى

ويلاحظنا اظهار كون جميع الظروف وهي بالضبط كما لو كانت ضلاً، وإن عدم حدوث  
الحقيقة الثانية سببه عدم الانسجام أي - التعارض - مع قانون طبيعي معروف - ومع كل  
ذلك، فاما نجد في أحيان كثيرة أشخاصاً يتفقون على أساس القولة  
هناك هذا بعد ذلك، لذا كانت صيرورته حتمية بسبب ذلك !



والمثال الكلاسيكي كان قد القى من قبل (جون ستورتن مل) ، حيث احبر كيف ان بعض القرويين مقتنعون بأن «سبب» ظهور « الوغث » (أي الرمل اللين الذي تيب فيه الأقدام) على عمادة الساحل ، كان بسبب بناء برج لأحدى الكنائس السياة - تيزرتون<sup>(١)</sup> - ، اد لم يكن قبل بنائه أي وعث موجود ، ولكن بعد بناء البرج مباشرة فقد انتشر هذا الوغث ! وبصورة عمالة ، تجري عادة المناقشة ان القيام ببعض التدابير السياسية ، كانت السبب في التمسح (أو العكس) في التجارة والدليل الوحيد على ذلك هو التمسح (أو العكس) الملحوظ مباشرة بعد تشريع القانون

حقاً ، ليس هناك من مسألة في القول بأن اغلب السياسيين مذهبون لدرجة كبيرة في حصولهم على الشهرة لوجود هكذا مخالطة ومظهر خادع وبالطبع يلزم ان يكون هناك ارتباط بين الشبهان ، ولكن لأثبات هذا يلزم ان نبين ان التفسير في النشاط التجاري ، لم يكن ليحدث بدون تشريع هذا القانون ، فاذا ما تمكنا من اظهار ذلك فسوف لن يصبح هذا بالمخالطة بل انه البينة أو الدليل على وجود السبب والمسبب / أي العلة والمعلول فضلاً

تأخذ فنية دواء ، وبعدئذ مباشرة بتجني شعورك بالبرد - أو قل ألم الظهر - مما كانت شدة الألم حسناً ربما يكون انطفاك الدواء هو السبب

واذا لم يكن كذلك ، فانتا ملزومون بأثباته ، وان الحقيقة الباردة يكون شيئاً واحداً مقب ، أو جاء بعد الآخر لا يعني مطلقاً لأثباته إذ انتا لحياناً ترتب بكون الأطباء ، وحتى السياسيون يعملون المخالطة (الظهور الخادع) حوثاً لهم في اظهار واحلاء جميعهم على اساس هذه المقولة قيس أو مطران يصلي من اجل عطول المطر - أو من اجل موسم حصاد جيد - أو من اجل شفاء شخص مريض - أو من اجل التصرف في الحركة - أو من اجل «اشاعة السلام في ملكتنا المعاصرة» فلي المصدر السالفة وبين معظم الناس السذج - الميريقي التصديق - فان القيام بعمل هذه الصلاة ، والرقية ، والتصوف ، أمر سهل التصديق ، مأثور ومقبول من قبل الكثيرين ، وكان هذا اهم شغل للكنيسة فاذا صادف وحصل الشيء المرغوب فيه ، فحينئذ تصيح هذه المقولة مصدقة فان الصلوات والدعوات قد «استجبت»

واذا لم يحدث الشيء المرغوب فيه - حسناً ، حتى اذا لم يغسر السبب في ذلك فانه يغسر على وجه آخر !

(١) كنيسة تيزرتون (Tizertun Church)

## لماذا نهأت المدينة الأفرقية والرومانية ؟

من العرب أحياناً لن نسمح شخصياً بضر ذلك بأختياره حقيقة خاصة - والتي بالواقع لا يقرها هو شخصياً- ويظهرها بكونها حقيقة سالكة حفي حقوها (ربما لأجيال وقرود تالية) أو بعد تداعي الأمبراطورية الرومانية ؟

ومثال آخر للمخالفة (المظهر المتأدع) وجود الاعتقاد الواسع الأنتشار بأن منازل بالعالم من أرواء منذ عام (١٩١٨) كان نتيجة للحرب العالمية الأولى - أو بسبب معاهدة ورساي وفي بداية العصر الحالي ، كانت تعزى الكثير من مصاعب العصر لهذا السبب - لأنها جاءت بعد الحرب وتعاقبتها مسئلة تعليم (ثقافة) الدولة ، واكتشاف التطوير والتقدم ونظرية النشوء أو بسط الحق الدستوري (وبخاصة حق الأنتخاب)

أو ناقص عدد الأشخاص الذين يحضرون الكنائس أيام الأعياد ، أو إهمال الكليات

وبصورة عامة تكون المتأثرة على أساس القوة التي سبب ذكرها وإن نمو الرخاصة في بريطانيا بعد عام (١٨٤٠) كان يعزى الى هجرة الحرة بينا زيادة وفاء الألمان كان بسبب اتباعها سياسة دفرس الرسوم الكركية المالية

من المهم فهم هذا المظهر المتأدع والمخالفة واكتساب القدرة « لاكتشافها » منذ النظر الأولى ، ولأنها إن حقيقة واحدة تكونها السبب للأخرى ، ليس كافياً للدلالة على ان الثانية جاءت بعد الأولى أي (عقباً)

ويلزم ان نكون قادرين أيضاً على اظهار الصلة اللازمة بين الاثنين - لأظهار ذلك - في جميع الظروف والأحوال - بكون عدم حدوث الحقيقة الثانية جاء مضاداً للقانون الطبيعي المعروف

## كيف نوضح بالأمثلة (١)

تتم انواع الأيضاح الثلاثة المرة الى تلك العلاقات مع حقائق أخرى والتي هي ضرورية لظهور الحقيقة التي نأخذ بالأخبار ايضاحها

يلزم ان تألف من عنصر أو جزء أساسي معين لمكونات أقسام أو عوامل ، ويلزم ان تتوفر فيها شروط خارجية معينة حديثة ، كما يلزم أيضاً ان تكون كتيبة لازمة لبعض الأحداث المتقدمة المعروفة بالسبب

(١) الله : Power : بأنه عمل أو حقيقة معينة

وفي هذا النوع الرابع من الأيضاح نحن نغير وجهة نظرنا ، ونعتبر الآن ، ليست الحقائق الأخرى هي الضرورية لجعل إمكانية ظهور / بروز هذه الحقيقة - بل الأسلوب الذي تصبح به هذه الحقيقة ضرورية لوجود أو ظهور البعض الآخر  
ولإزالة الموضوع اللغوي به هو اكتشاف والعلاقات الضرورية لهذه الحقيقة وارتباطها بالحقائق الأخرى

ومع ذلك نحن الآن بصدده أهمية اعتبار الاتجاه العكسي كيف أن هذه الحقيقة ضرورية لحدث / نسب حقيقة أخرى - وليس كيف أن الآخرين هي الضرورية لكي تحدثنا / نسباً

يطبق هذا الأسلوب للأيضاح بخاصة للأجسام العضوية الحية والحقائق المصاحبة لها وهكذا يمكننا الأيضاح جزئياً حقيقة نملكنا أنف مشيرين لعمله أو تأدية وظيفته - دالة كما نوضح على النحلة الطائرة كيف أنه يساعد على خصوبة البرسيم الأحمر ويمكن أن نوضح قطعة موسيقية بواسطة اظهار وقعها وتأثيرها على احساس الدماغ للذين يسمعونها ينصتون إليها

كما يمكن الأيضاح بأهتمام تأثير كلوروفيل لوراق الشجر الخضراء ، مشيرين الى تأثيرها ، وارتباطها بتأثير الضوء على ثاني أوكسيد الكاربون في الهواء  
ولنجد في عكس كل ايضاح من هذا النوع - كما هو معنى للأيضاحات الأخرى - ضرورة وجود تعميم علمي للقانون الطبيعي ونسب كيفية تطبيق القانون على هذه الحالة ، وكيف أن نتيجة معينة لا يمكن بالضرورة حصولها في غياب الحقيقة التي نحن بصدده ايضاحها  
وبعبارة أخرى نبيّن بأن بلوغ «النهاية» بدون هذه «الوسيلة» (أو بعض الوسائل الأخرى المشابهة) سيكون متناقضاً غير منسجم مع تعميم عام مثبت حول النظام الطبيعي للأحداث

### لخص التفسير التحليلي

لفد وحدنا أربعة اساليب / اشكال من التفسير / التحليل - أو الأخرى ، تفسير جزئي ، إذ أننا بحاجة لتفسير الحقيقة بالكامل للأساليب الأربعة من اجل ايضاحها بالكامل  
علا رالت هناك حقائق كثيرة لا تقدر الا جزئياً من ايضاحها أو تحليلها  
نفكر ايضاحها ببعض هذه الأساليب ، ولكن ليس جميعها بالكامل  
هل هناك حقيقة معينة قد اوضحت بصورة مقبولة وبالكامل ؟ وإذا لم يكن الأمر كذلك ،

- ادن لأي مدى قد أوضحت ؟ يلزم ان يعتمد تفكيرنا على الأجابة عن الأسئلة التالية
- (١) هل يرى كيفية تكوينها - اقسام أو عوامل تكوينها الأساسية - علاقتها اللازمة - الضرورية الواحدة بالآخرى ؟
- (٢) هل تقدر على تمييز ظروفها واحوالها الضرورية - كيف هو اعتمادها على الحقائق الأخرى (الخارجية) من طبيعتها ووجودها
- (٣) هل نميزها كمتجذرة حتمية للظروف التي ميزت للوجود أو للمكان - جواب لسبب مميز ؟
- (٤) • هل يمكننا من تمييز التأثير الضروري لهذه الحقيقة ، نزولاً امام حقائق أخرى - وكيف ان بعض الحقائق الأخرى سوف لا تحدث في حالة غياب الحقيقة التي نحن بصدد ابحاثها ؟ وبعبارة أخرى هل نرى أهمية هضاليتها ؟



## الفصل السابع

### (النظريات)



## ما هي النظرية ؟

هناك قول مأثور

«نظرياً حقاً ، ولكن عملياً لا» انه غير جيد

وحول ما قيل ، يلزم شيء واحد

إذا لم يكن جيداً عملياً ، فانه ليس بمؤهل نظرياً ليس هناك من نظرية صحيحة ، مالم تنطبق حل الحقائق الوثيقة الصلة بالموضوع ، والطريقة الوحيدة لفحص نظرية ما ، يكون في تطبيقها على الحقائق للتأكد فيما اذا كانت قاطعة ومجيدة ام لا ؟

وقول كهذا ، ادى فقط جهول المتكلم عن المعنى الحقيقي لكلمة «نظرية»

ومرة اخرى

نعرف هذا النوع من الأشخاص الذي ينصح عالياً سريته وازدراجه لجميع النظريات والآراء النظرية ، متجنباً يملك دماغاً صلباً ، كونه بالأساس يفكر عملياً بما اكتسبه من تجارب ومشكلات مبنية على الحياة المشترطة ، كما ويهين وليس لديه من وفائه بكتبه لقراءة الكتب النظرية انه راضي كل الرضى من نظريته السلبية والحكم على الأشياء بصورة صائبة وصحيحة

ولكنه ، بالطبع لا يفهم بكونه فقط يتبع بحث وبكونه يعوزه الذكاء العادي !

اذ ان النظريات تعني ببساطة كونها محاولات لترجمة ذكية للحقائق

وبعزل عن الاستدلال / الاستنتاج (الذي ستلوه بمدقني) ، جميع التفضل (التفكير المنطقي

المثبت بالمجيب والبراهين) - أي كل التفكير الذكي - يتكون من إيجاد فحص النظريات

ومع هذا فهناك الشخص الذي يصير بكونه «لائحة النظريات وليس راعياً فيها» كلما يريد

هو الحقائق المبردة ولهذا الشخص بالفات نين ليس هناك بالواقع حاجز - كما هو يتصور -

يفصل بين الحقائق والنظريات

كل نظرية صحيحة عبارة عن بيان لحقيقة

بيان حقيقة - حول الحقائق الأخرى ، ومما يمكن - فهي حقيقة (فما اذا كنا نعرفها ام لا)

وعلى العموم ، أي شيء تفكر فيه أو نستنتجه فهو نظرية ، فإذا انسجمت وتوافقت بصدق

مع الحقيقة ، فانا نعتبر النظرية صحيحة وإذا لم تتسجم فان النظرية تكون رافضة .



هناك نوعان للنظرية - نظرية عامة ونظرية خاصة ، والنظرية العامة عبارة عن افتراض ، فإذا كان هذا الافتراض صحيحاً ، فإنه صحيح على نطاق عالمي أنه يشمل كل الأشياء والأحداث (الكُل ، دوماً ، وفي كل مكان) - للصف المباشر إليه. والتصميم هو شكل بسيط لنظرية عامة والأبضاح /التصميم هو الآخر عامه لذا تناول كل الأشياء ، أو الأحداث للنوع الذي أوضحتناه

ومع ذلك فهذه النظريات العامة كما قد تناولناها في كتابنا هذا ، وسنتقل الآن لمناقشة النظريات الخاصة فالنظرية الخاصة هي التي تشير إلى مجموعة خاصة أو حقائق عبارة ويلزم أن تطابق / توافق النظرية كل الحقائق المعروفة التي تشير إليها ، وأيضاً تكشف عن حقيقة أو حقائق أخرى غير معروفة حتى الآن

وعلى سبيل المثال ، يمكننا القول إن العثور على نظرية خاصة شيء بأكتشاف نموذج ، يحلّى به أو يطابق عدد من الحقائق الخاصة - والقوانين العامة التي تتحكم بها - تطابقها وأكثر تجازية ، أنه شيء بتجميع قطع أحجية<sup>(١)</sup> الصور المقطوعة ، والمفقودة منها صورة أو أكثر.

وعندما نجمع / نركب صورة كل القطع المتبصرة (الحقائق المطلوبة) ، نقرر إن نعرف هل القطع المفقودة والتي تساعد على ملء الفراغ منه بصورة صحيحة

### لمحة النظرية

يمكن أن تكون النظرية ممكنة وعضلة أو على وجه التحريب «أكيدة» فعند تقدير درجة الاحتمال لنظرية معينة ، يلزمنا التفكير بالقطاعات التالية

(١) التبعات

لا يمكن أن تكون النظرية وحتى محدود معينة - إذ يلزم تنفيذها أو اصلاحها فوراً - إذا وجدت غير متسجمة (متناقضة) مع أية حقيقة معروفة (والتي يتضمن مصطلحها أي قانون طبيعي معلوم)

ويطبق هذا ليس فقط على حقائق كهذه من ذات الأرباط المباشر مع المشكلة ، ولكنه يطق أيضاً على جميع الحقائق الأخرى المعروفة أيّاً كانت

---

(١) أحجية (Jigsaw Puzzle) مؤلفة من قطع خشية صغيرة ، يتعين على المرء أن يرتبها بحيث تشكل صورة ما .

(٢) • الدعم

يتوقف اوجعية النظرية بصورة واسعة على موع وعدد الحقائق المعروفة والتي تشير اليها بصورة مباشرة - والتي تساعدنا على ايصاح صلة الواحدة بالأخرى- وصلتها بجميع القوانين الطبيعية التي تنطبق عليها

يلزم ان تنطبق النظرية على نحو دقيق على جميع الحقائق المطلوبة والتي تشير اليها (٣) عياب النظريات المنافسة /الند

نقتنا في هذه النظرية مشروطة بعدم وجود اية نظرية بديلة ، والتي كوناها على الأقل توضح بصورة متساوية أو على حد سواء جميع الحقائق  
لماذا تساوت نظريتان ، يلزنا ان نرجأ الحكم بينها  
واذا وجدت احداهما عند الفحص بحيث تكون أقوى من الأخرى ، يلزنا قبولها كاحتياط (أي بصورة مؤقتة)

ويلزم الان نمنى بأن النظرية البديلة موجودة ، (ولو انها اقل احتمالاً)

وعندما تفحص اية نظرية ، فمن المتبد ان نضع هذه الأسئلة في الحسبان

- (أ) هل توجد اية حقيقة معروفة ، أو قانون طبيعي غير منسجم ومتزامن مع هذه النظرية ؟  
(ب) كم هو عدد الحقائق (المتنفة الأنواع) التي يشاؤها بصورة مباشرة بواسطة هذه النظرية ، والتي توضح أو تفسر بالنسبة لصلة الواحدة بالأخرى ؟  
هل تنطبق بصورة صحيحة عليها جميعاً ؟  
(ج) • هل يفد كل مسمى لصياغة نظرية بديلة ؟

### نظريات حل المشكلة

يمزل عن الأسئلة التي يمكن الأجابية هنا بواسطة شهادة شخص شاعدها ، ويمزل عن تلك التي يمكن حلها مباشرة بالاستنتاج (والتي ستناقشها فيما بعد) ، فإن كل «مشكلة» تتطلب «نظرية» من اجل حلها هنا مثال بسيط على ذلك ترى شخصاً ممبياً يسير على طول الطريق

الى اين يذهب ؟

حسناً ، تعرف ان هذا الشخص يمارس الهلعة ، وان مكبة في نهاية طرف الشارع وان الوقت هو الوقت الاعيادي لتعاب الأشخاص المهتمين على شاكلته لمكتب اهلهم ، ان هنا الشخص يرتدي تلك الهلعة بجهة الهلعة ولا يرق اليك أي شك بكونه ذاهباً في طريقه الى

مك ، وليس لأي مكان آخر  
حيث تنتج بصورة اختيارية ببنك النظرية - بأن هذا الشخص في طريقه لمكة  
ولكن لا تتوفر لديك حقائق إلى الحد الكافي لتجسك بقعة تامة من الحركة  
انت تذكر مستنداً على اليّة التي تملكها - والتي هي ليست بالكافية - أو القدر الذي  
تريده ربما يكون ذاهباً إلى مكتبه ! انها نظرية ، ولكنها ليست بالقوية الممتنة  
واليك حالة اخرى

تصور رأيت سيارتين مهشمتين بخترفى طرق وشاهدت جنح شخصين هناك ، احدهما في  
مقعد سائق السيارة ، والآخر مصطحباً على جانب الطريق  
ليس هناك أي شاهد للحادث يدل بأفادته  
فالشرطة اذن بحاجة لصياغة نظرية لكي يمكن احالة الحادث ذو الموقف المخرج للنظرين  
الرسمي للمحاكم

نرى ماهي الحقائق المعروفة المعطومة والتي تستند اليها النظرية ؟  
لقد وجدت فقط جشان ، ونستج بأن أياً من السيارتين كانت تسال من قبل احدهما ،  
وكانت تسافر لوحدها ونلاحظ الوضع النسبي للسيارتين المهشمتين ، وكذلك الدلائل بأن  
احدى السيارتين اسبابها الصدمة بالكامل بعيداً عن الجانب الصحيح لثة التزول وللجانب  
الصحيح لبدن المبكرة  
وهناك آثار لبر دولاب الصبغة على الطريق ، وعلامات اخرى دالة على زوغان شديد  
لدواليب عجلات احدى السيارتين

كما وجدت ساعة في جيب احدهم كانت مكسورة متوقفة ، وتشير عقاربها الى الساعة  
(١٠-١١) وقد لوحظ العديد من بينات الحقائق الأخرى ، مما استتج الكثير منها  
واخيراً - امكن نبني - نظرية عامة - ه لقصة قائمة على الافتراض لا حدث يمكن تبنيها  
واذا وجدت الحقائق الكافية لدعمها ، وإذا كانت متسجمة - متسافئة - مع جميع  
الحقائق المعروفة ، وإذا تبين يكونها النظرية الوحيدة التي يمكن استنباطها لتطابق الحقائق -  
حينئذ يمكن قبولها ، على أكثر احتمال ، بكونها البيان الصحيح عن كيفية ملاقات هذين  
الشخصين جميعها ، وعمن هو المسؤول عن الحادث  
انها نظرية نموذجية دبرت بمثابة لتطابق الحقائق ، وجرى فحصها بدقة وعناية  
ودعنا نلاحظ مرة اخرى

ان ما يعيننا أو ييسرنا هو ايجاد النظرية الأكثر احتمالاً ليس هناك تحريماً بمجموعة مفرقة  
لحقائق واقعة - لتبرير قبولنا بالنظرية على اساس كونها حقيقة صادقة لا تضال . ليس هناك من

حقيقة لا ريب فيها ومطلقة ، ما لم تكن قادرين على بيان أو اظهار كدولة نظرية اخرى ، ليس  
بكونها غير مدعومة ، ولكنها قطعياً ليست متافرة أو متناقضة مع حقائق اخرى  
في هذه الحالة ، وعلى سبيل المثال ، ليس هناك دقة يتيمة لدعم نظرية بدلية تحت وجود  
شخص ثالث أثناء وقوع الحادث ، وإن هذا الشخص الثالث هو الذي كان يسوق إحدى  
السيارتين . وقد هرب بعد الحادث دون أن يصاب بأذى ، ولم يذكر شيئاً عن الحادث  
ربما لكي يتجنب التحقيق الرسمي بكونه طرفاً في الحادث

اقول ليس هناك دقة يتيمة لدعم تلك النظرية . ومع ذلك ، فهي متافرة وغير مسجلة  
مع أي من الحقائق المعروفة . بالإضافة ربما تكون هناك حقائق اخرى تجاهلناها أو أهملنا الشرطه ،  
كأثار اقدام امرأة من بين اميزاء الخطام ، وحول الجثث ، وقطعة حجر لوباية المهاجر  
وحتى عند عدم وجود آثار ملحوظة ، فأنا لا تزال بمكة التصور  
وبالطبع فأنا لا أتفق أهمية كبرى لتصديق النظرية الثانية هذه . ليس هناك أي نوع من  
الدعم لها

ولكن الحقيقة الباردة هي امكان صوغها . وانما ليست بالمرّة متافرة مع اليقين . يعني انها  
على الأقل بالكاد ممكنة (انظر الفصل رقم ٥١٥) ، وهذا بالتعاقب كتاب لبحول دون وضع  
ثقتنا بالنظرية الثانية ، النظرية الثانية ، من كونها خاطئة ، لا يرق اليها الشك . (انظر الفصل  
رقم ٥١٥) نحن نعيش ويعمل ، ومع ذلك ، ليس كحقائق مسلم بها لا يرق اليها الشك اليها  
ولكن على اساس احتمالات مرجحة لمحوث لجميع الأغراض العملية والتي تنى بالفرض

والآن لنلق نظرة فاحصة حول النظريات الخاصة الأخرى كل قصة بوليسية مبنية على  
الاستدلال أو الاستنتاج الدقيق ، تقدم مثالاً جيداً للأسلوب الذي فيه ترمد الحقائق ، وعندئذ  
تصاغ النظريات وتختبر / تختبره / تقيّمه كقيمة مطابقتها الصحيحة مع الحقائق - وما اذا كانت  
تساعدنا على ايضاح الحقائق ، هلها الواسدة بالأخرى ، وما اذا كانت تمينا على استنتاج  
بعض حقائق اخرى لم تكن مرصودة / أي ملاحظة (معنى هوية ، واعمال المجرم) ، لأسكان  
الرؤية بالكامل . كأنتمودج مترابط منطقياً

ومرة ثانية ، فإن رجل الأعمال ، هو ايضاً نظري . فافاً لموجود التناقض ظاهرة أي سيعانه .  
فصوف يقول انه هو السبب في المشكلة

ماهر الأبحاث لهذا التناقض للمحصول ، وكيف يمكن اصلاحه وسماحه ؟  
لذا فانه يقوم بتحليلها ليعرف على عناصر تكوين اقسامها أو عواملها - المسالك الخاصة ،  
والأوقات الخاصة التي فيها تحدث الليجات

ثم يدرس الظروف المحيطة بها سواء أثناء الأزمة أو قبلها ، ثم يحاول التعرف على اسباب التناقص في السبل  
 واحداً بشئ نظرية لتطابق جميع الحقائق الوثيقة الصلة بالموضع ، الأحيادية والشاذة على حد سواء ، حيث لا يحاول إيجاد التشخيص المطلوب (أي النظرية) لتلائمها جميعاً  
 وعلى سبيل المثال ربما تكون النظرية هي شعور المريض ومخاوفه من هبوط معالجة العدة الدرقية

كل الحقائق حول حالته الصحية تتسجم وتتأخر مع ذلك «الافتراض» حقائق معينة - والعوارض - تدعّمها بالضغط (يعني يمكن ان توضح بواسطتها) ، وليس هناك مرض آخر معلوم يطابق الحقائق بصورة عادلة وعلى حد سواء . ولهذا فان الطبيب يتبنى النظرية لذلك بالذات ، أو (التشخيص) ويقوم بمعالجة المريض على هذا الأساس  
 كيف نعرف ان الأرض جسم كروي ، وليست مسطحة / مستوية ؟ معلومات يكونها كذلك تستند على نظرية - وبالرغم من أن ذلك جرى فحصه بمنية وانقلان ، ونحقق منه بأسباب يكونه صحيحاً ومع ذلك فلازلنا لانعرف بالعين المجردة / أي بالرصد يكون الأرض جسم كروي كلما نراه عنها بواسطة الرصد ان ظل الأرض على القمر ، أثناء الخسوف دوماً دائري الشكل ، وان الجسم الكروي هو الشكل الوحيد للجسم يظل ظلاً دائرياً في أي وضعية كانت ونعرف ايضاً بواسطة الرصد يكون السفن المائجة في البحر ، كلما ابتعدت مسافاتنا فانها تختفي تدريجياً تختفي منها الأجزاء الأوطأ أولاً ، والمسافة عنها تعطي نفس درجة الانحناء / أي التواري ، في أي جزء من العالم

وهذا يدعم الاستنتاج لدرجة الانحناء المنتظم  
 نحن نعرف كلما نضع بنا الطائرة ، تتسع دائرة الأفق في السماء - اذا قلنا من رؤية الأهداف ذات المسافات الشاسعة والتي لم نغادر على رؤيتها قبل  
 ويشع مدى الرؤية بصورة متساوية في كل اتجاه  
 وهذا ايضاً يدعم فكرة درجة الانحناء المنتظم في كل اتجاه ونعرف اكثر من ذلك ، فعندما نساfer بصورة متواصلة شرقاً أو غرباً ، فنصل في نهاية المطاف الى نقطة شروعا - الى النقطة التي بدأنا منها المسيرة

نعرف حقائق كثيرة حول الأسلوب الذي فيه تبدل النجوم «الثابتة» في السماوات عند السفر نحو الشمال أو نحو الجنوب

هذه وغيرها من مئات الحقائق الأخرى !  
 فان نظرية يكون الأرض جسم كروي تمكنا من ايضاح جميع هذه الحقائق ، وانها متناغمة

وتتجسم مع جميع الحقائق الأخرى المعروفة  
وبالرغم من بذل كل جهد مستطاع ، فقلنا لم نتسكن من صياغة أية نظرية بسيطة متناعمة -  
وتكون بدرجة أقل مدعمة بحقائق الرصد  
ولهذا قصر على قلة تامة بكون هذه النظرية عبارة عن بيان لحقيقة

### التطور والتمو<sup>(١)</sup>

أواخر الأجيال السابقة قام الإنسان باكتشاف لا يمكن تقدير مدى أهميته ، وهو  
لا يمكن فهم أي شيء بالكامل الا بالأشارة والرجوع الى علاقته ، فالكون والمنظومة  
الشمسية ، وأرضنا هذه ، وجميع الأصناف للأحياء ، سواء اكانت نباتات أم حيوانات ،  
الإنسان ، عادات الإنسان وتقاليد<sup>(٢)</sup> المؤسسات الاجتماعية<sup>(٣)</sup>  
كل الأشياء تكون على نطاق واسع شيء عامض ، لا يمكن فهمه - اذا اخذنا بنظر الاعتبار  
فقط الحقائق بمفردها لأي لحظة زمنية  
وتتكون هذه الأشياء مفهومة /مفردة عندما نميز أو نتعرف على استمرارية الماضي والحاضر  
وصلتها

وهذا يمثل نقمماً عظيماً للبشرية نحو التفكير الواضح  
وعند الشخص بمثابة الحقائق عصرنا الحاضر ، بمعزل عن الماضي فان ذلك يشبه دخول  
المرض السهيلي ، أثناء اواسط عرض القلم النظر الى الشاشة لعدة ثوانٍ ومن ثم  
الخروج

والذي نراه شيئاً غامضاً لا يمكن فهمه  
ربما كان فارساً يقف بجانب جواده واحد في قفصه في الركاب ، لا تعرف أهو مترجل ام يريد  
امتطاء صهوة جواده ؟

هذا الفارس ينظر بتصميم على صندوق مربع الشكل ملق على الأرض ، وفي هذه الحالة  
يحد شرطياً يسرع المقل ، وقد خرج لقوه من بيت خفي بملابس مثله بقطر منها الماء بلق نظرة

(١) التطور والتمو (EVOLUTION)

(٢) التقاليد انتقال العادات أو المعتقدات من جيل الى جيل

(٣) المؤسسة الاجتماعية نمط منظم من سلوك الجماعة واسع المفعور ، ومحدود جراً  
اساسياً من حضارة أو ثقافة كالزواج والرق

عجل الى الخلف !

وهو يحمل وزّة مئة ، ويصيح بصوتٍ عالٍ : ليس ابعد من خمس ياردات !  
ماذا يعني كل هذا ؟ يا للصبب ؟

لنهم كل هذا عليك النظر الى الصورة لتعرف ماذا جرى قبلاً -- وماذا صعب ذلك  
معدّته

وبصورة مشابهة يكون الشيء نفسه حول أي موضوع نراه اليوم حولنا في عالمنا المعاصر (بما في ذلك الكون) . ولكي نعرف الحاضر يلزم ان نعرف شيئاً عن الماضي ، وما جرى آنذاك وبالرغم من كون هذه حقيقة مفهومة لدينا وواضحة ، فلا زالت حقيقة المهد للأُنسان وقفت من حلال الأجيال العديدة الماضية قد أصبحت مدركة بالتمام وبوضوح وكوبا سبق واحضرت ثروة وتغيراً أساسياً في جميع أفكار الناس المفضلين المستنيرين واليوم نرى تقريباً كل شيء على ضوء تاريخه (ليس التاريخ بمعناه القديم شيء يحدث - وايضاً آخر يحدث - ولكن التاريخ بمعناه الحديث ، شيء موصل وحادي لآخر لأي بقود لشيء آخر) ونجرب اليوم ان نعرف حقيقة الأشياء بمحاولتنا تمييز صلة التطورات التي نربطها ، وكذلك صلة الفتيات التي طرأت عليها ووصلتها الى ما هي عليه الآن

نرجع الى اربعين سنة خلت ونلاحظ والتطوره الذي حدث على السّارة الحديثة ثم نرجع الى الرواء خلال عدة قرون ، ونلاحظ ماطراً من تغير دوتطوره على طراز لباس الإنسان وحياته ، ندوس قصة تاريخ تطور الريكان ، غابات القنال ، مجموعة المبادئ الاخلاقية ، المتفعية ، ومعلمة مهنة الطب

وعبر نشاط الإنسان الفواصل ، فقد بنينا نظريات تطابق آلاف الحقائق ، والاكان يتغير /تغيرها أو تعديلها - تتضمن قصة تطور الجبال والوديان والسهول ، الشواطئ والكهوف ، تشكيل الصخور وترتيب طبقاتها الحالية ، تعلم علم الفلك وعلماء الفيزياء في جهودهم المشتركة لأيجاد رواية نظرية مفيولة لتطور المنظومة الشمسية ، وحتى في عالم النجوم<sup>(١)</sup>

هالكا نوحنا لنظرية التطور العضوي تطور الأحياء - والنوع الأول هو النظرية الثالثة بوجود صلة تطور

(١) قيمة تطور العقل من العصر الحجري الى استخدام النار الى القوّه ؟ من حلاية الضل ونحجره الى قوة الدماغ والعلم والمعرفة شرّعه وبيع الدنيا بالنور والحضارة بالصدور الى القمر والسير في السماء الكوني والتمام مركبات الفضاء والأفكار الصنعية .

والثاني يتناول تغييرها - كيف أنها حدثت - أسبابها وشروطها - الأسلوب الذي حدثت به / أي تبين فيه التغيرات التطورية

وان نظرية وجود عملية تطور ليست بالجديدة كان قد اقترحها بعض المفكرين اليونان قبل أكثر من (٢٠٠٠) سنة مضت

وقد وجد عدد كبير من الحقائق الجديدة وذلك خلال القرنين أو الثلاثة الأخيرة . وقد صفت وجرى فحصها ، وجرى فحص النظرية بنائية ودقة بمقارنتها مع ملايين الحقائق المعروفة لدينا الآن ، وبواسطة عشرات الآلاف من الخبراء المشهود لهم بفروع مختلفة في البحوث العلمية

ونظرية التطور النظرية هذه هي نظرية الجنس البشري /السلالات/ ومختلف الأحياء (الحيوان والنبات) على حد سواء ، فلم تكن كما نعرفها الآن ، ولكنها وصلت إلى ما هي عليه ، كتنبؤ تاريخ طويل من التطور والتغير ، ربما بدأت ثلاث ملايين من السنين خلت ، بدأت من أشكال عضوية منخطة وبسيطة

ولدعم هذه النظرية ، لدينا الآن ملايين من الحقائق المتصلة القوية والمتعلقة من قبل العلماء المشهود لهم بطول الناحية والمشتغلين في مجالات مثل

البيولوجيا ، علم الأحافير PALAEOLOGY (البحث العلمي للمستحاثات)<sup>(١)</sup>

(علم يبحث في أشكال الحياة في العصور الجيولوجية السابقة ، كما تمثلها المتحجرات أو المستحاثات الحيوانية والنباتية)

الأنثروبولوجيا<sup>(٢)</sup> ، علم الإنسان ANTHROPOLOGY (علم الإنسان لما قبل التاريخ) علم الحيوان والكثافة الطبية للحيوانات ، وحياة الحيوان ZOOLOGY (الخصائص والظواهر الحيوية التي يشكف عنها حيوان ما ، أو طائفة من حيوان معينة)

علم الأحياء ، البيولوجيا Biology (علم الحياة ، أو الكائنات الحية في جميع أشكالها وظواهرها .)

علم التشريح (علم التركيب العضوي): ANATOMY (تشريح الحيوانات أو النباتات

---

(١) • مستحاثات مفردة (مستحاثات) بقايا حيوان أو نبات من عصر جيولوجي سالف متحجرة في ادبم الأرض

(٢) الأنثروبولوجيا علم الإنسان - علم يبحث في أصل الجنس البشري وتطوره ، أعرافه وعاداته ومعتقداته .



لدراسة تركيبها الداخلي)

علم وظائف الأعضاء الفيلوجيا **PHYSIOLOGY**

علم النفس ، السيكولوجيا **PSYCHOLOGY**

علم الفلك **ASTRONOMY**

ومن كل ميدان بحث ، اعطى الباحثون بأن نظرية التطور هذه

(أ) مسجمة ومتوافقة مع كل الحقائق المعروفة

(ب) . تساعدهم على ايضاح العدد الوافر من الحقائق ، والتي من ناحية اخرى يتعذر تفسيرها أو تعليلها

(ج) هي النظرية الوحيدة المستتبطة والتي تتسجم وتتوافق مع الحقائق

وهذه النظرية كانت عملية ضرورية للتطور (بما في ذلك الإنسان) وهي اليوم مثبتة بأدلة بطل غاية المجهود والعناية من اجلها ، وهي اقرب ما نكون كحقيقة وأمر .

ونظريات التطور الأخرى - نظرية دارون ، نظرية دارون الحديثة وهكذا

وضعت ، ليس للعرض بأن هناك عملية تطور فحسب ، بل لأيضاح الأسلوب الذي فيه تحدث التغيرات . ليس لدينا ادنى شك حتى الآن هناك أي شيء افضل من نفس هذا الأسلوب للوصول للحقيقة

حقاً ، فإن جميع النظريات حول هذه المشكلة لازالت تهمس وتنتق بأستمرار وتعطل أو

كما ان البحث عن نظرية شاملة نهائية ، والتي تنطبق على نحو مضبوط وصحيح ، وايضاح جميع الحقائق المرتبطة بها فلازال مستمراً ومتواصلاً

## **الفصل الثامن**

### **(المناقشة الاستجابة/الاستدلال)**



## الاستنتاج / الاستدلال

يمكن وصف المناقشة الاستنتاجية / الاستدلال بكونها العكس أو الضد للتصميم .  
في التصميم نبدأ بعدد من الحالات الخاصة ، ومن ثم نقترح أسلوباً لاستنباط صيغة أو  
قبول قانون عام أو أساس / مبدأ  
لما في حالة الاستنتاج فعل العكس ، نبدأ بالقانون العام أو المبدأ العام ، ومن ثم نقترح  
تطبيقه على حالة خاصة معينة  
والهك مثالاً لكل أسلوب منها  
لقد وجد في جميع الحالات المطلوبة ، بأن الحيوانات القرنية والظفنية - أي من ذوات  
الحافر - لا تأكل اللحم  
هذه هي الحالات الخاصة ، المعروفة بواسطة الرصد / الملاحظة وعلى ضوء ذلك يمكن  
التصميم

جميع الحيوانات القرنية والظفنية - من ذوات الحافر - غير آكلة للحوم  
وهذه الملاحظة والأختبار تبنى وترسّس القانون العام أو الأساس / المبدأ - بحيث تطبق  
جميع الحالات (كما في ذلك الملايين من الحيوانات الغير الرئية)  
في الاستنتاج / الاستدلال ، نبدأ الآن بهذا القانون العام ، أو المبدأ المقبول سلفاً  
بنألف الاستنتاج / الاستدلال من تطبيقها على حالات معينة أو القرارات / البت بجمالات  
خاصة بالأشارة إلى القانون العام فعل سبيل المثال  
فنا باستنتاج نظريف بما يحصل بالحيطان طبق هذا القانون العام على هذه الحالة الخاصة ،  
وسنرى بأن الشيطان يلزم ان يكون نباتياً  
ويمكن ان نقوم باستنتاج آخر باستخدام القانون العام على بعض الحيوانات المفترسة ،  
عندما نمر على بناتها ونجدها قرنية وظفنية وبذلك نستنتج انها غير آكلة للحوم  
وكذلك الحال مع الحيوانات التي لم تكن قد اكتشفناها بأي أسلوب آخر . نرئها فقط  
بواسطة الاستنتاج / الاستدلال . ويمكن القول ان جميع المناقشات الحسابية / الرياضية عبارة  
عن استنتاج / استدلال

ومرة أخرى يمكن القول ، ان واجب الخلفي يتكون بصورة واسعة بالأخذ بعين الاعتبار  
تطبيق قوانين الدولة على حالات خاصة - والتي هي الاستنتاج / الاستدلال كل كباني /  
صبليل ، أو مهندس الذي يرجع الى الوصفة الطبية العامة / أو المعادلة الرياضية لحل مشكلة  
خاصة ، فانه يعمل أسلوب المناقشة الاستنتاجية / الاستدلالية .

وقد استخدم هذا الاصطلاح بصورة خاطئة من قبل بعض كتب القمص البولية ،  
والذين يشيرون بكون الشرطي الكشف يقوم بالاستنتاج/الاستدلال باستخدام الأدلة أو  
الفتايح (والتي ليست هي مبادئ عامة ، ولكنها حقائق معينة خاصة)  
والنقطة العامة التي يلزم تذكرها ، بأنها قدر ان تقوم بالاستنتاج/الاستدلال ، ليس من  
حقائق معينة / خاصة ، ولكن فقط بواسطة القوانين العامة والأسس

كل نموذج لمناقشة استنتاجية ، عند عرضها بالكامل ، يلزم ان تحتوي على بيانين هاميين  
يوصلان الى النتيجة المطلوبة

الأول كما لاحظنا ضرورة وجود قانون عام ، أو اساس بواسطته يمرر الاستنتاج  
الثاني يلزم ان يكون هناك شرح /بيان رابط على نحو أكيد للحالة الخاصة (والتي يلزم ان  
تقرن بالقانون العام أو الأساس<sup>(١)</sup>)

وهذا البيان الرابط أمر ضروري ، إذ بدون ذلك لا يكون هناك حلقة وصل بين المبدأ /الأساس  
العام ، والحالة الخاصة الموضوع للبحث ، وبهذا سوف لا نتمكن من التوصل الى الاستنتاج  
/الاستدلال

ولتوضيح مثلاً على ذلك  
لتصور ان الحالة الخاصة التي نحن بصددتها هو الموت ، والسؤال المطلوب القرار حوله  
هو

هل الموت من اصناف السمك ؟

ماهو المبدأ / الأساس العام الذي نضرب به ؟  
هالك واحداً

واكل الأسماك هي من ذوات الدم البارد

وعلى الفور نجد انفسنا بحاجة الى حقيقة رابطة  
كيف يمكننا من ربط الحالة الخاصة المعنية في السؤال (الموت) مع المبدأ العام ؟  
ويلزم ان نفكر ههنا ، ما لم تتوفر ههنا رابطة ، فلا يمكن التحدث عن أي شيء آخر -  
فليس اذن هناك امكانية استنتاج /الاستدلال ، وبطريقة أو أخرى فان حالة الموت الخاصة

---

الأساس : Premises : كاشف على أو سلوك /اساس

يلزم ربطها مع القاعدة العامة القائلة  
«كل الأسماك من ذوات الدم البارد ولكن كيف؟  
هناك حقيقة رابطة

والحيثان ليست من ذوات الدم البارد  
وهذا يتطلب حاجتنا أي تربط ، من ناحية مع الحالة الخاصة في سؤال ، وتربط أيضاً من  
ناحية أخرى مع المبدأ العام وتتميز الرابطة هكذا  
«جميع الأسماك من ذوات الدم البارد (المبدأ العام / القاعدة العامة)  
والحيثان ليست من ذوات الدم البارد (حقيقة رابطة)  
والحيثان ليست من ذوات الدم البارد (حالة خاصة)  
وفي هذا المجال للتوضيح / أو الحقيقة الرابطة للطرفين . لكلا المبدأ العام / القاعدة العامة  
والحالة الخاصة في السؤال المطلوب

وإيضاح آخر ، هذه المرة بالإشارة الى قضية (العظابة السحلية (LIZARD  
«الماثل»<sup>(١)</sup> MAMMALS ، ليست من ذوات الدم البارد (مبدأ عام / قاعدة عامة)  
«العظابة LIZARDS هي من ذوات الدم البارد (حقيقة رابطة)  
«العظابة هي من ذوات الدم البارد (حالة خاصة / معينة)  
والسؤال التالي الذي يلزم منه ينظر الاعتبار ماهي الاستنتاجات الصحيحة التي يمكن  
صلها -

ماهي النتائج المنطقية التي يمكن التوصل إليها  
خاصة بعد أن توصلنا الى الربط الذي يجمع بين  
المبدأ العام / القاعدة العامة ، والحالة الخاصة / المعنية في السؤال ؟

### الاستدلالات السليمة والغير سليمة

لكي نتوصل استدلال الى «استنتاج» صحيح يلزمك المتقنة ، فإذا قبلت وسلّمت بمفاتيح  
معينة ، صحت يكون كذا وكذا صحيحاً بصدد الحالة الخاصة أو المعنية في السؤال - وبملاص  
التي سبق قبولها والتسليم بها  
والحقائق التي يلزم التسليم بها قبل اجراء أي استنتاج هي

(١) حيوان ليزارد من ذوات الدم البارد (وضع صحوره)

(أ) القانون العام أو القواعد / القاعدة .

(ب) الحقيقة الرباطية

ونفس هذه ب : المقدمات المنطقية (١)

ويجني عدم التشديد بما لا لزوم له يكون هذه المقدمات المنطقية يلزم ان تحصل بعناية قبل ابراء أي استنتاج منها . ويلزمنا التأكد - أولاً - يكون كلا المقدمتين صحيحة ومما يمكن الاستنتاج منطقياً ، فإذا جرى بواسطة مقدمات باطلية / كاذبة فيكون النتيجة أيضاً عديمة الجدوى والقيمة

ونفرض بأن كلا المقدمتين المنطقيتين الكبرى أو الصغرى قد صفا وفق الأسس التي يستند عليها - يكوننا قد جرى فحصها وبكوننا مسلم بها صحيحة

والذي نريد معرفته الآن هو الاستنتاج المنطقي الذي يمكن استخلاصه منها ؟ ماذا سيرهن ؟ أية نتيجة ستضطرنا لقبولها حول الحالة الخاصة المعنية في السؤال ؟ وكيف يمكننا فحص صحة الاستنتاج ؟

لا يمكنني فقط بيان كون النتيجة تطابق المقدمات المنطقية والذي يلزم ابرازه - هو التأكد بكون الاستنتاج صحيحاً - هل ان نتيجة متناقضة ستكون غير منسجمة مع المقدمات المنطقية ؟ في الكتب الشواهد التي تبحث عن المنطق ، فان اشكال وقواعد الاستنتاج تعرض أو تبسط على نوع محكم ودقيق

ومع ذلك ونفرضنا الحالي يمكننا الاستغناء هنا وان أبسط اسلوب للفحص سوف يفي بالتطلبات الأكثر عملية والذي نشر عليك عمله

هو

(١) يبين القانون العام أو القاعدة / الأساس في الشكل التالي

اجمع كيت - وكانت هي ذكنا - وكذا

ليس كيت - وكانت هي ذكنا - وكذا

والجسر من كيت - وكانت هي ذكنا - وكذا

فالتعبير في التعبير (سواء بواسطة الأقفاص والضيافة ، أو في اعتبار الكلمات واستخدامها) للبيان الأصلي للقاعدة أو الأساس ، يمكن ان يكون ضرورياً من أجل التأثير أكثر .

وتكن مهمة ذلك بان نحيطنا نواجه السؤال التالي

هل هو حقاً بيان عام ؟

(١) للقيمة المنطقية : Premise إحدى المقدمتين الكبرى والصغرى .

هل ينطلي حقاً «جميع» الأشياء للشارليتا (أو جزءاً معيناً منها فقط ؟) أو (جزءاً معيناً للكل ؟) -

فإذا وجدنا انفساً تقدر على القول فقط «البعض» - فسوف لن نكون يائساً عبثاً ، ولا يمكن في هذه الحالة إجراء أي استنتاج منها

(٢) - بعد كلمة «الكل / الجميع» ادخل مازله مناسباً من العبارات التالية

«الكل / الجميع» (وقط) .

«الكل / الجميع» (ولكن ليس فقط) .

مثلاً يجب ان تقول

«جميع الأسماك» (ولكن ليس فقط الأسماك) هي من ذوات الدم البارد ؟

أو يمكن القول

«الكل» (وقط) المواطنين ، كان يسمح لهم بالقتال / الصيد

أو يمكن القول

«الكل» (وقط) المواطنين ، كان يسمح لهم بالقتال العبيد في اثينا .

ويمكن ان يكون هذا كإجراء واقعي ضد الاستنتاج الكاذب / الباطل

(٣) ابدأ أولاً بالفتورين البارد أو القاعدة / الأساس - مع ادخال «كلمات النقص» كما هو

مبين في (١) و (٢) ثم قدم الحقيقة الرباطة . وأخيراً اعلن النتيجة المرجوب فحصها

وعلى سبيل المثال

«جميع الأسماك» (ولكن ليس الأسماك فقط) هي من ذوات الدم البارد ،

هذه المفردات هي من ذوات الدم البارد ،

لذا ؟ فان هذه المفردات هي أسماك .

(٤) . انحص هذه المناقشة فسرى النتيجة بالتأكيد تتوافق مع القدمات المنطقية ، غير ان

ذلك لا يضمن النتيجة

والنقص الحقيقي هو الأخذ بالتنافس / المعارضة المباشرة للنتيجة . لتري عما اذا كان ذلك

لا يتسجم مع القدمات المنطقية

فإذا كان الأمر كذلك ، فسيحتج تكون نتيجتنا صحيحة . وبالعكس فان نتيجتنا تكون غير

منطقية أو سيهتة . مثلاً ، انحص ساطل

(أ) . «جميع الأسماك» (وليس فقط الأسماك) هي من ذوات الدم البارد ،

الحيتان ليست من ذوات الدم البارد .

لذا ؟ فان الحيتان ليست بأسماك .



والنتيجة المتناقضة تكونه

والجيتان أسياك

نقارن ذلك البيان مع القدمات المنطقية وسنجد فوراً هناك تناقض بارز (جزمه - وسرى)

ولهذا فسوف تكون نتيجتنا الأصلية صحيحة

(ب) • جميع الأسياك (ولكن ليس فقط الأسياك)

هي من ذوات الدم البارد ،

هذا المخلوق ذو دم بارد ،

إذا (؟) هذا المخلوق هو سمكة

والنتيجة المتناقضة ستكون ،

هذا المخلوق ليس سمكة

نحن نقارن البيان الآنف مع القدمات المنطقية ، ونجد ليس ثمة حاجة للتناقض وعدم

الثبات (يكون هذا عندما نؤمن أهمية ادخال كلمات من نوع "ليس فقط") ولهذا فإن نتيجتنا

الأصلية هي ليست صحيحة

(ج) • "السك لا يتنفس الهواء ، ولا يوضع صخره ، أما الجيتان فتنفس الهواء ، وتوضع

أيضاً صخرها ، بناء عليه (؟) فالجيتان لا يمكن ان تكون من فصيلة الأسياك

قم بالبيان المتناقض بدلاً من النتيجة المطلقة ، وسيكون من الواضح فوراً ، بأن هذا يتعارض

/يتضارب مع القدمات المنطقية

والنتيجة المطلقة تكون ادن مبرهنة / محققة

ومن المفيد تخصيص بعضة دقائق لتجربة الأمثلة الثلاثة خاصة (ب) لتؤكد من كون اسلوب

الفحص مفهوم

والنقطة الأساسية العامة التي يؤم نذكرها

لا يمكن ان تكون النتيجة مبرهنة مالم يكن تناقضها المباشر متعارضاً مع القدمات المنطقية

العامة

### الاستدلالات ، المركبات ، و المحصلات

والى هذا الحد ، قد انصب اهتمامنا بهذا النوع من الاستدلالات / الاستنتاجات التي تؤدي

الى نتائج اكيدة / محققة - أو على أية حال تؤدي الى نتائج اقرب الى الدقة كما هو الحال مع

القدمات المنطقية التي منها استنتجت

ومها كان الأمر بالكثير من قاشة الاستعجاب ، هو من النوع القوي فقط الى نتائج

المناقشة

وان نوع المناقشة ، وبخاصة الاستعجاب هو من الوقائع والتجارب ، وإيضاً أسلوب  
نحوها ، يبنى تماماً الشيء نفسه ، والفرق الوحيد يكن في طيبة المقدمة المنطقية العامة  
ولكني نتوصل الى نتيجة «أكيدة» ومضمونة كما لاحظنا ، يلزم ان تكون المقدمة المنطقية  
العامة «مطلقة» - أي يلزم ان تشير الى «كل»/«جميع» الأشياء (أو الأحداث أو العلاقات) للنوع  
أو الصنف المعني ، أو يلزم ان تطلق / تنص هكذا

في ظروف معينة كذا - وكذا شيء يحدث «دوماً» غير ان البحث في فصلنا حول هذا  
الموضوع ، لاحظنا انه من الممكن اجراء تعميم صحيح حول جزء لجميع الحالات  
وعلى سبيل المثال يمكننا التعميم بأن «أغلب» البحارة يمكنهم تسلق الجبال بصفة ، أو ان  
٩٠٪ من البحارة يمكنهم ظفر الجبال ، أو ان ٤٠٪ من البحارة يمكنهم العوم ، أو  
كذلك

لفضل الأسود «عادة» تجنب الأشخاص بدلاً من مهاجمتهم - والآن قال هكذا تعميم -  
يمكن ان نسبه تعميم نسبي . يمكن استعمال كسفة منطقية اولى للاستعجاب ولكننا لا يمكن ان  
نوصلنا الى نتيجة «مؤكدة»

ويمكننا فقط ان نوصفنا الى نتيجة «محتملة» أو «معتقدة» ، وان درجة الاحتمال المرتبطة  
بالنتيجة هي نفس النسبة «لجميع»/«كل» الحالات المعطاة في التعميم  
وعلى سبيل المثال ، اذا كان لدينا نسبياً مفحوصاً يكون ٩٠٪ من البحارة يمكنهم ظفر  
الجباله ، واذا نعرف ان (توم برون) بجلاً ، حينئذٍ (لاشيء آخر معلوم) ويمكننا اجراء المناقشة  
كمايلي

٩٠٪ من الملاحين يمكنهم من ظفر الجباله ولا كان (توم برون) ملاحاً ،

واذن هناك خط ٩٠٪ بمقدوره حل ظفر الجبال !

أو اذا لدينا نسبياً يكون

«أكثر» البحارة يتمكنون من التسلق بصفة

حينئذٍ يمكننا اجراء المناقشة

«أغلب» البحارة يتمكنون من التسلق بصفة ، ولا كان توم برون بجلاً ، اذاً ربما يمكنه التسلق

معتدة

علينا التأكيد ثالثة ، انه في كل حالة اخرى ، علينا ان نقوم بالاستعجاب / الاستدلال من

التميم والتناسق في نفس الأسلوب أو الطريقة التي نتبعها في الاستدلال من البيان العام ،  
المطلق

ويلزم التشديد أيضاً ، انه لا يمكن القيام بأي استنتاج مما كان الجهد عالم نكس المقدمة  
العامة تعطي وجميع الحالات أو نقلاً جزئياً / نسبة منطقاً بها ، ولا يمكن الحصول على أي  
استنتاج من بيانات معينة وغير محددة كالأق  
والبحر من البحارة لا يمكنهم الصوم  
أو

الكثير من البحارة يمكنهم غرق الحبال  
واللحصول على نتيجة معينة/مضبوطة يلزم ان تشير المقدمة المنطقية العامة الى الجميع  
/الكله بالمطلق  
واللحصول على نتيجة معينة/مضبوطة يلزم ان تكون المقدمة المنطقية العامة بالذات نقلاً جزءاً من  
كل

ولا يمكن الحصول على أي استنتاج مما حاولنا من المقدمة المنطقية الأولى والتي تشير الى  
البعض ، أو الكثير/ السواد الأعظم من ملو مشابه ذلك - غرض كثير للدلالة على اية نسبة  
ممكنة من الكامل (المتشمل على جميع العناصر المقترنة)

### الملاحظة في الاستدلال

بلون استثناء للمقدمة المنطقية العامة فان احد الأمثلة الشائعة للاستدلال الخاطي (الخادع)  
هي

جميع الأسماك هي من ذوات الدم البارد ،  
هذا المخطوف ذو دم بارد  
إذاً هذا المخطوف سمكة

هذا وقد اقترحتنا قبلاً ادخال صهام امان كأجروء ونقضي للقيام بممارسة تدريج في بيان المقدمة  
المنطقية العامة ، وبعد كلمة والكله درج الكلمات الإضافية الخاصة بوقفه أو ولكن ليس  
قط

ولهذا يلزم ان نذكر في مثالا السابق نقضي لوردناه  
كل الأسماك (ولكن ليس الأسماك فحسب) هي من ذوات الدم البارد

ومرى من الصواب القاء نظرة فاحصة على الحالات التالية التالية

- (أ) • والقلق يجعل شعر الرأس اثنىبه  
مسز (سمت) اثنىب ، وهذا يعني انه تعرض في حياته لقلق عظيم
- (ب) • وشجب الأشرار يكون التهاك على الثروة ، وقد شجب السيد المسيح التهاك على الثروة ، ولهذا فإن المسيح كان حتماً اشرارياً
- (ج) • والملك الرديون يتفخرون من رداة عهدهم - ادواتهم - (سانتويل كرامبتون) كان يتفخر من ماكنة حياكنه ، كما يظهر حتماً كونه عامل رديء
- (د) • لا يحضر الكنيسة • للمحزون وطالما (روبنسن) لم يحضر لأي كنيسة ، فن الواضح ، انه ملحد
- (هـ) • الأشخاص الذين يطلقون النتان لاهوائهم ، وشهواتهم ، يصابون في العادة ، بوزم واضح يظهر تحت اجفانهم (سبب عادة من جراء السهر حتى بعد منتصف الليل) وهكذا يلزم ان يكون (جون) قد سار على هذه الخطى في شبابه ، إذ نجد ندبة متضعة قائمة تحت جفني عينه .
- (و) • ولا منهي من دخول الحرب للقول المستعدة شاه ولهذا فشكون برطانيا آمنه ، اذا هي لم تستعد لها .
- (ز) • هذه المناقشة ، كسابقاتها ، يلزم ان مات صياغتها بشكل مقفلة منطقية عامة ، حقيقة مرتبطة ، ونتيجة ومن ثم يمكن تحصيلها
- المقدمة المنطقية ليست مطلقة ولا كلية

المغالطة العامة الأخرى نتج عن الفصل لتثبت يكون المقدمة المنطقية العامة اما ان تكون مطلقة (لقدم نتيجة - مضبوطة-) أو نسبية (لقدم نتيجة مع درجة معينة من الاحتمال) وان صيغ الأمان يكون باءمال كليات ضابطة معينة مثل ذكره ، ودوماً ، وهل الأغلب ، وعادة ، أو جزءاً معيناً أو نسباً لحالات ، وهذا يمكن للمقدمة منطقية مطلقة والكلمة ان تؤدي الى نتيجة وحتمية /محتملة

ويلزم ألا يهرب عن الببال ايضاً

اذا التزمنا اصولياً كما يجب باستعمال كلمة «البضء» أو «المعبد» أو أية كلمة غامضة لنسب أي جزء من الكل يشار اليه - فلا يمكن التوصل الى أي استنتاج صحيح - مما حولنا اجراءه - حتى ولو كان محتملاً

تأمل في المقولات التالية :

- (أ) «لا سكوتنديون اناس مقتصدون»  
وان (ولم سن) هو سكوتنديه  
هل يعني ذلك انه «لني ولم سن» مقتصد؟  
وإذا لم يكن نعرف العكس - عنه ، هل هناك احتمالاً يكونه مقتصد ؟ وإذا كان الأمر  
كذلك فلأي درجة من الاحتمال ؟»  
(ب) «يلزم ان يقرأ الأنجيل في المدارس ، لكونه كتاب ادبي جيد ، ومن الضروري قراءة  
الأدب الجيد في المدارس» (نحتاج هذه المناقشة لإعادة صياغتها ، تبديل نظام المقترحات لكي  
نضع المقدمة المنطقية العامة أولاً ومن ثم الحقيقة الرباطية ، وبهذا النتيجة)  
(ج) «أكلنا هو غير طبيعي شيء سيّ ووردي ، ولهذا فان ممارسة منع الحمل سيئة .»  
(يلزم بيان الحقيقة الرباطية ، بادخال الكليات الضابطة بالمقدمة المنطقية العامة ، وبهذا يمكننا  
من اجراء الفحص لجميع المناقشة العامة .)

### المقدمة المنطقية العامة غير ميتة

كثيراً ما يطرح الاستنتاج دون بيان مقدمة منطقية عامة بالمرّة  
والحقيقة العامة المزمع تمييزها توجب وجود فكرة عامة في خلفية كل نتيجة استنتاجية ، حتى  
ولو اقتضى الأمر عند المناقشة الاحتياطية تركها على المصوم بدون ابضاح بافتراض «انها مفهومة»  
ولتورد مثلاً على ذلك  
«لا يمكن ان يكون هذا الطير غريباً ، لكونه يني» وكسودج المناقشة فإن هذا - أمر غير  
مفهوم أو مغفول ابهاماً - مالم نعيّن يكونه يمتد كلياً على المبدأ العام الغير ملحق «لا غريبان لني»  
أو الغريبان لآلني» . افترض يكونه هذه غير صحيحة أو محتملة الحدوث افترض باننا لا  
نحصل هذه الفكرة العامة في خلفية ادمنقتنا ، سؤال مفروح فيها اذا كانت هناك حربان لني فعلاً ؟  
اذا لأي سبب يدعونا للاعتقاد بأن هذا الطير ليس هو بغيرب «الكونه يني» ؟  
والنقطة المختصة ، ذات أهمية عقلية عظيمة يجب ان نتوقف هنا للحظات للتأكد من كوننا  
قد استوعبناها

وان احد الطرق الأكثر عسوبة « في المختار / المتألقه هو ترك المقدمة المنطقية بدون  
ابضاح وتكرار المخطوطة في حقيقة كوننا ستصبح مضطربين لأن نمر عبر مناقشة تعتمد على مرجع  
من الافتراض .

والذي اذا عدونا على تحيره ولو مرة واحدة

فسيب غوراً ويطرح جانباً

وعلى أي حال ، فاذا تركنا القعدة للتغطية العامة بدون عرض / بطل ، فلا يمكن

اختصاصها للصحوص اللازمة قبل ان تقوم بضمم الاستاج

فاذا رغبت بالصكر بصورة أوضح ، وان قل على التميز بين التركيبات الصحيحة

والباطلة ، في المهم التزويد بالفكرة العامة «حقلياً» فها اذا لم تطل - في خلفية كل استاج

صادقه

وفها يلي بعض الأمثلة لفرض الممارسة

(أ) • دفع الرواتب للعامل على اساس حصة الإنتاج ، مضر بصحة العامل ، لأنها تدفعهم

للعمل الشاق المضني اكثره

(ب) • والفرض بالقوة لتسبب النشاط الصناعي ، سيكون عكافه / ونقص حرية الفرد ولهذا

يلزم مقاومته

(ج) • والقلق يشيب الإنسان يبيض شعره ، كل انسان يقول عفا

(د) • الحكومة الاوتوقراطية<sup>(١)</sup> المستبدة ، أو البيروقراطية<sup>(٢)</sup> هي حكومات مهينة للرعايا

الحكومين ، لأنها حكومة الغير / الآخرين

(هـ) • وكانت القادة عسيرة لكون خباثتها ترعب

(و) • والحكومة الديمقراطية ليست مهينة ، طالما ان الاكثية تحنى / تخضع امام رغبة

الاكثرية

---

(١) الاوتوقراطية : الحكم السيد ، الحكم المطلق

(٢) البيروقراطية : حكومة بيروقراطية : حكومة تترك السلطة في أيدي جهات من الموظفين

الفصل التاسع  
(التصنيف الضرورة الاولى)

### فحص «أسس» منطقنا

بجرد اصرار على حق أو زعم - مجرد حقيقة - بأن فلاناً اكد على حق أو زعم بكونه صحيحاً - ولم يقدم أي سند أو حجة للناس الأدكاء لقوله أو تصديقه  
ولقط الأشخاص الأحياء حقاً والسذج هم الذين يصدقون بسمه ما «يقال لهم» ويطرح عليهم دونما حاجة للسائفة ، أو التفكير ، أو الاستنتاج المنطقي وهذا يتعلق على حد سواء  
لا يقرأ أو يسمع - ومع ذلك ، فليس من المستبعد ، ان يكون أي من قراء هذا الكتاب من صنف الأشخاص السذج من ذوي الذكاء الفضل ، بحيث يظنون الآراء على علاقتها ، وبمجرد الأصرار على كونها صحيحة - فن الضروري ان يقوم بتمييزها حسباً تكون عليه ، أي يعرف الثمن من السمن .  
ولكن من المقول المتحلي بمادة ثابتة « يستكشف/ ويحدد بالفضيلة » (وعلى الأقل عقلياً) يوازن كل تأكيد أو اصرار على زعم أو حق يصادفه

### الاعتماد والقباليد القديمة -

من الواضح بأن مجرد القول بأن الاعتماد القديمة ليس دليل في صالحه ، وعلى العكس يعني فقط بأن المعتقد يترجم ان يكون قد نشأ في وقت كانت فيه المعرفة خسطة بالنسبة لقياس عصرنا الحالي  
وعندما كان الناس بصورة عامة اكثر سفاكية حول «الحقائق» المزعومة ، والقل نحصاً للأفكار والآراء ، فقد كانوا دون رغبة «أو تهيئة»<sup>(١)</sup> في التمييز والاعتبار ، وكذلك دون التأكد من صحة الشيء قبل تقبله

---

(١) - القبة (Tosqueno) أسلوب (أو طريقة) معالجة التفاصيل الفنية من قبل الكاتب أو القارئ



## التصنيف الضرورة الأولى

عندما نرغب بفحص أي بيان أو فكرة بكونها صحيحة أم لا - ينبغي أولاً وقبل كل شيء تصنيفها / أي ترميزها وفقاً لطبيعة «المسألة»

يلزم اتباع هذا السياق بالنسبة لكل فكرة تنبأها ، ولكل بيان نقوم به بأنفسنا ، وأي بيان يعرض علينا . حينئذ نحدد أو نصادف ، سواء كان ذلك في الكتب أو الجرائد أو المجلات أو النشرات التي نقرأها ، أو في الخطب التي نسمعها بطرق مختلفة ، أو الأحداث التي نندلجها وللنظرة الأولى يجب لنا أن نواجه حائل وعقبة . ومع ذلك فإن الصورة يلزم ألا نلحظها أو نرسمها إذ بعد أن نكون قد مارسنا هذا الأسلوب بصورة منتظمة لمدة أسابيع ، فإننا على ثقة تامة من كوننا قادرين عليه بسهولة - دائماً ولول الأبد - وبصورة ذاتية ، وتقريباً بلا شعور ، وبدون جهد . وعندما يجري تصنيف الرأي /الفكرة ، علينا أن نكون مستعدين لفحص الأسس التي بموجبها نقبل ، وبعد مرور عدة أسابيع من الممارسة ، فيمكن القيام به أوتوماتيكياً / ذاتياً وأتياً ، وتقريباً تواتراً وعلى الفور . ولكن دعنا الآن ننظر أولاً في التصنيف .

افترض نريد أن نقوم بفحص التوكيد ، أو بيان / عرض رأي أو معتقد لغيره عما إذا كانا تلك الأسس الكافية لقبوله أم لا

والسؤال الأول المطروح هو

هل نعلم قبول هذا البيان - أو رفضه ، حسباً بخصي الحال -

(١) حسب تقدير الآخرين ؟ أو

(٢) . حسب تقديرنا نحن ؟

ب . وعندما يمكن أن نقبل ، أو نرفضه . حسب تقدير الآخرين ، انظر القموص على الصفحة (١٤٦)

وفي حالة اعتزامنا قبول (أو رفض) البيان / العرض للقبض ، حسب حكمنا أو قرارنا ، حينئذ يلزم أن نقرر أولاً ما هو نوع البيان أو طرازه ؟

يمكن أن يكون أحد الأنواع التالية أي منها ترى ؟

(أ) . بيان الحقائق المرصودة فقط - رصدنا نحن أو رصد الآخرين (انظر القموص على

الصفحات (١٣٤ ، ١٣٧)

١٣٧ ١٣٤

(ب) - نعيم<sup>(١)</sup> / قانون أو مبدأ عام من الحقائق المرصودة . (انظر القموص على الصفحة ١٣٨٤)

(ج) - نظرية - لأبضاح بصوطة من الحقائق المرصودة ، لأظهار كيفية تطابقها وتوافقها سورة وكنمودج ، يحظى به أو يماكي . والذي يضمن أيضاً حقيقة أخرى لم تكن قد لوحظت . (راجع القموص على الصفحة ١٣٨٥)

(د) - تعريف - أي كونه مجرد بيان لمعنى مصطلح معين .

(انظر القموص على الصفحة ١٣٨٤)

(هـ) - نتيجة الاستنتاج . استنتاج بواسطة نعيم / قانون أو مبدأ عام ، أو نظرية ، أو تعريف (راجع القموص على الصفحة ١٣٨٧)

وإذا كان اليان / العرض ليس من الأشكال التي سبق ذكرها فإن المفضل حيث ان يكون مجرد توكيد ، مجرد حقيقة ، أو كونها مجرد بيان لأحقاد عامه وفي تلك الحالة ، ليس لدينا علراً أو سؤواً عقلاً في قبولها

وهذا من الأهمية بمكان ، حيث هو جدير بالذكر والتوكيد

وان الأشكال الخمسة لليان ، المذكورة اعلاه ، هي الأشكال الوحيدة التي فقط يمكن ان نطبقها أو نردونها بالأسس الثلاثة الكافية لقبولها

وبالطبع يلزمنا أيضاً اجراء القموص حتى على اليان الذي يجري تصنيفه تحت احد هذه العناوين .

ولكن في حالة وجود بيان لا يمكن تصنيفه هكذا - حسناً ، فإنه لا يملك بالرة انه اسس عقلانية ، وبهذا فليس هناك ما يوجب فحصه

### لعمري حكم الآخرين

### حكم الخبراء للشهود هم والمعروفين<sup>(٢)</sup>

يلزم ان تستوفى جميع الشروط الأربعة التالية ، لتبرير قبول مفضل على الأسس التي يستشهد بها الخبر أو الثقة المتعد

(١) نعيم *Cooperation* اتفاق حكم عام

(٢) المعتمد

- ١ هل هو مميز ، وذو اعلية معروفة
- ٢ . هل هو مميز / معروف / مسلم به كخبر في موضوعه الذي له اختصاصه
- ٣ هل لا يزال حياً ؟ (واذا لا - فنتبه وكن على حذر)
- ٤ هل هو بدون ريب غير متحيز ؟ أو اذا لا تقهر على معرفة ذلك هل هناك تقريباً اتفاق عام حول النقطة الأساسية بين الثقافة العروبية المسلم بهم ؟

حكم الشخص الذي نقل به  
(هون ان يكون عبراً مبرزاً وموجعاً ذو ثقة)

- يلزم ان تستوفي الشروط الثلاثة التالية ، لتبرير قبولنا للمعتقد على اساس حكم هذا الشخص بالمدات
- ١ هل لنا ثقة بكلماته ، عطائيه ، عدم تحيزه ، وامانه ؟
  - ٢ هل نعرف القدر الكافي عنه لأمكاننا تامين / وتقدير قابليته ، وكفائه لكي يكون تقديرنا صحيحاً ؟
  - ٣ هل لدينا ثقة كافيه به ، مما يؤهلنا لكي نشعر بضرورة الاستعداد على حد سواء لقبول حكمه أو لقراره حتى ولو كان مخالفاً لما هو عليه ؟

### بعض حطية ملاحظة (أو دلالة من ذلك للمصدر)

- مقدار الثقة الموضوعية لأي ملاحظة / رصد معينة (ملاحظة أو الآخرين) يلزم الحكم عليها بالإشارة الى مايل
- (أ) موضوع البحث
  - (ب) . الظروف أثناء الملاحظة / الرصد
  - (ج) فيما اذا كانت الملاحظة / الرصد عرضيه / مصادفه ، أو مقصودة / متعمدة
  - (د) . القدرة العقلية التي يمتلكها للملاحظ / الرامد وحاله العقلية أثناء عملية الملاحظة / الرصد
  - (هـ) بما اذا كان الملاحظ / الرامد يرمي ككل من خطورة عدم صفاء اللاوعي ونشويته أثناء اجراء الملاحظة / الرصد وبمعدا

- (و) طول المدة التي استغرقت بين الملاحظة / الرصد وتسجيلها  
 (ز) مقدار التأييد الأثري من الراصدين الآخرين  
 (ح) بما إذا كانت الحقيقة المتقدمة ، قد لوحظت / وصفت مترتبة / مسجمة مع كامل نظام / عذ اسلوب المعلومات العلمية المقصودة

### دلالة رصد الآخرين

يمكن ان نسوّج لأفئنا قبول بيان حقائق مرصودة ، يكونها اما تكون حقيقة محصلة ، أو مولودة وفقاً للأجربة الملاحظة للأشياء التالية  
 (1) . يملك هذا : هل نحن مقتنعون بأن البيان لا يخفى أي حالات أخرى توسع ، أو وقت أطول عما هو لازم ومزيد في الرصد المتحقق ؟

(ب) . الصفة الموزل عليها بواسطة الرصد والذاكرة

هل نحن مقتنعون بأن كلا الرصد بذاته ، والذاكرة (أو تسجيلها) مولودة بصواب ؟

(ج) الصفة بالشهود /والشهادات

هل نحن مقتنعون بكون الشهود يذلون بصدق وإمانه عما لاحظوه أو رصده و قد قالوا الصدق ، كل الصدق ، وليس غير الصدق ؟

(د) شهادة مباشرة

هل ان التقرير كان لأول مرة ، لثاني مرة ، لثالث مرة ، أم ماذا ؟  
 لآية درجة تكون الشهادة مؤكدة / مصدقة بجيد ، ويعتقون بحاجة أو تحيّر من قبل الشهود الآخرين ؟

## فصل في التعميم

هل هو مجرد تعميم مبنى على الملاحظة والأخبار ، وتقدر أيضاً من نفسه وتعليقه ؟  
هل هو تعميم مطلق (يشير إلى أكله الحالات)  
أو تعميم جزئي (يشير إلى دجزءه معين منها)  
ودرجة الثقة المبررة منطقياً بدرجتها في تعميم ، تتوقف على الأجرة التي يكتسب اسدائها  
للأسطة التالية  
وهذه القموص هي  
(١) حالات كافية .

هل هناك حالات مرصودة كافية لأسناد أو دعم البيان العام ؟  
فلا يمكن بأنه حال وضع قاعدة عند توفر العدد القليل المطلوب فقط  
كلما كانت الحالات المعلومة أكثر ، تكون قننا هكذا أكبر وأكثر في التعميم

## (٢) تنوع الظروف والأحوال

هل ان الحالات المرصودة ، وجدت بسمة في اوقات ، وأماكن ، وظروف مختلفة  
ومتنوعة ؟  
كلما كان الشرع عريضاً واسعاً ، هكذا تكون الثقة في التعميم

## (٣) البحث عن الحالة المضاربة / المعترضة

هل جرى البحث الشامل لحالة ما تتعارض مع البيان العام ؟  
كلما كان البحث شاملاً ، هكذا تكون الثقة أكبر في التعميم

## الفصل في ما كانت الحقيقة معلومة

هل الحقيقة المعنية (وبضمنها التعميم) جرى شرحها وتعليلها بدرجة كافية ؟ أو بالكامل ؟  
أو اذا لم يكن بالكامل ظل أي حد قسرت وعملت ؟

- إد يلزم ان يعتمد تقديرنا أو حكمتنا على الجواب الذي نتوصل اليه للأسطة التالية
- (١) هل نشاهد كيفية تنظيم الجسم ومراحل مكوناتها الضرورية - وعلاقتها الواحدة بالأخرى ؟
- (٢) هل نغير ظروفها واسواقها اللازمة - كيف تعتمد على الحقائق الأخرى (الخارجية) ، عن مكونات طبيعتها ووجودها بالذات ؟
- (٣) هل نميزها كشيء حتمي ، لابد منها للظروف التي نشأت عنها - والى الحادث عن السبب المميز ؟
- (٤) هل نميز التأثير الضروري لهذه الحقيقة على الحقائق الأخرى ماكان لها ان تحدث في غياب الحقيقة التي نحن بصدد إيضاحها ؟
- أي بعبارة أخرى ، هل نلاحظ أهميتها «الوظيفية/العملية» ؟

### فصل النظرية

- النظرية عبارة عن بيان اذا صح فانه «يعاله» صف أو مركب حقائق ، بعضها معروفاً من السابق ، والآخر يمكن استنتاجه فقط بواسطة النظرية
- يلزم فحصها بالإشارة الى الحقائق «المطروحة» المعطاة بواسطة ، وجعلتها الوثيقة بجميع القوانين للمعلومة يمكن ان تكون النظرية «ممكنة» أو «مستطاعة» أو تقريباً «أكيدة»
- وعند تقدير الحكم على النتيجة المنطوقة للنظرية ، يلزم ان يستند بأجوبة الأسئلة التالية
- (١) هل عندك «إدلة» حقيقة مطروحة ، أو قانون طبيعي لا يتزامن/ أو يتوافق مع هذه النظرية ؟
- (٢) كم هي عدد الحقائق (من ذات الأنواع المختلفة) تشير إليها بصورة مباشرة بواسطة هذه النظرية وقد فسرت أو وضحت بارتباطها الواحدة بالأخرى ؟
- هل تطابقها جسيماً على نحو صحيح ومضبوط ؟
- (٣) هل بذل أي مسعى أو جهد لصياغة واستنباط نظرية بديلة ؟

### فصل الاستدلال

- يلزم أولاً ان يمرض أو يسطق التفكير على نحو منظم ، بتماسة الاستدلال من الوقائع أو المقدمات بالكامل :

المقدمة المنطقية العامة ، الحقيقة الرباطية ، والنتيجة يمكن تبديل الأسلوب أو الطريقة في التصير ، بشرط المحافظة على المعنى الأصلي

فإذا لم يكن / تذكر أي من المقدمة المنطقية العامة أو الحقيقة الرباطية غيرم الأبناء قبل اجراء القصص على التصكير/ المناقشة

ويلزم ادخال الكلمات الضابطة

«الكل (وقطء، الكل (ولكن ليس قطءه أو أية كلمات ملائمة

ويلزما بعدد طرق الأسطة التالية

(١) هل عرض الاستنتاج في الشكل الصحيح للقصص ، مع ادخال الكلمات الضابطة الضرورية ؟

(٢) هل هو مقدمة منطقية عامة «تامة ومطلقة» أو «نسبية» (تتاول -الكل - أو يشير لجزء من كل) ؟ فإذا لم تذكر النسبة ، لا يمكننا التوصل الى أي استنتاج صحيح

(٣) • على أية أسس تستند المقدمة المنطقية العامة ؟ (صنف والقصص) هل هي مقبولة ؟

(٤) • على أية أسس يستند الرباط ؟

(صنف والقصص) هل هو مقبول ؟

(٥) • هل نحن متأكدون ليس هناك أي اختلاف في معنى أي مصطلح استخدم أكثر من مرة ؟

(٦) • اختار ليس النتيجة الصحيحة والملائمة للواقع ، ولكن التناقض المباشر لها ، ومقارنته بمثابة وحلر مع المقدمة المنطقية ، هل نجد بأنها بالضرورة غير منسجمة أو متطابقة ؟

فإذا كان الأمر كذلك ، فإن النتيجة الأصلية صحيحة ، أو مثبته

وفي حالة النفي تكون غير صحيحة - وليست مثبته

(١٠)

لخص الحقيقة القوية والعريض

الحقيقة المسلّم بها / اليقينية عبارة عن بيان عام / مطلق والذي هو بهيمي / يش إلمانه بحيث قبل تحرياً أو عموماً/ في جميع الأحوال والأمكنة بغير استثناء ، وعلينا ان نكون على

حذر شديد منها

---

(١) Arden : حيلة مسلّم بها (دعوى)

قد لاحظنا في تاريخ الفكر الأساني آلاف المرات ، بأن الحقيقة المسلم بها ذات الينة  
 البديية تكون اعتقاد في هذا اليوم ، بينما تصف وتنفه غداً  
 فإذا تغيرت واختبرت حقيقة مقروءة ، يلزم ثباتها أو برهانها - إما على التصميم أو كخظرية  
 (الحقائق المسلم بها / البديية - (Axioms) أو كلييس - على سبيل المثال ، هي فضلاً  
 تسميات)

ولي المناقشات البرية ، فإذا أعلن شخص بأن هذا الشيء أو ذلك «حقيقة مسلم بها»  
 بديية  
 يلزم أن تكون على حذر من قوله  
 إذ ربما يمر من مجرد عقيدة ، لا تخف من تحدي الحقيقة المسلم بها / البديية

مر التعريف

(الذي يمكن استعماله كمقدمة منطقية عامة لفرض الاستنتاج)  
 وهو ببساطة بيان لمعنى مصطلح غامض  
 فإذا كان التأكيد العام يستند على هذه الأسس - فإنه كذلك «بالفرض» - ومن الصواب  
 لخصه بوصفه بهذا الشكل  
 «المصطلح /التعبير» كلها وكذا معنى .ه ومع ذلك ، علباً ، فإن بيانات التعريف  
 عادة تجاهها ، بانعطاف بسيط الشكل وعلى سبيل المثال  
 (أ) «الديمقراطيون أعضاء في مجتمع منظم ينضمون طواعية لرغبة الأكثرية ، بينما يحفظون  
 بحقوقهم للنسي من أجل حق الأغلبية لتبديل قرارها .»  
 (ب) «عناك فقط واحد ، وواحد ، وواحد .»  
 (ج) «السلوك الأخلاقي ، هو ذلك السلوك الذي يؤدي إلى صيانة ورفاه المجتمع ،  
 ولا يلحق أي ضرر أو سوء دون موجب لأي فرد .»  
 والصحيح الوحيد الذي يمكن تطبيقه علباً لبيان التعريف ، هو ضمير الإنسان  
 لولئك الذين هم أطراف في المناقشة ، أما أن يوافقوا ، أو لا يوافقوا على استعمال المصطلح  
 بالمعنى المقصود . فإذا لم يوافق المشاركون ، لأي الأطراف يكون هذا هو المعنى للمصطلح ، فإنهم  
 يتكلمون بلغات مختلفة»

وحتى يوافقوا ويتقبلوا التكلم بعض اللغة ، فليس هناك من سبيل للمناقشة بينهم



## الأحتمال<sup>(١)</sup>

نحن نعيش في عالم الاحتمالات ، هناك القليل والقليل جداً من التوكيدات ، والحفاظ على المطلق ، أو من اليقين الذي لا يرق إليه الشك في الحياة

وعندما نعتقد بكون هذا الشيء صادقاً / وصحيحاً ، أنه بعد الفحص والتدقيق بمثابة الأساس التي تدعم التفكير ، نحكم أنه على الأكثر محتملاً - وربما تقريباً - أكيداً ، وعندما نترك ذلك فإنه يكون خطوة متقدمة للأمام في التفكير الواضح .

والشيء المهم لدينا هو قدرتنا على تقدير الدرجة المحتملة الرابطة لكل ملاحظة / رصد معين ، نعم ، نظرية ، أو استنتاج

أما بصدد أي تأكيد / أو إصرار على حق أو زعم يقدم اليها ، أو أية معتقدات أو عقائد نجدها في عقولنا ، والتي لا نجد لها أساساً مبررة لقبولها - دعنا نميزها بماذا تكون

(مشكلة كثير من الناس لا يمكن في جهلهم ، بقدر ما هي تاجمة عن معرفتهم بأشياء جيدة مغلوطة .)

probability

(١) الاحتمال : Probability - غير محتمل أو مرجح الحدوث .

## الفصل العاشر



## المقدمة

صف / يوب حب والأسس، وافصح البيانات والمناقشات التالية

- (أ) «غير دقيق القصح الأسمر افضل طعماً من الحيز الأبيض» .  
 (ب) «اليسبون الذي يقرط يحسن تنفيذ رغبات أكثرية المتعجبين» .  
 (ج) «لأنه ابداع ذاتي شخصي ذو الأكثر قدرة ، يكافح من أجل دفع وجذب سائر المجتمع إلى الأمام»

فإن هكنا تقدم / تحسن يعني اصلاح السجن ، احتلال الآلات والعدد ، الفاء الرق ، مكافحة اشتغال الأطفال ، تصحيح التعليم الإجباري  
 كانت قد تأثرت من قبل مجموعات صغيرة تشغل في دعي فكي القلوة الوجع / اللادع ،  
 ليس فقط من اجل الأسهم والحصى المستطعة ، ولكن لاستغلال الحشود الكبيرة من البشر  
 (فلندوس بيتري Filanders Petrie)

- (د) «من المفضل وجود حياة ، وعطوفات ذكية حل كوكب المريخ»  
 (هـ) «الأشخاص الذين عاشوا ابيالاً في بيت / لو محبط صعب سيكونون أكثر حذراً واقتصاداً من أولئك الذين عاشوا في بيت /لو محبط سهل ميسر؟»  
 (و) «زار طبيب القسطنطينية ، وجد نسبة الوفيات غير متكافئة للدرجة كبيرة بين حشود الأشخاص الفقراء الذين يعيشون متكسسين في الأكلية والسراديب ، وقد عبر عن اعتقاده بكون المعب يعود لعدم توفر الهواء الطلق . يلوب اليباد !  
 لقد افرحت القسطنطينية لا تكفروا بالله العظيم ! ، صاح الناس - «موت الإنسان مقرر من قبل الله»

وان موضوع الهواء الطلق ليس بفضي بال ؟

(صف والفصح الجملة الأخيرة)

- (ز) «النجم المذهب المسمى «هالي» (Hally) يشاهد كل (٧٦) عاماً تقريباً» .  
 (ح) «لاحظ الحالات وقم بالتصحيح (لذا أسكن) لتعرض الأشخاص من ذوي البشارة اليضاء أو السرور للشمس» .  
 (ط) «لذلك الذين يدخلون حنة /وحيطة البيوت في النهار ليسوا بلحرارية /بالسراق» .  
 (ي) «الطامل هو مواطن لحفا فان الطامل السي هو مواطن سي» .

- (ك) «عندما يطرح سؤال حول المعتقدات ، ونجمل الشخص بضرب/التي يترجم ، وهذا بالعادة ، يعنى علامة بارزة بأن هذا المعتقد لم يستند على اسس عقلانية .»
- (ل) «عندي وجميع رؤس ، القرائن الأسيرين عادة تسكتة ، لهذا فأسأخذ بعض الأقراس من الأسيرين .»
- (م) «صغ/الستبط واقصص نظرية لتفسير / تحليل الحقيقة ، بأنه خلال (٢٥) عاماً ، حصل انخفاض كبير في معدل الأجير/ القرميد ، وضعت في كل صف على السطح ، في الساعة .»
- (ن) «التي موسى لم يكتب القصة (٣٤) من الكتاب الخامس لموسى ، والذي يسمى (ثنية الزواج)»<sup>(١)</sup>

#### (الدرس / فكر في المناقشة)

- (س) «من الواضح ان الحروب تار بسبب رجال لال ، والسبب يعود لكونهم هم المضطهدين الوحيدين من الحروب»
- (ع) «في عهد المسيحية المبكر كانت الحياة المستحصية بسبب  
«إذا كان الاله علم بكل شيء ، فانه ليس علم بماضينا فقط ، ولكنه علم أيضاً بمستقبلنا وما  
سحدث لنا ، فافذا كان مستقبلنا سلفاً مطوماً فانه يلزم ان يكون مقدراً سلفاً - مثبت قبل  
حدوثه - ولهذا فان سماعنا لتبدله غير مجدية (أي تكون عقوبة الفاتنة) ،  
وحينئذ هل تكون نحن المسؤولين عن سلوكنا؟»

#### (الدرس / فكر في المناقشة)

- (ف) «إذا كانت البيوت الحضرية تتج أكبر عدد من الأطفال ، فإن معدل نوعية  
الأشخاص يلزم ان يتدنى .»
- (ص) «عند القرار عما اذا كان عمل الفرد اعتلاجياً ، أو لا اعتلاجياً ، هل نأخذ بنظر  
الأخبار نوابا الفرد ، أو النتيجة الحقيقية لسلوكه؟»

(١) ثنية الزواج عادة الزواج ثنية بعد وفاة الزوج الأول ، أو الزوجة الأولى .

(ف) ونسبح أحياناً بقال (يلزم أن تذكر بأن حياة ذلك الشخص ذات قيمة / نافعة له ، كما هي حياتك غالية عليك)»

هل من الصحيح أن تتكلم أنت عن قيمة حياة شخص ، نيابة عن الشخص نفسه ؟

أو هل إن قيمة أية حياة بالذات تعتمد / تتوقف على فائدتها لغيره -- أو للمدينة ككل ؟

أو على أية أسس تعتمد ؟

اجب ، ثم صنف ، وانحصر جوابك)

(ج) سرعة الضوء تقارب (١٨٦,٠٠٠) ميل في الثانية»



## الملاحق





**بعض المفاهيم حول**  
**السببية (Causality)<sup>(١)</sup>**  
**والاحتمالية (Determinacy)<sup>(٢)</sup>**

من وجهة النظر الفلسفية ، الجدير بالملاحظة كون (السبب والسبب) ليس أكثر من امثلة خاصة منسقة لنظام زمني ، أو سياق اكتشافه في عالم الحقيقة . والبعض من مجموعة الحقائق والتي تنسبها (آ) ، يعقبا بنات حقيقة اخرى (ب) .

وحيث نسي (آ) التؤثر ، و (ب) الجواب أي «السبب والسبب»  
ونذكر هناك ، صلة لازمة وضرورية بين الحقيقتين . وعندما نقول «لازمة أو ضرورية»  
فإننا نمي ذلك بالذات - وأنها دوماً ، وفي أي مكان هي بالذات للعبء .  
وان الحقيقة العامة يكون هذه الصلة موجودة على نطاق عام بغيره ، كتصميم علمي ، أو قانون طبيعي

وعلى التعاقب ، فإن هذه الحقيقة العامة ، ربما نوضح / تفسير بالرجوع نوعاً لقانون أوسع شمولاً ، وأنه - أي القانون الأوسع شمولاً - ربما لايزال في الوقت الحاضر يوضح بقانون آخر . أكثر سعة وشمولاً . ويزمننا في النهاية التوصل الى نقطة عندها يجب ان يتوقف الأيضاح / التفسير :

يلزم ان نجد بأن حقيقة كذا - وكذا هي كذلك - هي كذلك ، على نطاق شامل - وليس هناك من امكانية لأيضاح أكثر هي كذلك  
ومع ذلك فإن صلة التؤثر والجواب (السبب والسبب) هي حقيقة . ولم يتأثرا بأي اضطراب حديث ، أو استنتاج حول صحة طبيعة الزمن .  
وان سياق أحداث الزمن ، ربما يكون متشابهاً ولسياني لصفة الظروف المرصوفة على الطريق . ومنها يمكن الأمر نهي حقيقة

(١) السببية (Causality) العلاقة بين السبب والسبب ، لها القائل بأن لكل مسبب سبباً ، أو لكل مؤثر جواب

(٢) الاحتمالية (الجبرية) (Determinacy) ملعب بقول بأن تلك البره والعمليات الاحتمالية الخ .  
هي ثمرة عوامل لا ملطه البره عليها

وبعض علماء علوم الطبيعة<sup>(١)</sup> حجة يظهر يتناسون بكون الحقائق الملاحظة / المرصودة ، هي حقائق التجربة ، ولا زالت كونها حقائق ويكتفون أحياناً بكون الحقائق المستتجة هي قط الحقائق الصحيحة (وهي خطوة تمثل في عقول الكثيرين للتمتع بدراسة الفكرة التجريبية .)<sup>(٢)</sup> ومما كان الأمر ، فالتأثير قبل بواسطة الاستنتاج حول طبيعة الزمن والمكان ، أو «مكان - الزمن» بأن الوقت لا يزال كونه حقيقة . حقيقة التجربة ، وإن سباق وحقائق الزمن لا زالت حقائق - حقائق الرصد

وإن الصلة واللازمة بين القزير والجواب (السبب والسبب) يلزم أن نيل حقيقة ماثلة وإن علم علوم الطبيعة الحديث لم يكن البتة قد أبطل / رفض فكرة السببية

ولكن هل تؤرض علماء الفيزياء الفكرة القائلة بكون السببية هي العامة / الشاملة - وأن كل حقيقة حصلت بسبب ؟

إن هذا الاقتراح معمول به على أساس البيانات القائلة  
«هناك ظواهر لا يمكن شمولها في أي مشروع ثابت ، عالم يوضع موضع الاستعمال التصور الاحتمالي»<sup>(٣)</sup> ويسند (دايرك Dirac) بقول (السر جيمس جينز Sir James Jeans) عند القيام برصد أية منظومة ذرية في حالة معينة والتنبؤ بالآخر سوف لا تكون بصورة عامة مفردة ، أي إذا أحدثت التجربة عدة مرات بشروط وحالات مماثلة ، فالتأثير سنحصل على عدة نتائج أخرى مختلفة  
وإذا أحدثت التجربة مرات أكثر ، فسنجد بأن كل نتيجة معينة يمكن أن نحصل عليها كجزء معين لعدد كبير من الأزمنة ، بحيث يتسكن الفرد من القول هناك احتمال ثابت للحصول عليها في كل مرة نقوم بها بالتجربة

وهذا الاحتمال للنظرية يساعد على إجراء الحساب من قبل الفرد وتفسير النتائج وفي بعض الحالات الخاصة ، يكون الاحتمال وحدة منسجمة (أي ١٠٠٪) وهذا يكون نتيجة التجربة مفردة حصة .

(١) علم ما وراء الطبيعة (Metaphysical) Mathematics - Physics

(٢) الفكرة التجريبية ABSTRACTIONS

مبادئ الفن التجريبي ، أو منه الفيلسوف

(٣) الاحتمالي Indeterminacy : مذهب الاحتمالي - مذهب السبق يقول بحرية الإرادة الأمثل .

يرصدنا هذا الحية وارتباك بأستمالنا كلمة «الجبرية» الخفية،  
وتقرر الحادثة . عند حدوثها وفقاً للقانون عام - وفيها اذا - في كل الظروف والأحوال  
بكون عدم حدوثها غير متسجماً مع ذلك القانون  
ولكننا وقد لاحظنا بأن التمسح الطبيعي ، أو القانون الطبيعي ربما يكون مطلقاً أو متناسلاً  
وليس بالضرورة تقييد المصطلح لبيانات تكون (١٠٠٪) لكل الحالات  
ولنفرض التماسك يمكن القول (٩٧٪) أو (١٦٨٪) لجميع الحالات بصورة متساوية أو  
على حد سواء وقانونه عام

وكما يمكن إجراء احتمال مقرر ، لهذا يعني كذا وكذا شيء يحدث دوماً ، ليس  
بالضرورة في كل الحالات ، ولكن لجزم معين منها  
اذا ربما قطعة تقود معدنية (والحكم يكون بموجب وضعها ، بالنسبة لوجهها أو قفاهها) ،  
رميتها عشرة آلاف مرة ، يمكن ان نحرز بصورة تقريبية بأن خمسة آلاف مرة من كل منها  
سيكون الوجه أو القفا الصحيح نحن لا نقدر ان تنبأ أو نحرز نتيجة كل مرة نذف بها العملة ،  
ولكننا نقدر ان نقول بصورة اكيدة ( ٥٠ ٥٠ ) مرة يواتنا الحظ بأن تكون وجه  
والآن النقطة التالية هي

اذا لم يكن هناك وقانوننا - اذا كان هناك عدم قرار اكيد - فانه من المتعذر علينا حساب  
الاحتمالات ، اذ عندما نذف بالعملة المعدنية عشرة آلاف مرة ، فان العملة تسقط على وجهها  
( ٥٠ ، ٥٠٠ ، ٥٠٠٠ ، مرة )

وحسابات - قوانين الحظ - نخرج عن كونها (قوانين) وهناك تناسق ليس بالقليل حول  
حادث يحدث دوماً (٩٤٦) مرة في كل (١٠٠٠) مرة بدلاً من حدوث (١٠٠٠) مرة في كل  
(١٠٠٠) مرة

نحن متأكدون هناك حظ (٩٤٦٪) كما نحن والقانون من تولد حظ (١٠٠٪)  
ولهذا لان الاحتمالات الحسابية ذاتها امثلة جيّدة للنظام والترتيب / والتناسق الذي اكتشفناه  
في عالم الحقيقة

غير ان ذلك يمكن الاعتراض عليه . فقط فيما اذا وجد هناك درجة من الاحتمالات - اقل  
من (١٠٠٪) - في أي حالة خاصة ، فاننا لا نقدر على التنبؤ بدقة عن النتيجة الحقيقية في تلك  
الحالة الخاصة

بناء عليه اذن ، فاننا نقول ، بأن تلك الحالة الخاصة ليست «محصنة» ومع ذلك ، فان  
الفرص مبرورة ، ولا يمكن مبررة ما لم تكن محصنة

ونكرر القول ، ان (الحيرة والتردد) الحقيقية ، تبطل من المستحيل - اجراء أي حساب للمصادقات لان عامل حق الاستخدام التمر متيد لا يمكن التبر به

### ونقطة الحيرة

المؤثر والجواب (السبب والسبب) - في تحليلنا الأخير ماهو الا امثلة خاصة لنظام متناسق/مطرود ، أو سياق أحداث اكتشفاه في اعمال الطبيعة وحسباً هو متباد نفترض بأن حقيقة قد اوضحت بصورة مقبولة اكثر (في هذه الحالة) عندما نميزها بكونها الجواب (المؤثر ما السبب لسب ما)

وبما لا شك فيه ، وللأغراض الصلبة ، فانه صحيح ، وهو يعبر عن وجهة نظرنا التي نشأها في كتابنا هذا وبما ان المؤثر (أي السبب) يأتي دوره أولاً في التوقيت ، حيث لا تقهر من السيطرة على الأحداث فقط بتقديم المؤثرات (الأسباب) المطلوبة لأحداث الأجوبة (السيات) التي نرغب الحصول عليها

ورفع المؤثر (السبب) ، اذا رغبتا تجنب الجواب (السبب) فنحن دوماً نصل من خلال المؤثرات (الأسباب) ومع ذلك فن وجهة النظر الفلسفية ، هناك بالتأكيد الكثير من التسويغ والتبرير للقول بأن الجواب يساعد على ايضاح المؤثر ، كما يمكن القول بأن المؤثر يساعد على ايضاح الجواب

وطالما نحن نتعامل ببساطة مع سياق للأحداث منظم ومتناسق مؤهلاً للبيان بقوانين عامة - فهل يمكن وجود سبب مقبول للأعتقاد بأن  
«السابقة»<sup>(١)</sup> - العنصر الشرطي في قضية منطقية - يوضح «النتيجة» المنطقية ، اكثر مما توضحه النتيجة المنطقية للسابقة ؟

فاذا ما كان «الايضاح» يعني اكتشاف العلاقات الضرورية للعلاقات الواحدة بالأخرى (وهذا كل ما ننيه) ، حيث تكون العلاقات الداعية متبادلة ، كل حقيقة ذات صلة وقراءة ، وبالمز ان نكون عوناً لأيضاح الأخرى  
وبالكامل لتقدير معنى أي حقيقة ، بلزنا حيث لا تميز علاقاتها الضرورية مع الحقائق الأخرى (في الزمن) في كلا الاتجاهين

(١) السابقة (Antecedent)

ربما لا يكون هذا ذا قيمة عملية كبرى ولكن ، اذا صح ، فانه ذو اهمية فلسفية عظيمة  
انه يضى اذا كنا نحاولين للقول بأن الجواب حصل «بسبب» مؤثرة ، فنحن نحاولين على حد  
سواء للقول بأن المؤثر قد حدث «من اجل» جوابه  
وبعبارة اخرى ، فان الماضي يساعد في تفسير الحاضر وتعليقه غير ان الحاضر هو بالمثل  
يساعد على تفسير الماضي وتعليقه  
ولهذا فان المستقبل ، كما هو الحال مع الماضي ، هما ضروريان لاعطاءنا توضيحاً / تعليلاً  
كاملاً عن الحاضر. ويفتح هذا امامنا الطريق / الباب لأمكان التوصل الى  
اعتقاد عقلائي بأن الإنسان والخلقة / الكون ، الحياة والتطور ، وكلها هو موجود/ كائن ،  
وكلها يحدث هو من اجل شيء ما / أو شيء ذو شأن  
وحصيلتها جميعاً منها كانت ستكون جزءاً جوهرياً / اساسياً «عنصراً اساسياً»  
«التوضيح» كامل للجميع

## صدر عن منشورات مكتبة آفاق عربية للنشر والتوزيع

تأليف محمد فصي صولة  
الدكتور عدلي الجسالي  
ترجمة الدكتور داود سليمان المنير  
عصون خليل غني  
الدكتور فاضل حسن  
الدكتور فاضل حسن  
تأليف هبلاء جباردي  
اعداد فايز عزيز صفر  
اعداد احمد عزيز صفر  
ترجمة يديم مارون نازار

الدكتور صباح كرم شعبان  
شعر ربيع منصور

ترجمة مزيد البدوي

تأليف الدكتور منور حاشم الخطيب  
ترجمة عبد النازر جواد

العرب في الاتحاد السوفيتي  
سايكولوجية الطفولة والراهقة  
الفيزياء الكمية ص'  
فنون الحياة الحقة  
مشكلة الموصل  
المعهد السعدي الماني الأول  
قصص أطفال (٤ اجزاء)  
السلسلة الطبية للأطفال (٨ اجزاء)  
سلسلة تربية وتكوين للأطفال (٤ اجزاء)  
الكتب والكيف في كرة القدم  
لوزينا

جرائم المحرمات  
لا مرئي للتأنيم الجليل  
الموسوعة الطبية الحديثة من ١ - ٤٥  
قانون كرة القدم  
تاريخ الفيزياء الرياضية  
علم النفس لكل رجل وامرأة

المنشور  
المركز العراقي للتوزيع

بغداد - المنصور - ص ب ٢٧٠٣١  
هاتف ٥٤٧٧٦٤٥ - ٥٤٧٧٠١٥  
٥٤٧٧٢٨٤



منشورات مكتبة آفاق عربية  
للنشر والتوزيع

بغداد - المنصور - هاتف ٥٤٧٧٢٨٤  
٥٤٧٧٠١٥

السعر ٢٨٠٠ دينار